London
Thursday - 1 February 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16501

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 20 رجب 1445
1 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16501

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«حماس» تناقش صفقة الأسرى... وواشنطن تدرس «خيارات» للدولة الفلسطينية

تمسك أممي بـ«أونروا»... وإسرائيل تبحث «البدائل»

فلسطينيون لدى مغادرتهم خان يونس بجنوب قطاع غزة أمس في ظل استمرار الغارات الإسرائيلية (رويترز)

واشنطن: علي بردى
القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

أثارت سيغريد كاغ المنسقة الرفيعة المستوى للأمم المتحدة لإيصال المساعدات الإنسانية وإعادة إعمار غزة، مع كبار الموظفين في الإدارة الأميركية، تنفيذ القرار 2720 الذي اتخذه مجلس الأمن قبل أسابيع، لتشكيل آلية أممية لإدخال المساعدات والإشراف على إعادة الإعمار بعد الحرب.

يأتي ذلك غداة تشديد المسؤولين الأمميين والأميركيين، على حد سواء، على «الدور الذي لا غنى عنه» لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى «أونروا»، رغم الاتهامات الموجهة إلى عدد من موظفيها بالتورط في هجمات «حماس» الأخيرة.

وقال مسؤول إسرائيلي كبير إن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لا تؤيد الوقف الفوري لعمل «أونروا»، الذي قد يتسبب في كارثة إنسانية ستجبر إسرائيل على وقف قتالها ضد «حماس». وكشف موقع «أكسيوس»، أمس (الأربعاء)، عن أن مجموعة من النواب اليهود الديمقراطيين في الكونغرس ناقشوا مع المسؤول الكبير البدائلَ المحتملة لـ«أونروا»، في قطاع غزة، وأنه عرض 6 منظمات دولية بينها «اليونيسف»، وبرنامج الأغذية العالمي.

وفيما أكدت مصادر مقربة من «حماس»، التي وصل وفدها إلى القاهرة للقاء مسؤولين مصريين، أنها تدرس مقترحاً رسمياً للتوصل إلى هدنة مع إسرائيل لوقف الحرب في قطاع غزة، حذر رياض منصور، مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة، أمس، من «انفجار الفقاعة» و«نكبة ثانية» إذا لم يتم التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة.

في الأثناء، نقل موقع «أكسيوس»، أمس، عن مسؤولَيْن أميركيَيْن لم يسمهما، القول إن وزارة الخارجية الأميركية تدرس خيارات للاعتراف المحتمل بدولة فلسطينية بعد حرب غزة.

(تفاصيل ص 6 و7)

محمد بن سلمان وكاميرون ناقشا مستجدات المنطقة

محادثات سعودية ـ بريطانية في الرياض

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان يجتمع بوزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون في الرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في الرياض أمس (الأربعاء)، مع ديفيد كاميرون، وزير الخارجية والتنمية البريطاني، المستجدات الإقليمية والجهود المبذولة تجاهها بما يحقق الأمن والاستقرار. واستعرضا أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين، ومجالات التعاون المشترك، وسبل تعزيزها وتطويرها.

حضر اللقاء الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز السفير السعودي لدى المملكة المتحدة، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، والدكتور مساعد العيبان، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، وعدد من المسؤولين.

والتقى كاميرون في الرياض رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، الذي دعا المجتمع الدولي إلى اتخاذ تدابير عقابية أكثر حزماً ضد الحوثيين، بما في ذلك تنفيذ القرارات الدولية ودعم الحكومة الشرعية لاستعادة المؤسسات وتحرير الحديدة ومنع تدفق الأسلحة الإيرانية إلى الجماعة الانقلابية.

وكان كاميرون أجرى مباحثات في مسقط مع وزير الخارجية العُماني بدر البوسعيدي، أكد بعدها أن بلاده وسلطنة عُمان تعملان معاً على تعزيز الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط وتقليل التوترات.

متهمة بغسل أموال وجني أرباح لشراء الأسلحة

واشنطن تعاقب 3 كيانات سودانية

واشنطن: علي بردى

أدرجت الولايات المتحدة أمس (الأربعاء) ثلاثة كيانات سودانية على لوائح العقوبات بسبب مشاركتها في تمويل وتأمين العتاد لكل من القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وكذلك «قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي».

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان نيلسون، إن «النزاع في السودان مستمر، جزئياً، بسبب الأفراد والكيانات الرئيسية التي تساعد في تمويل استمرار العنف». وأضاف: «ستواصل وزارة الخزانة، بالتنسيق مع حلفائنا وشركائنا، استهداف هذه الشبكات وتعطيل مصادر التمويل المهمة هذه».

وأوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر أن «شركة (زادنا) الدولية للتنمية المحدودة» تعد «أحد المكونات الرئيسية للإمبراطورية التجارية للقوات المسلحة السودانية»، التي تستخدمها «لغسل الأموال». وأضاف أن العقوبات تشمل «شركة الفاخر للأعمال المتقدمة المحدودة»، وهي شركة قابضة لأعمال تصدير الذهب التابعة لـ«قوات الدعم السريع»، مما «يساعد في توليد ملايين الدولارات لصالح المجهود الحربي» وشراء الأسلحة لهذه القوات. وأكد أيضاً أن «شركة بنك الخليج المحدودة» «لعبت دوراً مركزياً في تمويل عمليات قوات الدعم السريع».

واعتبر ميلر أن الكيانات الثلاثة «قوضت السلام والأمن والاستقرار في السودان».

«الاتحاد الأوروبي» لإطلاق عملية «الحامي» لتأمين الملاحة في البحر الأحمر

إيران تتوعد بـ«رد حاسم» على أي هجوم أميركي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

توعدت إيران برد «حاسم وفوري» على أي هجوم أميركي، مطالبةً واشنطن بوقف «لغة التهديد»، وذلك غداة إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن اتخاذ قرار بشأن كيفية الرد على مقتل 3 من الجنود الأميركيين في قاعدة شمال شرقي الأردن، بما يشمل عمليات انتقامية.

وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي: «نسمع تهديدات من المسؤولين الأميركيين... نقول لهم إنكم اختبرتمونا بالفعل، ويعرف بعضنا بعضاً الآن، لن نترك أي تهديد من دون رد».

بدوره، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إنّ «على أميركا أن تتوقف عن استخدام لغة التهديد... والتركيز على حلّ سياسي». وتعهَّد أنّ الرد من قبل إيران سيكون «حاسماً وفورياً»، في حال وقوع هجوم من جانب الولايات المتحدة.

في غضون ذلك، تتأهب الدول الأوروبية لبدء المشاركة في حماية الملاحة بالمياه الإقليمية اليمنية، من دون الانخراط في شن هجمات ضد الحوثيين. وقال مسؤول السياسة الخارجية في «الاتحاد الأوروبي» جوزيب بوريل، إن عملية «الاتحاد الأوروبي» سيُطلق عليها اسم «الحامي» لتأمين السفن في البحر الأحمر، وتنطلق بحلول منتصف فبراير.

إلى ذلك، أفاد إعلام حوثي بأن قصفاً أميركياً ـ بريطانيا استهدف شمال مدينة صعدة اليمنية. (تفاصيل ص 8)

مدير «سي آي إيه»: مواجهة التنافس الصيني أولوية لأميركا

واشنطن: علي بردى

أكد مدير وكالة «الاستخبارات المركزية» «سي آي إيه» ويليام بيرنز أن «المنافسة مع الصين ستظل هي الأولوية القصوى» للولايات المتحدة. وإذ نبّه إلى الأخطار التي تشكلها إيران على الشرق الأوسط، أكد أن بلاده ليست وحدها المسؤولة عن مشكلات الشرق الأوسط.

ورأى بيرنز، في مقال نشرته مجلة «فورين أفيرز» الأميركية، أن الصين «تبقى المنافس الوحيد للولايات المتحدة الذي لديه النية في إعادة تشكيل النظام الدولي والقوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتكنولوجية للقيام بذلك»، معتبراً أن الزعيم الصيني شي جينبينغ «يسعى إلى إعادة كتابة» النظام الدولي، وهو «يميل إلى رؤية الولايات المتحدة قوة تتلاشى».

وقال بيرنز إن «الأزمة التي عجلت بها المذبحة التي ارتكبتها حماس في إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، هي بمثابة تذكير مؤلم بتعقيد الخيارات التي لا يزال الشرق الأوسط يفرضها على الولايات المتحدة». وأكد أيضاً أن «مفتاح أمن إسرائيل والمنطقة هو التعامل مع إيران» التي «يبدو أن (نظامها) مستعد للقتال حتى آخر وكيل إقليمي له، كل ذلك مع توسيع برنامجه النووي وتمكين العدوان الروسي» على أوكرانيا.

(تفاصيل ص 7)

«الدوما» الروسي يقر قانون مصادرة ممتلكات «الخونة»

موسكو: رائد جبر

أقر «مجلس النواب (الدوما)» الروسي، أمس (الأربعاء)، بالإجماع قانوناً بشأن مصادرة ممتلكات معارضي الحرب في أوكرانيا. وبموجب نص وثيقة غير مسبوقة في تاريخ روسيا، ستدخل تغييرات واسعة على القانون الجنائي وقانون الإجراءات الجنائية؛ إذ لم يسبق أن قرر قانون روسي حرمان المواطنين من ممتلكاتهم بسبب تداول معلومات عن سير المعارك أو تحركات الجنود.

وقال رئيس مجلس «الدوما»، فياتشيسلاف فولودين، إن القانون يستهدف «الأوغاد والخونة الذين يرتكبون جرائم ضد بلادهم، ويدعمون النازيين، ويسمحون لأنفسهم بإهانة جنودنا وضباطنا».

وصادق المجلس على القانون الجديد ليدخل حيز التنفيذ قريباً، فور مصادقة «مجلس الاتحاد (الشيوخ)»، وتوقيع الرئيس فلاديمير بوتين عليه.

من جهة أخرى؛ أعلنت روسيا وأوكرانيا، أمس، أنهما تبادلتا نحو 200 أسير حرب من كل جانب، بعد أسبوع من تحطم طائرة عسكرية روسية قالت موسكو إنها كانت تُقل جنوداً أوكرانيين أسرى واتهمت كييف بإسقاطها. (تفاصيل ص 10)

الضرائب تشل الإدارة العامة وتعيد الطوابير إلى شوارع لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

شلّت الاحتجاجات على الضرائب والرسوم التي أضافتها السلطات اللبنانية في موازنة عام 2024، الإدارات العامة، وأعادت الطوابير إلى محطات الوقود في لبنان، في مشهد لم يتكرر منذ أزمة انقطاع الوقود في خريف عام 2021.

وبدأ موظفو الإدارة العامة الذين يناهز عددهم 12 ألفاً، إضراباً تحذيرياً يستمر حتى 9 فبراير (شباط) الحالي، وهو قابل لأن يكون مفتوحاً في حال عدم معالجة الأمور، اعتراضاً على الموازنة التي تضمّنت رسوماً عالية وضرائب، بينما لم تتضمن زيادة ملائمة في الرواتب والمساعدات.

وينضم المساعدون القضائيون الذين يتراوح عددهم بين 800 وألف موظف، اليوم (الخميس)، إلى الإضراب، ما يهدد سيرورة العمل في المحاكم اللبنانية، حسبما قالت مصادر قضائية لـ«الشرق الأوسط».

ويقول الموظفون إن الموازنة لم تقدم «ما يكفيهم لسد احتياجاتهم بالحد الأدنى»؛ حيث أقرت زيادة 3 أضعاف على أساس الراتب، تُضاف إلى زيادة سابقة بلغت 7 أضعاف في العام الماضي، ما يجعل رواتب 80 في المائة من الموظفين، تقارب الـ200 دولار شهرياً.

ولم تقتصر الاعتراضات على الموازنة على الموظفين، بل شملت قطاعات طالتها الضرائب وزيادة الرسوم، وكان أبرزها المشتقات النفطية؛ حيث شهد لبنان ليل الثلاثاء وصباح الأربعاء طوابير أمام محطات الوقود وشركات الغاز، خوفاً من انقطاعها. (تفاصيل ص 4)

باكستان: ثاني حكم بالسجن ضد عمران خان خلال يومين

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

حُكم على رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان، مجدداً، أمس (الأربعاء)، بالسجن 14 عاماً، في قضية فساد تتعلق بهدايا تلقاها حين كان في السلطة. كما حكم على زوجته، بشرى بيبي، بالمدة نفسها في القضية نفسها.

وجاء ذلك بعد يوم من الحكم على عمران خان بالسجن عشرة أعوام بتهمة تسريب وثائق سرية، وقبل بضعة أيام من انتخابات تشريعية وإقليمية لم يُسمح له بالترشح فيها.

وكان عمران خان متّهماً مع زوجته بشرى بيبي بتلقي هدايا صرح عنها بقيمة مخفضة حين كان في السلطة وباعها لاحقاً بأسعار مرتفعة.

وجرت المحاكمتان في السجن الذي يحتجز فيه عمران خان منذ توقيفه في أغسطس (آب). واستسلمت بشرى بيبي بعد صدور الحكم، حيث ألقت السلطات القبض عليها.

وقال متحدث باسم حزبه «حركة إنصاف» في رسالة إلى وسائل الإعلام: «يوم آخر حزين في تاريخ نظامنا القضائي المفكّك».

وتزوج رئيس الوزراء السابق، بيبي، مستشارته الروحية سابقاً، عام 2018 قبل بضعة أشهر من تولي منصبه، وهي زوجته الثالثة.

وصدر الحكم الثلاثاء بسجنه عشر سنوات؛ لكشفه برقية دبلوماسية من سفير باكستان لدى الولايات المتحدة عدّها عمران خان دليلاً على مؤامرة ضده. (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

خطة جزائرية ـ تونسية لتنمية المناطق الحدودية » 9

«الاستثمارات العامة» يقود نهضة تعدينية في السعودية » 15

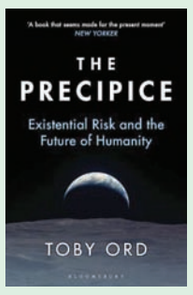

«الإيثار الفعال»... لعبة فلسفيّة للأثرياء فقط » 20

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

شددتا على الملكية المشتركة للثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة بحقل «الدرة»

السعودية والكويت تؤكدان أهمية المحافظة على أمن واستقرار البحر الأحمر

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت الرياض والكويت أهمية المحافظة على أمن واستقرار منطقة البحر الأحمر، واحترام حق الملاحة البحرية فيها وفقاً لأحكام القانون الدولي واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982م حفاظاً على مصالح العالم أجمع، ودعتا إلى ضبط النفس وتجنب التصعيد في ظل ما تشهده المنطقة من أحداث.

كما أكدتا، عبر البيان الختامي المشترك لزيارة أمير الكويت إلى السعودية، ما ورد في البيان الصادر بتاريخ 15/ 1/ 1445، المتضمن تأكيد السعودية والكويت أن حقل «الدرة» يقع بأكمله في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة، بما فيها حقل «الدرة» بكامله، هي ملكية مشتركة بين السعودية والكويت فقط، ولهما وحدهما كامل الحقوق لاستغلال الثروات في تلك المنطقة، وتأكيد الرفض القاطع لأي ادعاءات بوجود حقوق لأي طرف آخر في هذا الحقل أو المنطقة المغمورة المقسومة، وجدد الجانبان دعواتهما السابقة والمتكررة لإيران للتفاوض حول الحد الشرقي للمنطقة المغمورة المقسومة مع السعودية والكويت بوصفها طرفاً تفاوضياً واحداً، وإيران بوصفها طرفاً آخر وفقاً لأحكام القانون الدولي.

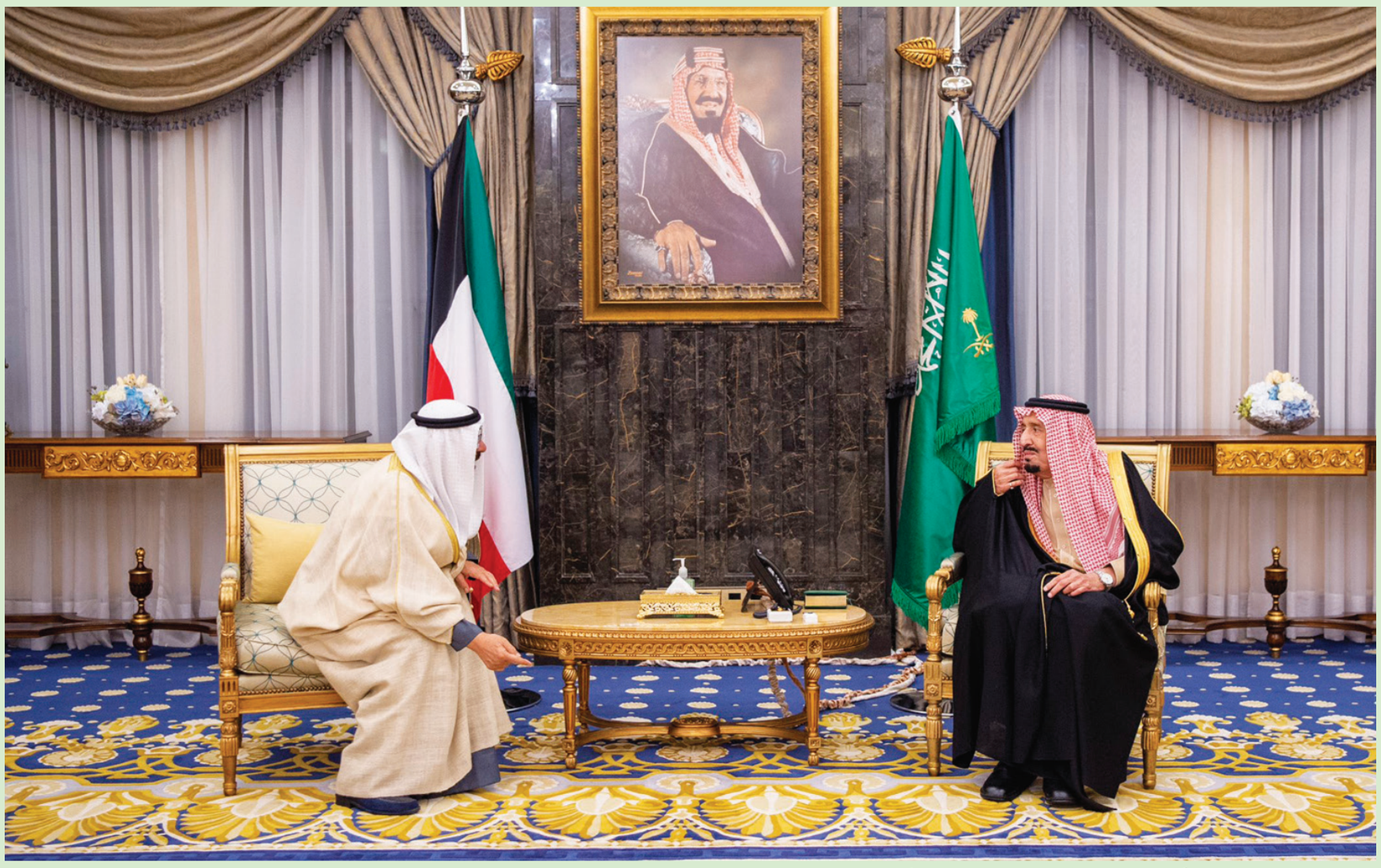

خادم الحرمين الشريفين مستقبلاً أمير دولة الكويت في قصر عرقة بالرياض الثلاثاء (واس)

تعكس زيارة أمير الكويت للسعودية الحرص المتبادل لدى قيادتي البلدين على التواصل والتشاور المستمر حول مجمل القضايا (واس)

سيادة الكويت

شدد الجانبان على أهمية التزام العراق بسيادة الكويت ووحدة أراضيها واحترام التعهدات والاتفاقيات الثنائية والدولية وجميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، خصوصاً قرار مجلس الأمن رقم 833 عام (1993) الذي تم بموجبه تخطيط الحدود البرية والبحرية بين الكويت والعراق، وأهمية استكمال ترسيم الحدود البحرية بين البلدين لما بعد العلامة البحرية 162.

كما دعا الجانبان العراق إلى الالتزام باتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله الموقَّعة بين الكويت والعراق بتاريخ 29 أبريل (نيسان) 2012م، والتي دخلت حيز النفاذ بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الأول) 2013م بعد التصديق عليها من البلدين، وإيداعها بشكل مشترك لدى الأمم المتحدة بتاريخ 18 ديسمبر 2013م، ورفض إلغاء الجانب العراقي وبشكل أحادي بروتوكول المبادلة الأمني الموقَّع عام 2008م وخريطته المعتمدة في الخطة المشتركة لضمان سلامة الملاحة في خور عبد الله الموقَّعة بين الجانبين بتاريخ 28 ديسمبر 2014م، واللتين تضمنتا آلية واضحة ومحددة للتعديل والإلغاء.

المفقودون الكويتيون

وأكد الجانبان مجدداً دعم قرار مجلس الأمن رقم 2107 (2013) الذي يطلب من الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI) تعزيز ودعم وتسهيل الجهود المتعلقة بالبحث عن المفقودين الكويتيين ورعايا الدول الثالثة وتحديد مصيرهم أو إعادة رفاتهم ضمن إطار اللجنة الثلاثية واللجنة الفنية الفرعية المنبثقة عنها تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وإعادة الممتلكات الكويتية، بما في ذلك الأرشيف الوطني، وأهمية استمرار متابعة مجلس الأمن للملف المتعلق بقضية المفقودين الكويتيين ورعايا الدول الثالثة، وملف الممتلكات الكويتية المفقودة بما في ذلك الأرشيف الوطني، من خلال استمرار إعداد تقارير دورية يقدمها الأمين العام للأمم المتحدة حول آخر مستجدات هذين الملفين، والجهود التي تقوم بها بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI) في هذا الشأن، عملاً بالفقرة الرابعة من قرار مجلس الأمن 2107 (2013)، ودعوة العراق والأمم المتحدة إلى بذل أقصى الجهود للوصول إلى حل نهائي لجميع هذه القضايا والملفات غير المنتهية.

الشأن الإقليمي

ناقش الجانبان تطورات الأوضاع في فلسطين، وأعربا عن بالغ قلقهما حيال الكارثة الإنسانية في قطاع غزة، وما يشهده القطاع من حرب وحشية راح ضحيتها الآلاف من المدنيين العزّل من الأطفال والنساء والشيوخ، وتدمير للمنشآت الحيوية ودور العبادة والبنى التحتية، نتيجةً للاعتداءات السافرة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، وشددا على ضرورة وقف العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية، وحماية المدنيين وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وأكدا أهمية الدور الذي يجب أن يضطلع به المجتمع الدولي في وضع حد لانتهاكات إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، والضغط عليها لإيقاف عدوانها ومنع محاولات فرض التهجير القسري على الفلسطينيين من قطاع غزة الذي يعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني والقوانين الدولية. وشدد الجانبان على ضرورة تمكين المنظمات الدولية الإنسانية من القيام بمهامها في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية للشعب الفلسطيني بما في ذلك منظمات الأمم المتحدة. وأكد الجانبان ضرورة تكثيف الجهود للوصول إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية، وفقاً لمبدأ حل الدولتين، ومبادرة السلام العربية، وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، بما يكفل للشعب الفلسطيني حقه في إقامة دولته المستقلة على حدود 1967م وعاصمتها القدس الشرقية.

عبر الجانبان عن تطلعهما إلى انعقاد أعمال الدورة الثانية لمجلس التنسيق السعودي ـ الكويتي المقرر عقدها خلال العام الحالي في الكويت، والعمل على تنفيذ المبادرات التي جرى التوافق عليها

جهود المملكة

ثمَّن الجانب الكويتي استضافة المملكة للقمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية في الرياض، وما أثمرت من قرارات أسهمت في إيصال موقف جماعي موحد للدول العربية والإسلامية تجاه الأحداث الجارية في فلسطين، مشيداً بقيادة المملكة للجهود المبذولة في تنفيذ قرارات القمة، وترؤسها اللجنة الوزارية المكلَّفة من القمة وما تبذله اللجنة من جهود في سبيل بلورة تحرك دولي لوقف العدوان على غزة والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة وحقيقية لتحقيق السلام الدائم والشامل، وفق المرجعيات الدولية المعتمدة. كما أعرب الجانبان عن ترحيبهما بقرار محكمة العدل الدولية الصادر بتاريخ 26 يناير (كانون الثاني) 2024م الخاص بمطالبة الاحتلال الإسرائيلي باتخاذ التدابير كافة التي نصَّت عليها اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني.

الأزمة اليمنية

أكد الجانبان أهمية الدعم الكامل للجهود الأممية والإقليمية للتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية، وأشاد الجانب الكويتي بجهود المملكة ومبادراتها العديدة الرامية إلى تشجيع الحوار والوفاق بين الأطراف اليمنية، ودور البلدين في تقديم المساعدات الإنسانية وتسهيل المملكة إيصال تلك المساعدات إلى مختلف مناطق اليمن.

الصراع في السودان

أكد الجانبان أهمية الحفاظ على وحدة وسيادة واستقلال السودان ورفض التدخل في شؤونه الداخلية، وأهمية التزام طرفَي الصراع في السودان بإنهاء الصراع الحالي بينهما، في ضوء ما اتُّفق عليه في إعلان جدة (الالتزام بحماية المدنيين في السودان) الموقَّع بتاريخ 11 مايو (أيار) 2023م، والاتفاق على وقف إطلاق النار قصير الأمد والترتيبات الإنسانية في إطار القانون الدولي الإنساني، وقانون حقوق الإنسان الموقَّع بتاريخ 20 مايو 2023م، ورحَّب الجانبان بما جرى التوصل إليه بين طرفَي الصراع في محادثات جدة (2) بتاريخ 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023م، من التزام باتخاذ خطوات لتسهيل زيادة المساعدات الإنسانية وتنفيذ إجراءات بناء الثقة تمهيداً للتوصل إلى وقفٍ دائم للعدائيات، مما يسهم في تخفيف معاناة الشعب السوداني.

تعزيز التعاون الدفاعي

أكدت قيادتا البلدين حرصهما على تعزيز التعاون الدفاعي في جميع المجالات، وتطوير العلاقات والشراكات الاستراتيجية لحماية أمن واستقرار البلدين والمنطقة، وأشادا بمستوى التعاون والتنسيق الأمني القائم بين البلدين، وأكدا رغبتيهما في تعزيز التعاون في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك ومنها: مكافحة الجرائم بكل أشكالها، ومكافحة المخدرات، وأمن الحدود، ومحاربة التطرف والغلو، وخطاب الكراهية والإرهاب، ونشر ثقافة الاعتدال والتسامح بما يحقق الأمن والاستقرار في البلدين.

الاستثمارات في البلدين

اتفقت الرياض والكويت، على زيادة التسهيلات التي تسهم في تمكين الاستثمارات السعودية في الكويت في عدد من القطاعات المستهدفة بما في ذلك القطاع الصناعي، وقطاع الاتصالات، والشراكة اللوجيستية، والتقنية المالية، والبنية التحتية، والتطوير العقاري.

كما أكدتا تعاونهما الوثيق في مجال الطاقة، والجهود الناجحة لدول مجموعة «أوبك بلس» في تعزيز استقرار أسواق البترول العالمية، وكذا أهمية استمرار هذا التعاون، وضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية «أوبك بلس» بما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين والاقتصاد العالمي، واتفقتا على تعزيز التعاون في قطاع البترول والغاز ومشتقاتهما، والتقنيات النظيفة للموارد الهيدروكربونية، وتطوير المشروعات ذات العلاقة بهذه القطاعات بما يسهم في استدامة الطلب على إمدادات الطاقة عالمياً.

وأكدا أهمية تعزيز التعاون في مجالات كفاءة الطاقة وترشيد استهلاكها ورفع الوعي بأهميتها، وتبادل الخبرات في قطاع شركات خدمات الطاقة، وتنمية القدرات في مجال كفاءة الطاقة، ومجالات الكهرباء، والطاقة المتجددة، والتبادل التجاري للطاقة الكهربائية بالربط الكهربائي، وتطوير سلاسل الإمداد واستدامتها لقطاعات الطاقة، وتمكين التعاون بين الشركات لتعظيم الاستفادة من الموارد المحلية في البلدين بما يسهم في تحقيق مرونة إمدادات الطاقة وفاعليتها ومجالات حماية البيئة البحرية.

التعاون بين البلدين

أكد البلدان تعزيز التبادل التجاري بينهما، خصوصاً المنتجات الزراعية، وفق الاشتراطات المتفق عليها، ومجالات الاتصالات، والتقنية، والاقتصاد الرقمي، والابتكار، والفضاء، ومجالات القضاء والعدل، ومجالات النقل الجوي والبري والسككي والموانئ والخدمات اللوجيستية والطيران المدني، ومجالات الثقافة، وإقامة الأنشطة والفعاليات والندوات الثقافية بين البلدين، ومجالات السياحة، وتعزيز العمل المشترك لبناء القدرات السياحية وتنمية الحركة السياحية في البلدين والمنطقة بما يحقق الأهداف التنموية المستدامة، ومجالات الرياضة، وتعزيز الشراكات في البرامج والأنشطة الرياضية، ومجالات التعليم العالي والبحث العلمي، وتشجيع العلاقات العلمية والتعليمية المباشرة بين الجامعات ومؤسسات البحث العلمي في البلدين وتفعيل برامج التبادل الطلابي وأعضاء هيئة التدريس، ومجالات الإعلام، وتعزيز الشراكة في جهود التصدي للمعلومات المضللة، ورفع موثوقية المحتوى الإعلامي من خلال تطبيق أفضل الممارسات العالمية في هذا المجال، والتنسيق حيال اتخاذ المواقف الدولية المشتركة للتعامل مع المحتوى المخالف للقيم الإسلامية والثقافة العربية، والمواكبة الإعلامية لما يستضيفه البلدان من مناسبات وفعاليات، والعمل على إبرازها إعلامياً، ومجالات الصحة، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الصحية وشركات القطاع الخاص في البلدين، والتعاون التنظيمي والرقابي في مجالات الغذاء والدواء والأجهزة الطبية، والمجالات المالية، وتبادل الخبرات والتجارب في مجال تنفيذ الإصلاحات المالية وتنويع مصادر الدخل، وتعزيز كفاءة وشفافية المالية العامة، والتنسيق المشترك بشأن القضايا الإقليمية والدولية من خلال المنظمات والمؤسسات المالية الدولية.

التغير المناخي

اتفق الجانبان على تعزيز سبل التعاون حول سياسات المناخ الدولية، والتركيز على الانبعاثات لا المصادر، بتطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون ونقله واستخدامه وتخزينه بما يسهم في معالجة الانبعاثات الكربونية بطريقة مستدامة اقتصادياً، وتحقيق طموحات الوصول إلى الحياد الصفري. وأكدا أهمية التعاون في مجال الهيدروجين وتطوير التقنيات المتعلقة بنقله وتخزينه، وتبادل الخبرات والتجارب لتطبيق أفضل الممارسات في مجال الهيدروجين. وأعرب الجانبان عن رغبتيهما في تعظيم الاستفادة من المحتوى المحلي في مشاريع قطاعات الطاقة، والتعاون على تحفيز الابتكار، وتطبيق التقنيات الناشئة بما في ذلك الذكاء الاصطناعي في قطاع الطاقة وتطوير البيئة الحاضنة له.

مجلس التنسيق السعودي ـ الكويتي

عبر الجانبان عن تطلعهما إلى انعقاد أعمال الدورة الثانية لمجلس التنسيق السعودي - الكويتي المقرر عقدها خلال العام الحالي في الكويت، والعمل على تنفيذ المبادرات التي جرى التوافق عليها، واتفقا على تكثيف التعاون المشترك للوصول إلى التكامل الصناعي في القطاعات ذات الأولوية، وبحث سبل التعاون بين المؤسسات المالية في البلدين لتقديم تسهيلات ائتمانية للسلع والمنتجات غير النفطية لتعزيز التبادل التجاري بين البلدين.

واختُتم البيان بالإشارة إلى نمو العلاقات التجارية والاستثمارات الثنائية بين البلدين، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين الرياض والكويت 11 مليار ريال عام 2022، ونما حتى يوليو (تموز) 2023 إلى 6 مليارات ريال. وأكد البلدان أهمية توسيع آفاق التعاون والشراكة الاقتصادية بينهما، وتحقيق التكامل بين الفرص المتاحة فيهما، واستكشاف وتطوير الفرص الاقتصادية في ضوء «رؤية المملكة 2030»، و«الكويت 2035».

«أوبك بلس» والطاقة

نوّه الجانبان بالتعاون الوثيق بينهما في مجال الطاقة، وبالجهود الناجحة لدول مجموعة «أوبك بلس» في تعزيز استقرار أسواق البترول العالمية، وأكدا أهمية استمرار هذا التعاون، وضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية «أوبك بلس»، بما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين ويدعم نمو الاقتصاد العالمي، واتفقا على تعزيز التعاون في قطاع البترول والغاز ومشتقاتهما، والتقنيات النظيفة للموارد الهيدروكربونية، وتطوير المشروعات ذات العلاقة بهذه القطاعات بما يسهم في استدامة الطلب على إمدادات الطاقة عالمياً.

وأكدا أهمية تعزيز التعاون في مجالات كفاءة الطاقة وترشيد استهلاكها ورفع الوعي بأهميتها، وتبادل الخبرات في قطاع شركات خدمات الطاقة، وتنمية القدرات في مجال كفاءة الطاقة، ومجالات الكهرباء، والطاقة المتجددة، والتبادل التجاري للطاقة الكهربائية بالربط الكهربائي، وتطوير سلاسل الإمداد واستدامتها لقطاعات الطاقة، وتمكين التعاون بين الشركات لتعظيم الاستفادة من الموارد المحلية في البلدين بما يسهم في تحقيق مرونة إمدادات الطاقة وفاعليتها ومجالات حماية البيئة البحرية.

التعاون بين البلدين

أكد البلدان تعزيز التبادل التجاري بينهما، خصوصاً المنتجات الزراعية، وفق الاشتراطات المتفق عليها، ومجالات الاتصالات، والتقنية، والاقتصاد الرقمي، والابتكار، والفضاء، ومجالات القضاء والعدل، ومجالات النقل الجوي والبري والسككي والموانئ والخدمات اللوجيستية والطيران المدني، ومجالات الثقافة، وإقامة الأنشطة والفعاليات والندوات الثقافية بين البلدين، ومجالات السياحة، وتعزيز العمل المشترك لبناء القدرات السياحية وتنمية الحركة السياحية في البلدين والمنطقة بما يحقق الأهداف التنموية المستدامة، ومجالات الرياضة، وتعزيز الشراكات في البرامج والأنشطة الرياضية، ومجالات التعليم العالي والبحث العلمي، وتشجيع العلاقات العلمية والتعليمية المباشرة بين الجامعات ومؤسسات البحث العلمي في البلدين وتفعيل برامج التبادل الطلابي وأعضاء هيئة التدريس، ومجالات الإعلام، وتعزيز الشراكة في جهود التصدي للمعلومات المضللة، ورفع موثوقية المحتوى الإعلامي من خلال تطبيق أفضل الممارسات العالمية في هذا المجال، والتنسيق حيال اتخاذ المواقف الدولية المشتركة للتعامل مع المحتوى المخالف للقيم الإسلامية والثقافة العربية، والمواكبة الإعلامية لما يستضيفه البلدان من مناسبات وفعاليات، والعمل على إبرازها إعلامياً، ومجالات الصحة، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الصحية وشركات القطاع الخاص في البلدين، والتعاون التنظيمي والرقابي في مجالات الغذاء والدواء والأجهزة الطبية، والمجالات المالية، وتبادل الخبرات والتجارب في مجال تنفيذ الإصلاحات المالية وتنويع مصادر الدخل، وتعزيز كفاءة وشفافية المالية العامة، والتنسيق المشترك بشأن القضايا الإقليمية والدولية من خلال المنظمات والمؤسسات المالية الدولية.

التغير المناخي

اتفق الجانبان على تعزيز سبل التعاون حول سياسات المناخ الدولية، والتركيز على الانبعاثات لا المصادر، بتطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون ونقله واستخدامه وتخزينه بما يسهم في معالجة الانبعاثات الكربونية بطريقة مستدامة اقتصادياً، وتحقيق طموحات الوصول إلى الحياد الصفري. وأكدا أهمية التعاون في مجال الهيدروجين وتطوير التقنيات المتعلقة بنقله وتخزينه، وتبادل الخبرات والتجارب لتطبيق أفضل الممارسات في مجال الهيدروجين. وأعرب الجانبان عن رغبتيهما في تعظيم الاستفادة من المحتوى المحلي في مشاريع قطاعات الطاقة، والتعاون على تحفيز الابتكار، وتطبيق التقنيات الناشئة بما في ذلك الذكاء الاصطناعي في قطاع الطاقة وتطوير البيئة الحاضنة له.

مجلس التنسيق السعودي ـ الكويتي

عبر الجانبان عن تطلعهما إلى انعقاد أعمال الدورة الثانية لمجلس التنسيق السعودي - الكويتي المقرر عقدها خلال العام الحالي في الكويت، والعمل على تنفيذ المبادرات التي جرى التوافق عليها، واتفقا على تكثيف التعاون المشترك للوصول إلى التكامل الصناعي في القطاعات ذات الأولوية، وبحث سبل التعاون بين المؤسسات المالية في البلدين لتقديم تسهيلات ائتمانية للسلع والمنتجات غير النفطية لتعزيز التبادل التجاري بين البلدين.

واختُتم البيان بالإشارة إلى نمو العلاقات التجارية والاستثمارات الثنائية بين البلدين، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين الرياض والكويت 11 مليار ريال عام 2022، ونما حتى يوليو (تموز) 2023 إلى 6 مليارات ريال. وأكد البلدان أهمية توسيع آفاق التعاون والشراكة الاقتصادية بينهما، وتحقيق التكامل بين الفرص المتاحة فيهما، واستكشاف وتطوير الفرص الاقتصادية في ضوء «رؤية المملكة 2030»، و«الكويت 2035».

وزيرا الخارجية شددا على ضرورة هدنة إنسانية في غزة

بريطانيا وعُمان لتعزيز الاستقرار الإقليمي وخفض التوترات

وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي لدى استقباله نظيره البريطاني ديفيد كاميرون في مسقط (العمانية)

مسقط: ميرزا الخويلدي

أكد وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، الأربعاء، أن بلاده وسلطنة عمان تعملان معاً على تعزيز الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط وتقليل التوترات.

وكان وزير الخارجية البريطاني أجرى مباحثات في مسقط مع وزير الخارجية العُماني بدر البوسعيدي تركزت على جهود التهدئة في قطاع غزة.

وقالت وزارة الخارجية العُمانية إن القضية الفلسطينية تصدرت المباحثات بين الطرفين، بالإضافة إلى الجهود الداعمة لوقف إطلاق النار وتحقيق هدنة إنسانية دائمة في قطاع غزة.

وأضافت في بيان عبر منصة «إكس»، أن وزيرَي خارجية المملكة المتحدة وسلطنة عُمان أجريا مباحثات في مسقط تناولت «تبادل الآراء حول المستجدات الإقليمية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والجهود الداعمة لوقف إطلاق النار وتحقيق هدنة إنسانية دائمة في قطاع غزة بما يسمح من معالجة الوضع الإنساني الكارثي ودخول المواد والمساعدات الإغاثية بأنواعها كافة، فضلاً عن إطلاق سراح المحتجزين والتحرك الفاعل في وضع الإجماع الدولي لحل الدولتين موضع التنفيذ بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفقاً لقواعد القانون الدولي».

وأشار كاميرون في تغريدة له على حسابه في منصة «إكس» إلى أنه بحث مع نظيره العماني الحاجة إلى هدنة إنسانية فورية في غزة، لإيصال المساعدات التي تشتد الحاجة إليها.

وأكد كاميرون على العمل مع الشركاء على الطريق المؤدية إلى وقف مستدام لإطلاق النار، وإيجاد حلول سياسية طويلة المدى.

كما أجرى كاميرون في مسقط مباحثات مع وزير المكتب السلطاني الفريق أول سلطان بن محمد النعماني، الأربعاء، حيث استعرض الجانبان عدداً من القضايا الإقليمية والدولية الراهنة، ومسارات التعاون المشترك بما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين، بحسب وكالة الأنباء العُمانية.

كما تم استعراض عدد من القضايا الإقليمية والدولية الراهنة، والتطرق إلى مسارات التعاون المشترك بما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين، والتأكيد على علاقات الصداقة التي تجمع سلطنة عُمان والمملكة المتحدة. وكانت وزارة الخارجية البريطانية ذكرت في بيان سابق، أن جولة كاميرون في الشرق الأوسط تبدأ بسلطنة عُمان، وذلك بعد جولة سابقة في الأسبوع الماضي، اجتمع خلالها بعدد من المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين، بالإضافة إلى قطر وتركيا.

وذكرت الوزارة، أن هذه الزيارة، سوف تتضمن تجديداً لدعوة المملكة المتحدة إلى هدنة فورية في القتال في غزة لإتاحة إدخال المساعدات إلى غزة بكميات أكبر كثيرا، وخروج الرهائن، ومن ثم تطوير تلك الهدنة إلى وقف إطلاق نار مستدام.

وعدَّت الوزارة هذه الزيارة فرصة لإحراز تقدم في تشكيل مجموعة اتصال تضم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، ودولاً أساسية من الاتحاد الأوروبي والخليج ودول عربية أخرى وتركيا؛ سعياً إلى استغلال وقف القتال لبناء الزخم تجاه الوصول إلى حل دائم.

وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد أكدت، أمس، على موقفها بأن غزة أرض فلسطينية محتلة، وستكون جزءاً من الدولة الفلسطينية المستقبلية، كما أكدت على أن «المستوطنات غير قانونية، ولا ينبغي أن يتعرض أي فلسطيني للتهديد بالتهجير القسري أو إعادة التوطين».

الملاحة في البحر الأحمر

ومن بين الملفات التي بحثها وزير الخارجية البريطانية في سلطنة عُمان، ملف التهديدات التي تتعرض لها الملاحة في البحر الأحمر، حيث ذكرت وزارة الخارجية البريطانية (أمس الثلاثاء)، أن الوزير كاميرون سيؤكد على تحقيق الاستقرار، وسط هجمات الحوثيين المستمرة في البحر الأحمر، كما سيدعو إلى تهدئة التوتر في الشرق الأوسط.

وقالت وزارة الخارجية في بيان: إن هجمات الحوثيين على سفن تابعة لشركات شحن دولية في البحر الأحمر ستكون من المحاور الرئيسية لمناقشاته. وأضافت، أن كاميرون سيؤكد التزام بريطانيا بإيصال المساعدات إلى اليمن، وسيحدد الإجراءات التي تتخذها بريطانيا لردع الحوثيين عن استهداف السفن في البحر الأحمر.

أميركا تدمر صاروخاً حوثياً... والجماعة تتعهد استمرار الهجمات

أوروبا تتأهب عسكرياً نحو البحر الأحمر

شنت واشنطن 10 ضربات على أهداف حوثية لتقليص قدرات الجماعة وصدت العديد من الهجمات (أ.ف.ب)

عدن: علي ربيع

تعهدت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران باستمرار هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن ضد السفن الأميركية والبريطانية، وذلك بعدما تبنت، الأربعاء، مهاجمة مدمرة أميركية، في حين أكدت القوات المركزية الأميركية تدمير صاروخ وحيد أطلقته الجماعة.

ومع عدم وجود يقين لدى كبريات شركات الشحن الدولية حول موعد لانتهاء التهديد في البحر الأحمر وخليج عدن وعودة نشاط الملاحة المعتاد عبر قناة السويس، تتأهب الدول الأوروبية لبدء المشاركة في حماية الملاحة في المياه الإقليمية اليمنية، دون الانخراط في شن هجمات ضد الحوثيين.

وأكدت القيادة المركزية الأميركية في بيان، الأربعاء، أن الحوثيين المدعومين من إيران أطلقوا قبل منتصف ليل الثلاثاء بتوقيت صنعاء صاروخ كروز مضاداً للسفن من المناطق التي يسيطرون عليها باتجاه البحر الأحمر، وأنه تم إسقاط الصاروخ بواسطة المدمرة يو إس إس غريفلي ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار. وفق البيان.

من جهته، زعم المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية، يحيى سريع، في بيان، أن جماعته أطلقت ضمن الرد على أميركا وبريطانيا عدة صواريخ بحرية مناسبة استهدفت المدمرة الأميركية «يو إس إس غريفلي» في البحر الأحمر.

وتوعد المتحدث الحوثي بأن جميع السفن الحربية الأميركية والبريطانية في البحرين الأحمر وبحر العرب، ضمن بنك أهداف قوات الجماعة، وأنه سوف يتم استهدافها، إلى جانب الاستمرار في منع الملاحة الإسرائيلية أو المتجهة من وإلى موانئ تل أبيب.

ومنذ أن بدأ الحوثيون هجماتهم ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، بدعاوى أنها سفن إسرائيلية، ودخول واشنطن ولندن على خط التصدي للهجمات ومحاولة تحجيمها، شهد الريال اليمني في مناطق سيطرة الشرعية تراجعاً قياسياً، وارتفعت أجور الشحن نحو أربعة أضعاف، وفقدت قنوات السويس المصرية نحو 40 في المائة من مداخيلها.

وشنت الجماعة المدعومة من إيران، نحو 35 هجوماً بحرياً بالصواريخ والطائرات المُسيَّرة ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وأدت بعض الهجمات إلى إصابات مباشرة في السفن، والتسبب في حريق وأضرار، كما حدث أخيراً مع ناقلة نفط بريطانية في خليج عدن.

بوريل قال إن دول الاتحاد ترغب في إطلاق مهمة في البحر الأحمر بحلول منتصف فبراير

وشاركت بريطانيا في ضربتين من أصل 10 ضربات إلى جانب الولايات المتحدة، ضد أهداف حوثية في مناطق يمنية متفرقة، إلا أن ذلك لم يحل دون استمرار الهجمات ووعيد قادة الجماعة بتحويل البحر الأحمر إلى «سياج من نار»؛ وفق تصريحات وزير دفاع الجماعة الموالية لإيران، محمد العاطفي، المشمول أخيراً بعقوبات أميركية وبريطانية إلى جانب ثلاثة من كبار القادة.

تأهب أوروبي عسكري

مع تفاقم التهديدات التي تسببت في وقف نحو 40 في المائة من الشحن الدولي عبر البحر الأحمر، تتأهب أوروبا بدورها للمشاركة ضمن عملية «حارس الازدهار» التي شكلتها واشنطن، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكن مع الاكتفاء بحماية السفن دون توجيه ضربات للحوثيين.

ونقلت «رويترز» الأربعاء، عن مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أن الدول الأعضاء في التكتل ترغب في إطلاق مهمة في البحر الأحمر بحلول منتصف فبراير (شباط) لحماية السفن من هجمات جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران، وربما تقرر هيكل قيادتها، الأربعاء.

وقال بوريل للصحافيين قبل اجتماع لوزراء دفاع الاتحاد الأوروبي «لن تكون جميع الدول الأعضاء مستعدة للمشاركة لكن لن يعرقل أحد (الأمر).. آمل أن يتسنى إطلاق المهمة في 17 من فبراير (شباط)».

وذكر بوريل أن عملية الاتحاد الأوروبي سيطلق عليها اسم «أسبيديس» أي «الحامي»، ويتمثل تفويضها في حماية التجارة واعتراض الهجمات، لكنها لن تشارك في شن ضربات على الحوثيين.

وطبقا لـ«رويترز»، قال دبلوماسيون إن فرنسا واليونان وإيطاليا أبدت اهتماماً بقيادة المهمة، فيما أشارت سبع دول حتى الآن إلى استعدادها لإرسال قطع بحرية، مضيفين أن ذلك سيستند إلى مهام الاتحاد الأوروبي الحالية في المنطقة.

وفي حين ستتضمن العملية في البداية ثلاث سفن تحت قيادة الاتحاد الأوروبي، يقول دبلوماسيون إن فرنسا وإيطاليا لديهما بالفعل سفن حربية في المنطقة، وتخطط ألمانيا لإرسال الفرقاطة هيسن.

ويعزز التحرك الأوروبي نحو البحر الأحمر عدم وجود يقين حول توقيت معين لانتهاء التهديد الحوثي في البحر الأحمر وخليج عدن، إذ لا تزال كبريات شركات الشحن تعزف عن الملاحة في الممر الملاحي الذي يخدم نحو 15 في المائة من حجم التجارة الدولية.

وفي هذا السياق، قال رئيس شركة «هاباج لويد» الألمانية للصحافيين، الأربعاء، إنه من المستبعد أن تنتهي هجمات جماعة الحوثي على سفن الشحن في البحر الأحمر قريباً، ما يجبر شركات الشحن على تجنب الطريق الذي يعبر قناة السويس.

وأضاف الرئيس التنفيذي «رولف هابن يانسن» خلال مؤتمر صحافي في هامبورغ «لا نعتقد أن الأمر سينتهي بعد غد... وما إذا كان سيستمر لمدة شهر أو ثلاثة أو خمسة أشهر، لا أعرف».

العليمي يطالب بتدابير عقابية أكثر حزماً تجاه الحوثيين

عدن: علي ربيع

دعا رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي المجتمع الدولي إلى اتخاذ تدابير عقابية أكثر حزما ضد الحوثيين بما في ذلك تنفيذ القرارات الدولية ودعم الحكومة الشرعية لاستعادة المؤسسات وتحرير الحديدة ومنع تدفق الأسلحة الإيرانية إلى الجماعة الانقلابية.

تصريحات العليمي جاءت خلال استقباله في الرياض، الأربعاء، وزير خارجية المملكة المتحدة ديفيد كاميرون الذي يزور المنطقة أملا في تهدئة التوتر في البحر الأحمر، في أعقاب الهجمات الحوثية المتصاعدة ضد السفن.

ونقل الإعلام الرسمي أن العليمي وضع كاميرون في المستجدات اليمنية، بما في ذلك فرص مساعي السلام التي تقودها الأمم المتحدة بناء على نتائج جهود السعودية، مع استمرار الميليشيات الحوثية في تصعيدها المعيق على هذا الصعيد.

وتحدث رئيس مجلس الحكم اليمني عن الخلفيات الحقيقية لهجمات الحوثيين ضد خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن، وتداعياتها العميقة على سلاسل إمداد السلع الأساسية، وتدهور الأوضاع المعيشية، بحسب ما أوردته وكالة «سبأ» الحكومية.

وحذر العليمي من مخاطر استمرار تدفق الأسلحة الإيرانية، والأموال المهربة للحوثيين على السلم العالمي، مشددا على «أهمية انتقال النهج الدولي في التعاطي مع الملف اليمني إلى إجراءات عقابية أكثر حزما ضد الجماعة، والتنفيذ الصارم لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وعلى وجه الخصوص القرار 2216».

وقال «إن تنفيذ القرارات الدولية، ودعم الحكومة الشرعية العضو في الأمم المتحدة، يجب أن يكون هو الخيار الوحيد والأضمن لتأمين خطوط الملاحة الدولية، واستعادة مدن الموانئ التي حولتها الميليشيات الإرهابية إلى منصة لتهديد الأمن الملاحي، والسلم العالمي».

ونسب الإعلام اليمني إلى الوزير البريطاني أنه «أكد التزام المملكة المتحدة القوي بدعم جهود مجلس القيادة الرئاسي اليمني، والحكومة لاستعادة مؤسسات الدولة، ومواصلة التدخلات الإنسانية، والإنمائية البريطانية على كافة المستويات».

سياسيون يحذرون من نقل الصراع إلى البحر الأحمر والولايات الشرقية

حشود حركات دارفور توتر شرق السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

تشهد ولايات شرق السودان حالة من التوتر تنذر بانفلات الأمن فيها، نتيجة لانتشار قوات حركات دارفور المسلحة، وتعيش مخاوف من تحول انتقال الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» إلى حرب إقليمية يدفع الإقليم «الهش» ثمنها، ومن اصطدام جنود هذه الحرب ببعضهم، وبالسكان المحليين، وكذلك مع مجموعات الشباب المسلحين «المستنفرين» لصالح الجيش.

ويزيد الوضع حراجة وخطورة، تداول معلومات عن إنشاء معسكرات لتدريب أفراد هذه الحركات وحركات أخرى من شرق السودان موالية للجيش، داخل الحدود الإريترية. وشهدت عاصمة ولاية القضارف، ثالثة ولايات شرق السودان (القضارف والبحر الأحمر وكسلا) الأيام الماضية، توتراً حاداً كاد يتحول إلى اصطدام بين قوتين في دارفور تتدربان في المدينة، هما «حركة تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، و«حركة تحرير السودان» بقيادة مصطفى طمبور، المساندتان للجيش في حربه ضد «قوات الدعم السريع».

وقال الصحافي محمد سلمان، المقيم في القضارف، لـ«الشرق الأوسط»، إن 3 حركات مسلحة؛ هي «الحركة الشعبية لتحرير السودان - جناح مالك عقار»، و«حركة تحرير السودان - قيادة مصطفى طمبور»، و«حركة تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، وقوات رابعة تتبع قائداً منشقاً هو آدم كاربينو، موجودة في مدينة القضارف الآن. وكاد التوتر بين جيشي الحركتين أن يتحول لاحتكاك مسلح، ما أثار مخاوف السكان واضطر السلطات للفصل بينهما، بفتح معسكرات في شرق المدينة وغربها. وتابع سلمان: «الاشتباك حدث في معسكر جبل تواوا، إثر دخول قوات تابعة لمناوي معسكراً توجد فيه قوات تابعة لطمبور».

وحذر سلمان من احتمالات الاحتكاك بين هذه الحركات، وبينها وبين «المستنفرين» الموالين للجيش في حال عدم خضوعها لأوامرهم، وقال إن مجتمع القضارف يخشى اصطدامها حتى مع القوات النظامية، مضيفاً أن «وجود معسكراتها خلق حالة من التذمر، ويخشى المواطنون تفلتها، ويعدونها خطراً يهدد بتفجير الولاية، سيما وأن السلطات لم تشرح للسكان سبب وجودها ومدة بقائها».

معسكرات تدريب في إريتريا

ويواجه شرق السودان، إلى جانب تهديد جنود الحركات المسلحة، تهديدات أخطر، تتمثل في معسكرات «تدريب وتجنيد» تم فتحها داخل دولة إريتريا المجاورة، بالقرب من حدود الدولتين، لتدريب حركات دارفور المسلحة، إلى جانب حركات وتنظيمات مساندة للجيش السوداني. ونقل «راديو دبنقا» السوداني، الذي يبث من هولندا، عن مصادر عسكرية، أن 6 معسكرات تدريب تم إنشاؤها داخل إقليم «القاش بركه» الإريتري قرب حدود السودان، وأن تلك المعسكرات تضم 5 مجموعات مسلحة؛ هي «الجبهة الشعبية المتحدة للتحرير والعدالة» بقيادة الأمين داود، و«قوات تحرير شرق السودان»، و«مؤتمر البجا القومي» بقيادة موسى محمد أحمد، و«مؤتمر البجا المسلح» بقيادة عمر محمد طاهر، و«حركة تحرير السودان الدارفورية» بقيادة مني أركو مناوي.

جنود من الجيش السوداني خلال دورية في ولاية القضارف بشرق البلاد (أ.ف.ب)

وفي إفادته لـ«الشرق الأوسط»، أعلن رئيس «مؤتمر البجا» المعارض والقيادي في «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، أسامة سعيد، لـ«الشرق الأوسط»، رفضه لما يحدث في الأراضي الإريترية، وعدّه تهديداً للأمن والسلم في الإقليم. وقال: «ما يحدث في القضارف ظاهرة فريدة في التاريخ، وهو أن تسمح الدولة لجهات سودانية بفتح معسكرات في دولة أجنبية، وتدعو الشباب من شرق السودان للتدرب فيها وحمل السلاح، بحجج غير منطقية وغير واقعية». وعدّ سعيد فتح تلك المعسكرات مخالفاً لقوانين القوات المسلحة التي تجرمها ولا تسمح بها، وتابع: «هذه المعسكرات تأسست على نسق قبلي، وهذا توجه خطير يهدد الأمن والسلم والاستقرار في الشرق على هشاشته». وقال: «هذه معسكرات خصصت لقوى محسوبة على الجيش، وأغلبها من (الكتلة الديمقراطية) المعروفة بمناصرة الجيش، ما يعني أنها تمت بموافقة قيادته».

وحذّر سعيد من أن تؤدي هذه المعسكرات إلى إدخال البلاد في حلبة الصراع الدولي على البحر الأحمر، بقوله: «التقارب بين الجيش وإيران يشكل تهديداً لأمن شرق السودان، ويسهم في تدويل قضيته». وأضاف: «غض النظر عن الحرب والعلاقة المريبة مع إيران، وفتح المعسكرات في إريتريا، تعد مهدداً خطيراً للأمن في شرق السودان». ودعا سعيد الشباب لعدم الانخراط في هذه المعسكرات، بوصفها، حسب رأيه، فخاً يقود إلى فتنة كبيرة في الإقليم، وطالبهم بالاصطفاف خلف وقف الحرب والتحول الديمقراطي.

ورأى السياسي البارز في عمليات التجنيد في الخارج، وما يطلق عليها «المقاومة الشعبية»، خطة لاستمرار الحرب ولا تحقق أي مصلحة لشرق البلاد. وقال: «مشكلة شرق السودان تحل بإقامة دولة مدنية ديمقراطية، لا دولة عسكرية شمولية». وبشأن مدينة القضارف والتوتر الناتج عن احتكاك حركات دارفور، حمّل سعيد المسؤولية لوالي الولاية وقائد الفرقة العسكرية، اللذين سمحا بوجود هذه القوات، بوصفه هذا الوجود تهديداً للأمن والسلم في الولاية، مؤكداً: «السماح بمعسكرات تجنيد لحركات دارفور في الولاية، تهديد صريح للأمن والسلم الاجتماعي».

طالب سعيد، الذي يعد من أبرز قيادات شرق السودان، حركات دارفور بـ«تجنيب شرق السودان شرورها»، ودعا لوقف التجنيد، وإغلاق المعسكرات التي تهدد الأمن والسلم، بقوله: «لو كان لدى الحركات ارتباط باستمرار الحرب، فمكان الحرب معروف». وتابع: «كذلك أدعو شباب القضارف لعدم الاستجابة لدعوات التجنيد»، واصفاً فتح معسكرات التجنيد بأنه غير قانوني، مشيراً إلى أن القانون يسمح بالتجنيد للقوات المسلحة فقط، ولا يسمح لحركات مسلحة لم تدمج في الجيش بفتح معسكرات تدريب، وعدّ ذلك «فوضى ضاربة» تهدد شرق السودان.

موظفو القطاع العام بدأوا إضراباً... وشركات المحروقات رمت الكرة في ملعب البرلمان

لبنان: الضرائب تشعل احتجاجات الموظفين وتعيد الطوابير إلى محطات الوقود

بيروت: نذير رضا

أشعلت موازنة المالية العامة التي أقرها البرلمان اللبناني في الأسبوع الماضي، موجة احتجاجات في صفوف الموظفين الذين بدأوا إضراباً مفتوحاً عن العمل، فيما تجددت الطوابير أمام محطات الوقود في لبنان مع إعلان الشركات المستوردة للنفط رفضها للضريبة الاستثنائية، وهو ما رفع المخاوف من إقفال للمحطات وفقدان المادة في السوق.

وبدأ موظفو الإدارة العامة الذين يناهز عددهم الـ12 ألف موظف، إضراباً تحذيرياً يستمر حتى التاسع من فبراير (شباط) المقبل، وهو قابل لأن يكون مفتوحاً في حال عدم معالجة الأمور، اعتراضاً على الموازنة التي تضمنت رسوماً عالية وضرائب، فيما لم تتضمن زيادة ملائمة في الرواتب والمساعدات. وينضم المساعدون القضائيون الذين يتراوح عددهم بين 800 وألف موظف، الخميس إلى الإضراب، ما يهدد سيرورة العمل في المحاكم اللبنانية، حسبما قالت مصادر قضائية لـ«الشرق الأوسط».

ولم تقدم الموازنة العامة لعام 2024 «ما يكفي الموظفين لسد احتياجاتهم بالحد الأدنى»، حيث أقرت زيادة 3 أضعاف على أساس الراتب، تُضاف إلى زيادة سابقة بلغت 7 رواتب في العام الماضي، ما يجعل راتب 80% من الموظفين الذين تتراوح أساسات رواتبهم بين مليون ومليوني ليرة (11 و22 دولاراً شهرياً) تقارب الـ200 دولار شهرياً إذا ما احتُسبت زيادة العشرة أضعاف، وهو رقم لا يكفي لسد الاحتياجات الأساسية، كما تقول رئيسة رابطة موظفي الإدارة العامة نوال نصر لـ«الشرق الأوسط»، لافتة إلى أن الرابطة تحاول التواصل مع الحكومة اللبنانية والاجتماع مع رئيسها نجيب ميقاتي بغرض إيجاد حل.

وقالت نصر إن ما يُحكى عنه من تقديمات «لا يكفي اشتراكات ماء وكهرباء، فما بال الحكومة ببدل النقل والبنزين وارتفاع أسعار السلع الأساسية التي تكلف أكثر بكثير من الرواتب التي نتقاضاها»، في إشارة إلى الرسوم والضرائب التي استُحدثت في الموازنة، مشددة على أن هذه الطروحات «غير مقبولة». ولفتت إلى أن مضاعفات الرواتب «غير عادلة كونها تزيد الهوة بين إمكانات الموظفين» في إشارة إلى موظفين في المؤسسات العامة يتقاضون رواتب مختلفة، تزيد قيمتها على رواتب المدير العام في الإدارة العامة. وتوضح أن الحكومة «تعطي موظفي كل قطاع وكل إدارة سلماً مختلفاً، حيث هناك سلم خاص للقضاة، وآخر للجامعة اللبنانية، وآخر لوزارة التربية، وآخر للسلك العسكري، وآخر للمؤسسات العامة، ما يعني أننا فقدنا السلم الوظيفي والضوابط، حيث لا يتقاضى جميع الموظفين من نفس الفئات، نفس الرواتب».

وتدهورت قيمة الرواتب في لبنان مع ارتفاع سعر الصرف من 1500 ليرة في عام 2019 للدولار الواحد، إلى نحو 90 ألفاً للدولار الواحد، فيما لم تزد الحكومة أساس الراتب، وأعطت حوافز على شكل مساعدات على الرواتب ليتمكن الموظفون من الاستمرار. وزادت الحكومة بعض المخصصات لبعض القطاعات مثل الجمارك وبعض موظفي وزارة المال ومؤسسات عامة تدخل العائدات إلى صندوق الحكومة مثل الاتصالات، كي تؤمن استمرارية المرفق العام وتحصيل الموارد.

وإذ وصفت نصر ما يحصل بأنه «فوضى على صعيد الرواتب» و«هدم للقطاع العام الذي يعاني من شغور هائل تصل نسبته إلى 80%»، تطالب الرابطة بتصحيح الرواتب، ولو بالتجزئة وعلى مراحل، ليعود إلى ما كان عليه قبل الأزمة، كون رواتب الموظفين «خسرت 92% من قيمتها عما كانت عليه في عام 2018»، وذلك لتأمين الحد الأدنى من الكفاية، وإعادة جزء من أساسيات الراتب تصحيحاً لتعويضات نهاية الخدمة التي «لا قيمة لها الآن».

سيارات تصطف أمام إحدى محطات الوقود في بيروت أمس (المركزية)

طوابير أمام محطات الوقود

ولم تقتصر الاعتراضات على الموازنة على الموظفين، بل شكلت قطاعات طالتها بالضرائب وزيادة في الرسوم، وكان أبرزها المشتقات النفطية، حيث شهد لبنان ليل الثلاثاء وصباح الأربعاء طوابير أمام محطات الوقود وشركات الغاز، خوفاً من انقطاعها، وهو مشهد بدأ يتلاشى منذ رفع الدعم عن المحروقات في خريف 2021.

وأقر البرلمان ضريبة استثنائية على الشركات المستفيدة من منصة «صيرفة» خلال الأزمة بقيمة 10% من حجم الأعمال على الشركات التي استفادت من الدعم، حيث كانت شركات النفط، وشركات أخرى وأفراد لبنانيون أيضاً، يبادلون الليرة اللبنانية بدولار أميركي ضمن سقف محدد بسعر للدولار أقل من سعر السوق. وعندما كانت الحكومة تدعم المشتقات النفطية، كانت توفر الدولار لاستيراد المحروقات عبر مصرف لبنان بسعر الصرف الرسمي آنذاك (1500 ليرة) وتوفره للمواطنين، مع أن سعر الصرف بالسوق السوداء كان يصل إلى 40 ألفاً. ويقول مشرعون في مجلس النواب إن حجم استيراد المحروقات على سعر المنصة في ذلك الوقت، تخطى حاجة لبنان له، فيما يقول أصحاب الشركات إن بعض المحروقات كانت تُهرب إلى سوريا.

وإثر اعتراض الشركات المستوردة للنفط، وتهديدها بالتوقف عن تسليم المحروقات إلى حين إيجاد حل يتناسب معها، اصطفت الطوابير أمام المحطات. وعقد رئيس «تجمّع الشركات المستوردة للنفط» مارون شماس مؤتمراً صحافياً بعد ظهر الأربعاء أوضح فيه أن «قرار الإقفال ليس سهلاً وهذا هو الحلّ الأخير بالنسبة إلينا رغم أنّه ليس مستَحباً». وقال إن «القانون الصادر حول الضريبة الاستثنائية على الشركات المستفيدة من الدعم، لا يُمكن تطبيقه ولا نريد أن نضرب هذا القطاع ولا يمكن معاقبة الشركات الملتزمة بالقوانين، كما أننا لا نغطّي أحداً». ورداً على سؤال عمّا إذا كان تسليم المحروقات سيتوقّف، قال: الجواب في مجلس النواب. ودعا إلى «مُحاسبة المهرّبين بدل الملتزمين بالقانون... وآخر ما نريده هو التوقف عن العمل».

لم تقدم الموازنة العامة لعام 2024 «ما يكفي الموظفين لسد احتياجاتهم بالحد الأدنى»

موزعو الغاز ومستوردو الأدوية

وأملت نقابة موزعي الغاز في بيان، «في الوصول إلى حل بخصوص الضريبة الاستثنائية»، قائلة إنه «في تلك الفترة كان الدعم يستفيد منه المواطن مباشرة عبر جدول تركيب الأسعار الذي تصدره وزارة الطاقة والمياه والذي يحدد السعر للمستهلك».

وينسحب الاحتجاج على نقابة مستوردي الأدوية وأصحاب المستودعات في لبنان التي تطولها «الغرامة الاستثنائية»، كون الأدوية كانت مدعومة. وطالبت النقابة «بالتدخّل السريع، بغية وضع حدّ لكلّ المشاريع العشوائية وغير المبنيّة على أي أساس اقتصادي وقانوني»، محذرة من أن «اعتماد هذه الغرامة سيؤدي إلى ضرب القطاع الدوائي الشرعي بالكامل، وسوف يعرّض أمن المواطن الصحي ويهدّد وجود الدواء في لبنان».

نفى مصادرة مفاوضات الحرب وربطها بالاستحقاق

رسائل «حزب اللّٰه» السياسية لا تؤسس لتبدل في المشهد الرئاسي

بيروت: كارولين عاكوم

يحاول «حزب الله» اللبناني مؤخراً إيصال رسائل سياسية على أكثر من خط، لا سيما تلك المتعلقة بالمفاوضات حول الحدود البرية والحرب في الجنوب بنفيه مصادرة قرارها من جهة، ورفضه المعلومات التي أشارت إلى مسعى لمقايضتها على ملفات داخلية، وتحديداً الانتخابات الرئاسية، من جهة أخرى.

وتطرح هذه الرسائل والمواقف التي تُطلَق بموازاة استمرار الواقع السياسي والمعطيات السياسية على ما هي عليه منذ بدء الفراغ الرئاسي، علامات استفهام، لا سيما أنها تأتي في ظل تجدُّد الحراك الذي تقوم به «اللجنة الخماسية» المؤلفة من خمس دول عربية وغربية مهتمة بالشأن اللبناني، ولقاء سفرائها في بيروت المسؤولين اللبنانيين، وعودة الحديث مجدداً حول أهمية «التوافق على مرشح للرئاسة».

ولا يرى معارضون في لبنان أن كلام «حزب الله» يمكن أن يؤسس لأي تبدّل في المشهد السياسي، وتحديداً الرئاسي، ما دام لم يعلن عن تراجعه عن دعم رئيس تيار «المردة»، سليمان فرنجية، وهو ما لا يزال مستبعداً حتى الساعة، وبالتالي استمرار تعطيل انتخابات رئاسة الجمهورية.

ويضع الوزير السابق النائب من حزب «القوات» اللبناني بيار بو عاصي مواقف الحزب الأخيرة في خانة «المراوغة»، مذكّراً بأن «الحزب وحليفه رئيس البرلمان نبيه بري أقفلا البرلمان سنتين ونصف السنة إلى أن انتخب مرشح الحزب ميشال عون رئيساً للجمهورية، وهما اليوم مستعدان لإقفاله أكثر من ذلك لإيصال فرنجية». ويقول بو عاصي لـ«الشرق الأوسط»: «(حزب الله) لا يملك شيئاً حتى يقايض على رئاسة الجمهورية أو غيرها، هو ليس مستعداً وغير قادر على تقديم شيء في المقابل، بل يريد أن يأخذ فقط، لأن اللاعب الأساسي هو إيران، والقرار بيدها». ومع تأكيده أنه لا خوف من مقايضة على رئاسة الجمهورية، والدليل أن «حزب الله» لم يستطع إيصال مرشحه منذ بدء الفراغ الرئاسي في لبنان، يرى بو عاصي أن الحل ليس قريباً، والانتخابات الرئاسية لن تحصل قبل اتضاح الصورة إقليمياً.

وهذا الوضع يتحدث عنه أيضاً الوزير السابق رشيد درباس الذي يختصر كلام مسؤولي «حزب الله» بالقول: «السياسة تقاس بالأداء، وليس بالتصريح»، وبالتالي يرى أن «كل ما يقوله مسؤولو الحزب غير قابل للصرف، في ظل الأوضاع المتوترة بالإقليم».

ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن «وقت التسوية لم يحن بعد، وبالتالي كلام (حزب الله) لن يُصرف في أي مكان، وهو ليس إلا محاولة لتبرئة نفسه من الاتهامات»، مشيراً إلى «مأزق سياسي ولوجيستي يعاني منه (حزب الله) اليوم في حربه ضد إسرائيل، وهو غياب الحلفاء داخلياً، من خارج الثنائية الشيعية، وهو ما يختلف عن عام 2006، حيث كان هناك احتضان شعبي له ولأهل الجنوب، إضافة إلى الصداقات العربية الواسعة، والمأزق اللوجيستي يظهر واضحاً، من خلال الضغوط التي يتعرض لها عسكرياً، والخسائر التي يتكبدها».

من هنا، يرى درباس أن الترقب سيكون سيد الموقف في هذه المرحلة، في ظل الوضع المتوتر إقليمياً، حيث تتفاوض إيران وأميركا بأشرس أنواع التفاوض، وهو ما سيؤدي؛ إما إلى التسوية أو التصعيد.

ومع تأكيده أن وقت التسوية، وبالتالي الانتخابات الرئاسية، لم يحن بعد، يقول: «لكن إذا وافق الآخرون على مرشح (حزب الله)، سليمان فرنجية، فعندها فقط نذهب إلى الانتخابات»، مشيراً في الوقت عينه إلى أن المشكلة أن الظروف، مع مرور الوقت، قد تتجه لصالح الثنائي الشيعي («حزب الله» و«حركة أمل»).

ويكشف «حزب الله» في اليومين الأخيرين الرسائل السياسية.

وبعدما كان قد أكد أن التفاوض في ملف الحدود البريّة هو حصراً في يد الدولة اللبنانيّة، في رد منه على المعلومات التي تشير إلى مصادرته قرارها، عاد نائب أمين عام «حزب الله»، نعيم قاسم، وقال إنه «لا ربط ولا مقايضة للاستحقاقات السياسية؛ سواء أكانت رئاسة الجمهورية أم غيرها بما يجري في الجنوب»، مضيفاً: «إذا اتفق اللبنانيون على رئيس، فنحن ذاهبون للمشاركة والانتخاب».

والموقف نفسه عاد وتحدث عنه القيادي في الحزب، الوزير السابق محمد فنيش، قائلاً: «البعض في لبنان يروّج ويلفّق تحليلات واستنتاجات ومعلومات عن أن هناك تفاوضاً ومساومة ومسعًى لمقايضة على ملفات داخلية، لأجل إيقاف المقاومة عن الاستمرار في تأدية واجبها بملاحقة العدو، ولكن كل ما ذُكر زيف ولا أساس له من الصحة»، مشدداً على أن «المقاومة في لبنان ليست جزءاً من الألاعيب السياسية الداخلية، ولا نقبل مساومة ولا إغراء».

لكن في المقابل، وفي رد على سؤال حول إمكانية تراجع الحزب عن ترشيحه فرنجية، يقول المحلل السياسي قاسم قصير (المقرب من «حزب الله») إن كلام الحزب عن التوافق الوطني يعني أنه سيلتزم بنتائج الحوار اللبناني، وهو جاهز له»، داعياً إلى انتظار نتائج حراك اللجنة الخماسية.

وقال رئيس حزب «القوات اللبنانية»، سمير جعجع، في بيان له: «معلوم أنّ قنوات الحوار مفتوحة وعاملة بين الكتل النيابيّة كلّها، وقد حصل تبادل أسماء منذ ما قبل سريان المهلة الدستوريّة لانتخاب رئيس جديد للبلاد، ولكن كلّ هذه المحاولات اصطدمت بتبني محور الممانعة ترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية، وإصراره على هذا الترشيح، رغم عدم قدرته على انتخابه، واستخدامه التعطيل وسيلةً لاستمرار الشغور، وما زال هذا الفريق متوقفاً تحديداً عند هذه النقطة»، مضيفاً: «من هذا المنطلق، فإن الدعوة إلى الحوار كناية عن دعوة لتبني ترشيح الوزير فرنجية، بينما الحلّ الوحيد لملء سدّة الرئاسة يكمن في دعوة الرئيس بري، في أسرع وقت ممكن، إلى جلسة انتخابات رئاسيّة بدورات متتالية، وليتمسّك بعدها محور الممانعة بمرشحه قدر ما يريد، ولتقم بقيّة الكتل النيابيّة بترشيح مَن تريد. ومَن يربح من خلال هذه الطريقة، فسنهنئه جميعاً وسنتعاطى معه على أنّه رئيس الجمهورية الجديد».

المدرجون على القائمة الجديدة موجودون في لبنان وتركيا

عقوبات أميركية على أفراد وشركات تموّل «فيلق القدس» و«حزب اللّٰه»

واشنطن: علي بردى

فرضت إدارة الرئيس جو بايدن، الأربعاء، عقوبات جديدة على 3 كيانات وفرد واحد يشكلون «شبكة تدر التمويل» لـ«فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله» من خلال بيع السلع الإيرانية وتلقي الأموال من الحكومة السورية.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، بأن «(فيلق القدس) وشبكة وكلائه يواصلون محاولاتهم لتحقيق إيرادات من النشاط التجاري غير المشروع الذي يمول الإرهاب والنشاطات المزعزعة للاستقرار في المنطقة»، مؤكداً أن الولايات المتحدة «ملتزمة الحد من قدرة هذه المنظمات على توليد الإيرادات».

وأوضح «مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (أوفاك)» التابع لوزارة الخزانة الأميركية أن المعنيين بالعقوبات «موجودون في لبنان وتركيا». وأوضح أن هذه الكيانات «حققت عائدات تقدر بمئات الملايين من الدولارات من بيع السلع الإيرانية؛ بما في ذلك للحكومة السورية»، مضيفاً أن «مبيعات السلع هذه توفر مصدراً رئيسياً لتمويل النشاطات الإرهابية المستمرة لـ(فيلق القدس) التابع لـ(الحرس الثوري) الإيراني و(حزب الله) ودعم المنظمات الإرهابية الأخرى في جميع أنحاء المنطقة».

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان نيلسون، إن هذا الإجراء «يؤكد تصميمنا على منع (الحرس الثوري) الإيراني – (فيلق القدس) والجماعات الإرهابية الوكيلة له من استغلال النظام التجاري الدولي لتمويل أنشطتهم المزعزعة للاستقرار». وأضاف: «ستواصل الولايات المتحدة اتخاذ الإجراءات اللازمة لكشف وتعطيل هذه المخططات غير المشروعة».

وكشفت وزارة الخزانة الأميركية عن أن شركة «ميرا اهراجات ايثالات بترول» التي تتخذ من تركيا مقراً لها «متورطة بشراء ونقل وبيع السلع الإيرانية في السوق العالمية»، موضحة أن المشرف على نشاطات هذه الشركة هو «الميسر المالي لـ(حزب الله) المدرج في قائمة الولايات المتحدة والمقيم في إيران، علي قصير، ويجري في النهاية تقاسم الأرباح من مبيعات (ميرا) مع (حزب الله)». وأضافت أن «المسؤولين الماليين لـ(حزب الله) محمد قصير ومحمد أمير الشويكي استخدما (ميرا) لإجراء نشاط تجاري. أما إبراهيم طلال العوير فهو الرئيس التنفيذي ومالك شركة (ميرا) تحت الاسم المستعار إبرهيم أغاوغلو ويعمل مع محمد قصير والشويكي لتوجيه نشاطات (ميرا) التجارية».

وأفادت بأن «شركة يارا أوفشور»، التي تتخذ من لبنان مقراً لها، «تابعة لـ(حزب الله)»، وقامت «باستخدام السفن الخاضعة للعقوبات، بتسهيل مبيعات كبيرة من السلع الإيرانية إلى النظام السوري، والتي دفع النظام السوري مقابلها ملايين الدولارات لشركة (يارا)».

ووفقاً لـ«الخزانة الأميركية»؛ «تشارك شركة (هيدرو) لتأجير معدات الحفر، ومقرها لبنان، في تمويل (فيلق القدس) التابع لـ(الحرس الثوري) الإيراني من خلال تسهيل شحن السلع الإيرانية؛ التي تبلغ قيمتها مئات الملايين من الدولارات، إلى سوريا».

مقتل 13 مسلحاً كردياً وضبط أسلحة وذخائر في عمليات تركية بحلب

واشنطن: لا تفكير بالانسحاب من سوريا... وننسق مع تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت مسؤولة أميركية أن بلادها لا تفكر في سحب قواتها من سوريا في ظل استمرار تهديد تنظيم «داعش»، مشيرة إلى أهمية تعزيز التعاون مع تركيا رغم عدم الاتفاق في بعض جوانب إدارة هذه المعركة.

وقالت القائمة بأعمال نائب وزير الخارجية الأميركي، فيكتوريا نولاند: «قبل كل شيء أود أن أوضح أن الولايات المتحدة لن تنسحب من سوريا. لا يزال تنظيم (داعش) ينشط في العديد من الأماكن، ونحن وتركيا شركاء في الحرب ضد الإرهاب منذ عقود».

وأضافت نولاند، في مقابلة مع قناة «سي إن إن تورك» بُثَّت عقب مشاركتها في اجتماعات الآلية الاستراتيجية للعلاقات التركية - الأميركية التي عُقِدت في أنقرة، يومي الأحد والاثنين الماضيين: «كنا شركاء أقوياء على وجه الخصوص في الحرب ضد (تنظيم داعش) أينما كان، ويجب أن يستمر هذا مع تركيا، سواء في العراق أو سوريا».

وتابعت: «رغم أننا (الولايات المتحدة وتركيا) لا نتفق دائماً على كيفية إدارة هذه المعركة، فإنه من المهم أكثر من أي وقت مضى تعزيز تعاوننا».

ولفتت نولاند إلى أن «(داعش) لا يزال ينشط في العديد من المناطق، ويتسبب في أحداث مأساوية، وقد شاهدنا الهجوم الذي وقع في (كنيسة سانت ماريا) بإسطنبول، وأدى إلى مقتل شخص، وشوهد ذلك، بشكل مأسوي، ضد قواتنا في الأردن».

وقالت: «لهذا السبب نحن بحاجة لبعضنا البعض. ومن بين المواضيع التي تحدثنا عنها خلال اجتماعات الآلية الاستراتيجية إعادة تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب، وإقامة حوار حول المسار الذي يجب اتباعه في سوريا، لأن لدى الجانبين مصالح مهمة هناك، خصوصاً في مكافحة الإرهاب».

وتسود خلافات بين تركيا والولايات المتحدة بشأن الدعم المقدَّم من واشنطن إلى «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، التي تعدّها حليفاً وثيقاً في الحرب على «داعش»، بينما تعدها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني»، المصنَّف من جانب تركيا والولايات المتحدة وأوروبا تنظيماً إرهابياً، في سوريا.

وتصاعد الجدل حول الانسحاب الأميركي من سوريا، بعد أن ذكرت مجلة «فورين بوليسي»، نقلاً عن مصادر في الخارجية الأميركية ووزارة الدفاع (البنتاغون)، قبل أسبوع، أن «البيت الأبيض» يدرس إمكانية سحب القوات بشكل كامل من سوريا.

وقالت المصادر إن الإدارة الأميركية لم تعد مشغولة بمهمتها في سوريا، و«تعدها غير ضرورية»، وإن نقاشاً يدور حالياً داخل الإدارة حول موعد وكيفية سحب القوات، رغم أن القرار النهائي لم يُتخذ بعد.

ولاحقاً، نفت واشنطن أي تفكير في الانسحاب من سوريا.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع التركية، الأربعاء، مقتل 13 من عناصر «الوحدات الكردية» في شمال سوريا.

وقالت الوزارة، في بيان، إن «الإرهابيين» أطلقوا «نيران تحرش» بهدف زعزعة مناخ السلام والأمن في منطقتي عمليتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» بحلب، شمال غربي سوريا.

كما أعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان لاحق، ضبط أسلحة وذخائر عائدة للمسلحين الأكراد في عملية للجيش التركي بمنطقة «غصن الزيتون» التي تسيطر عليها القوات التركية وفصائل سورية منضوية تحت ما يُعرَف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة.

وقال البيان إن «مجموعة إرهابية حاولت التسلل إلى منطقة (غصن الزيتون)، قبل أن تلوذ بالفرار جراء التصدي لها».

وأضاف: «ضبطت القوات التركية، في نقاط محاولة تسلل الإرهابيين، كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر التي تركها الإرهابيون قبل فرارهم».

ماندارين أورينتال الفيصلية، الرياض، طريق الملك فهد، العليا، الرياض، المملكة العربية السعودية +966 11 273 2000 mandarinoriental.com/riyadh

الخميس 2024/2/1 - Thursday - العدد 16501 Issue

نتنياهو يؤكد أن «الأونروا مخترقة بالكامل من حماس» ويطالب بوكالات أممية أخرى تحلّ محلّها

خطة إسرائيلية لإدارة غزة... في انتظار «سلطة فلسطينية جديدة»

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي تحذّر فيه منظمات دولية من الحملة التي تتعرض لها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، كشفت مصادر سياسية وأمنية في تل أبيب عن مخطط يعده الجيش للسيطرة على النشاطات التي تقوم بها الوكالة في قطاع غزة، وتسليمها للإدارة المدنية التابعة له. ومع أن الهدف من هذه الخطوة، بحسب ما يقول الإسرائيليون، هو منع «حماس» من السيطرة على المساعدات، فإن الترجمة العملية لها على الأرض تثير شكوكاً بأن الهدف هو القضاء على الوكالة، ضمن مخطط أكبر يرمي إلى تصفية قضية اللاجئين من دون تقديم حل جذري لها. وتتضمن الخطة فكرة قيام سلطة فلسطينية «جديدة» تتسلم من إسرائيل حكم غزة.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في اجتماع في القدس لمندوبين عن الأمم المتحدة، أمس، إن «الأونروا مخترقة بالكامل من حماس»، مضيفاً «نحن بحاجة إلى أن تحلّ وكالات أممية أخرى ووكالات مساعدات أخرى محلّ الأونروا».

وقالت مصادر إسرائيلية إن الخطة التي يبلورها الجيش تمت بقرار سياسي من حكومة نتنياهو، وقد تم تحديدها على أنها مؤقتة.

وأضافت: «لكي يمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى (حماس)، يقوم الجيش الإسرائيلي ومحافل دولية بتوزيع المساعدات مباشرة على مواطني غزة». وبحسب صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، المقربة من نتنياهو، فإن «الجيش الإسرائيلي سيضطر لأن يُعنى أيضاً بالجوانب المدنية في القطاع، الأمر الذي هو غير معني به على الإطلاق. ولكن حسب الاقتراحات الأولية سيُقام مجال إنساني محدد، بداية في شمال القطاع وفي وسطه، وإلى هناك يصل المواطنون الغزاويون» الذين سيستفيدون من المساعدات.

وتابعت الصحيفة: «الموضوع ما زال في مراحل البلورة البدائية»، مشيرة إلى أن ما يطرح من اقتراحات هو في إطار الفحص في الجيش، ولكنه كفيل بأن يتغير، والقرارات بشأنه تؤخذ وفقاً لتعليمات المستوى السياسي. والمهم بالنسبة للجيش، كما أضافت الصحيفة، هو أن المساعدات الإنسانية إلى القطاع ونشاط «الأونروا» برمته يقع حالياً تحت سيطرة «حماس»، وهذا «يُقلق المحافل السياسية والعسكرية العليا في إسرائيل، ويثير انتقاداً جماهيرياً واسعاً».

وكشف المراسل السياسي لصحيفة «معاريف»، بن كسبيت، عن أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يطلق من آن لآخر، بالون اختبار حول مستقبل غزة ينطوي على تصفية «الأونروا» وإبقاء قطاع غزة تحت السيطرة الإسرائيلية المباشرة أو غير المباشرة.

وقال إن آخر هذه الخطط تتم بلورتها مع «مجموعة رجال أعمال». وهي تتم على عدة مراحل؛ أُولاها إقامة حكم عسكري إسرائيلي كامل في غزة يدير نقل المساعدات الإنسانية ويتولى المسؤولية عن العناية بالسكان المدنيين الغزيين «في المرحلة الانتقالية». وفي المرحلة الثانية، التي ستجري بالتوازي، سيتم تشكيل ائتلاف دولي يضم دولاً عربية، وسيكون جزءاً من اتفاق التطبيع الإقليمي الذي تأمل إسرائيل بأن يوقّع لاحقاً. وسيقف هذا الائتلاف خلف إقامة جسم جديد يسمى «السلطة الفلسطينية الجديدة». والموظفون الذين سيعملون مع هذه السلطة يفترض أنهم لا ينتمون إلى «حماس»، وسيتسلمون المسؤولية من إسرائيل عن إدارة غزة، وبهذه الطريقة يتم إلغاء الحكم العسكري. لكن إسرائيل ستبقي لنفسها الحق في العمل الأمني في غزة، في الصيغة التي تعمل بها في الضفة، في كل مرة تكون هناك احتياجات عملية لـ«إحباط الإرهاب» أو لتفكيك «شبكات إرهابية». وفي المرحلة التالية التي لن تحصل إلا بعد أن يستقر قطاع غزة وينجح الجسم الجديد «السلطة الفلسطينية الجديدة»، يجرى إصلاح شامل في «يهودا والسامرة» (أي الضفة الغربية)، يشمل أداء السلطة الفلسطينية وما يتعلق بالمواد الدراسية في جهاز التعليم الفلسطيني، وفيما يتعلق بالتصدي للإرهاب.

ويقول بن كسبيت إنه في حال نجحت هذه المرحلة أيضاً، وفي الإطار الزمني الذي يتقرر مسبقاً (يدور الحديث عن سنتين حتى أربع سنوات)، توافق إسرائيل على الاعتراف بدولة فلسطينية مجردة من السلاح في مناطق السلطة الفلسطينية، بل تبحث في إمكانية نقل مناطق أخرى لا تحتاج إلى إخلاء مستوطنات فيها إلى سلطة الدولة الوليدة.

ويؤكد بن كسبيت أن هذه الخطة تبلورت سراً في إسرائيل من قبل «مجموعة رجال أعمال». وقد عرضت أيضاً على محافل أميركية رسمية. وبين رجال الأعمال هؤلاء يوجد من هم مقربون من رئيس الوزراء نتنياهو، وأحدهم قريب جداً. ويمكن أن تكون الخطة بالون اختبار من نتنياهو للرد على المبادرة الأميركية لتسوية شاملة في الشرق الأوسط. ومع أن نتنياهو لا يدير هذه الاتصالات بشكل مباشر، بل فقط من خلال وزير الشؤون الاستراتيجية المقرب منه، رون ديرمر، لكنه يدفع قدماً بالأفكار لكن في شكل يسمح له دوماً بأن ينفي العلاقة المباشرة من خلال القول إن الخطة هي خطة رجال أعمال فقط.

ومعروف أنه بالإضافة إلى هذه الخطة، يعملون في إسرائيل بالتوازي على بضع خطط أخرى لـ«اليوم التالي». فهناك دراسة يجريها منسق أعمال الحكومة في المناطق، اللواء غسان عليان، وهناك خطة أخرى للجيش الإسرائيلي، وخطة أخرى خاصة بجهاز المخابرات «الشاباك».

يذكر أن اللجنة الدائمة المشتركة لعدد من المنظمات الإنسانية بقيادة الأمم المتحدة، حذرت من خطورة ضرب وكالة الغوث، وقالت إن تعليق بعض الدول دعمها المالي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» سيؤدي إلى كارثة على سكان قطاع غزة. ووصف بيان صادر عن اللجنة، الأربعاء، مزاعم مشاركة بعض موظفي «الأونروا» في أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بأنها «مروعة».

وأشار البيان إلى أن «الأحداث المؤسفة التي تصاعدت في غزة منذ 7 أكتوبر أدت إلى تشريد مئات الآلاف من الأشخاص ووضعهم على حافة المجاعة». وشدد على أن وكالة الإغاثة الإنسانية الأكبر في غزة «الأونروا» واصلت جهودها رغم نزوح أفرادها ومقتلهم. وأضاف أن «قرار بعض الدول تعليق الدعم المالي لـ(الأونروا) سيكون له عواقب وخيمة على سكان غزة».

مدفع إسرائيلي يُطلق نيرانه في اتجاه غزة أمس الأربعاء (رويترز)

معلومات عن خطة إسرائيلية لإقامة حكم عسكري كامل في غزة لـ«مرحلة انتقالية»

كاغ في واشنطن لمناقشة إنشاء آلية أممية لإدخال المساعدات

أميركا تتحدث عن «دور لا غنى عنه» لـ«الأونروا»

واشنطن: علي بردى

أجرت المنسقة الرفيعة المستوى للأمم المتحدة لإيصال المساعدات الإنسانية وإعادة إعمار غزة سيغريد كاغ محادثات مع عدد من المسؤولين الكبار في إدارة الرئيس جو بايدن غداة تأكيد المسؤولين الأمميين والأميركيين على حد سواء على «الدور الذي لا غنى عنه» لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى «الأونروا»، رغم الاتهامات الموجهة إلى عدد من الموظفين لديها بالتورط في هجمات «حماس» ضد إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأثارت كاغ مع المسؤولين الأميركيين مسألة تنفيذ القرار 2720 الذي اتخذه مجلس الأمن قبل أسابيع، بما في ذلك إنشاء مكتب لبعثتها في غزة، وتشكيل آلية أممية لإدخال المساعدات والإشراف على إعادة الإعمار بعد الحرب. وكررت ما أكدته لأعضاء مجلس الأمن، الثلاثاء، أنه لا إمكانية للقيام بمثل هذه الجهود بنجاح من دون وقف لإطلاق النار.

«الحرص» الأميركي

وأظهر المسؤولون الأميركيون خصوصاً حرصهم على دور «الأونروا» بأشكال مختلفة، فقلل الناطق باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر من أهمية قرار واشنطن بشأن «الوقف المؤقت» لتمويل وكالة الإغاثة الرئيسية التابعة للأمم المتحدة في غزة بعد اتهامات إسرائيل لعدد من الموظفين فيها بالتورط في هجمات «حماس»، موضحاً أن إدارة الرئيس بايدن قدمت بالفعل 99 في المائة من الأموال التي خصصها الكونغرس لـ«الأونروا»، وأن الإدارة الأميركية تأمل في حل الأمر بسرعة.

ونددت جماعات حقوق الإنسان والديمقراطيون التقدميون في الكونغرس بهذا الوقف، عادّين أنه يحرم الفلسطينيين الأبرياء من مساعدات تمس الحاجة إليها. لكن ميلر أكد أن وزارة الخارجية أرسلت كل المبلغ، باستثناء 300 ألف دولار من حوالي 121 مليون دولار، المخصصة للوكالة الأممية، موحياً بأن تأثير القرار الأميركي سيكون طفيفاً على المدى القريب.

الدعم المستقبلي

ولكن المسؤولين الأميركيين يتساءلون الآن عن حجم الأموال التي سيخصصها الكونغرس للوكالة التي يتهمها الجمهوريون بالتحيز ضد إسرائيل وبالتعاطف مع «حماس»، وسط مطالبات بإعادة هيكلتها أو استبدالها. وهذا ما عكسته التصريحات في جلسة استماع عقدتها لجنة فرعية في مجلس النواب الأميركي الثلاثاء. وردد الجمهوريون لسنوات الشكاوى الإسرائيلية من أن موظفي «الأونروا» يتعاطفون مع الفلسطينيين ويسمحون بتخزين الأسلحة في منشآت الوكالة.

في المقابل، ندد العديد من التقدميين بخطوة إدارة بايدن، بما في ذلك السيناتور المستقل بيرني ساندرز، الذي قال في بيان إنه «لا يمكننا السماح بمعاناة الملايين بسبب تصرفات 12 شخصاً»، داعياً الولايات المتحدة و12 دولة أخرى الى إعادة تمويل «الأونروا» لمنع وقوع «كارثة إنسانية».

وقبل أن تصل أي أموال جديدة يوافق عليها الكونغرس إلى «الأونروا»، يجب على وزارة الخارجية إنهاء توقفها المعلن عن أي تمويل للوكالة. وقال ميلر إن توقيت ذلك «سيعتمد على التحقيق الذي تجريه الأونروا، والذي تجريه الأمم المتحدة»، مؤكداً أن مسؤولي إدارة بايدن يأملون في أن يحدث ذلك «بسرعة»، لأننا «ندعم بشدة العمل الذي تقوم به الأونروا. نعتقد أنه أمر بالغ الأهمية».

وتعامل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مع هذه المسألة الشائكة قبل هجمات «حماس» مباشرة. وفي الخريف الماضي، منع الجمهوريون مؤقتاً دفع مبلغ 75 مليون دولار من المساعدات الغذائية المخصصة في ميزانية «الأونروا» في غزة. ووسط تحذيرات من المجاعة الجماعية، تحايل بلينكن على سيطرة الجمهوريين وحرر الأموال.

غوتيريش يتدخل

في غضون ذلك، اجتمع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مع ممثلي نحو 36 دولة مانحة لـ«الأونروا» من أجل حضهم على مواصلة دعم «الدور المركزي الذي تلعبه الأونروا في قطاع غزة في حياة الغزيين اليومية هناك في أثناء النزاع الحالي وقبله»، مشدداً في الوقت ذاته على اتخاذ «إجراءات سريعة وحازمة» لمعالجة الادعاءات ضد بعض موظفي الوكالة والتحقيق فيها.

وشاركت في الاجتماع المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد التي شددت على «أهمية الدور الذي تقوم به الأونروا في توفير مساعدات منقذة للحياة للفلسطينيين، بما في ذلك الغذاء والدواء والمأوى». وقالت إن الولايات المتحدة تواصلت مع الحكومة الإسرائيلية سعياً إلى الحصول على مزيد من المعلومات بشأن الادعاءات عن تورط موظفين أمميين مع «حماس»، مستدركة أنه يجب ألا يطغى ذلك على «العمل العظيم الذي تقوم به الأونروا»، وهي الوكالة «الوحيدة على الأرض التي تمتلك القدرات اللازمة لتوفير المساعدات الضرورية للفلسطينيين». وذكّرت بأن موظفي «الأونروا» قاموا بعمل فائق، وأنقذوا حياة الآلاف، داعية إلى «عدم السماح بتقويض جهود» الوكالة الأممية.

في غضون ذلك، حذر رياض منصور، مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة، الأربعاء، من «انفجار الفقاعة» وحدوث «نكبة ثانية» إذا لم يتم التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة.

وأضاف في كلمة خلال جلسة للمنظمة الدولية: «شهدنا أصعب عام منذ النكبة». وتابع: «لم نواجه أبداً المجاعة والجوع. وهذه الجريمة يجب أن تتوقف، والمسؤولون عنها يجب أن يحاسبوا».

وفي جنيف؛ شدّد مدير «عمليات الطوارئ» في منظمة الصحة العالمية، مايكل راين، الأربعاء، على أن سكان قطاع غزة «يموتون من الجوع» بسبب القيود المفروضة على المساعدات الإنسانية.

يهددون بإسقاطه إذا قرر الذهاب إلى انتخابات

خوف نتنياهو من حلفائه ورفاقه يحدد سياسته حول الحرب

تل أبيب: نظير مجلي

رغم الخطاب السياسي في إسرائيل حول عدم وقف الحرب في غزة إلا بعد تحقيق الانتصار على «حماس» وإعادة المخطوفين وتحويل القطاع إلى منطقة منزوعة السلاح، يجمع محللون في تل أبيب على أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يعاني من ضعف متزايد ويعيش حالة فزع دائمة من حلفائه في معسكر اليمين ومن رفاقه في حزب «الليكود». ويؤكدون أن تصريحه الأخير (الأربعاء) بأنه لن يسمح بإجراء انتخابات مبكرة قبل سنة 2025 ما هو إلا تعبير عن هذا الفزع.

ويؤكد المحللون أن نتنياهو، الذي باشر حملته الانتخابية من الآن، وكان ينوي تبكير موعد الانتخابات إلى موعد قريب في السنة الجارية، تلقى تهديدات من 6 نواب من حزبه قالوا له بوضوح إن الانتخابات ستنتهي حتماً بخسارة اليمين الحكم و«نحن لن نسمح لك بذلك». ونقلت مصادر سياسية عن أحدهم قوله لنتنياهو: «أنت تعرف أنني لا أرى أن هناك من هو أفضل منك لرئاسة الحزب والحكومة. ولكن، إذا قررت التوجه لانتخابات مبكرة فإنني ومعي 5 نواب آخرين من (الليكود)، سنسقط اقتراحك وننتخب رئيساً مكانك ونحافظ بذلك على حكم اليمين». ونقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية عن نائب آخر في «الليكود» قوله: «لدينا الآن حكومة ثابتة من 64 نائباً في الكنيست من مجموع 120. نستطيع أن نحكم طيلة ثلاث سنوات مقبلة، إذا ما نجحنا في إدارة الحكم بشكل سليم. المطلوب الآن هو الانتصار في الحرب وعدم الرضوخ إلى الإدارة الأميركية. فإذا صمدنا في وجه الضغوط سنضمن الحكم لسنين طويلة، وإلا فإننا سنخسر الحكم لعقود طويلة».

وتفيد مصادر سياسية بأن نتنياهو رضخ للتهديد ولذلك قرر ألا تجري انتخابات في سنة 2024، ولكنه لا يفلح في وضع خطة سياسية تلائم هذا التحدي. فهو يواجه ضغوطاً من عائلات الأسرى التي تدير المظاهرات المتصاعدة وتوجه له اتهامات خطيرة بأنه يغلّب مصالحه على المصلحة العامة ويفرّط بأرواح الأسرى. ويواجه ضغوطاً من الإدارة الأميركية ليس فقط لإنهاء الحرب وإبرام صفقة مع «حماس»، بل تطالبه واشنطن أيضاً بالسير في نهج جديد لفتح أفق سياسي لعملية سلام إقليمية ترمي إلى سلام شامل مع العرب، بما يشمل إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل. ومثل هذا الأمر لا يلائم حكومة نتنياهو وبرامج اليمين المتطرف، بقيادة الوزيرين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير وعدد من وزراء «الليكود» أيضاً. فهؤلاء يطالبونه بالاستمرار في الحرب حتى تحقيق أهدافها المعلنة. ويؤكدون أن إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، تعاني من وضع داخلي صعب قد يؤدي إلى خسارتها الانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ولذلك سيكون صعباً عليها ممارسة ضغوط حقيقية على إسرائيل. لذلك عليه ألا يتأثر من الضغوط الكلامية والمشاريع التي تُطرح لتسوية سياسية شاملة. ويقول أحد هؤلاء السياسيين اليمينيين: «كنا في هذا الفيلم في الماضي وصمدنا. فلا يعقل أن نخرج من هذه الحرب بجائزة دولة فلسطينية لأعدائنا، بعد أن قاموا بهجومهم الوحشي علينا».

ويقول الوزير السابق، عوزي برعام، إنه يؤمن بوجود سيناريوهات كهذه في اليمين. ويضيف: «نتنياهو ذكي ولديه أسلوب مميز. يحاول الإخفاء والخداع والمفاجأة. وحتى مؤتمر الترانسفير المقرف تم عقده في أيام حكمه، عرف كيف يبقيه تحت كنفه من دون أن يشارك فيه شخصياً. وهو يعرف ما الذي ينتظره في الأسابيع المقبلة. فحتى لو تمكن من إنهاء الحرب بتحقيق (صورة انتصار)، فإن هذه الصورة لن تمنع الاحتجاج ضده بعد الحرب. المجتمع الإسرائيلي لا يمكنه أن يغفر الخطأ الأول. عندما يتحدث نتنياهو عن (وصمة عار سيتم تذكرها لأجيال) هو صادق ولكنه يخطئ العنوان. وصمة العار التي لن تنسى ليست ملقاة على محكمة العدل في لاهاي، حسب قوله، بل على صورة إسرائيل الدولية، التي جلبها هو وبطانته علينا. لذلك قرر أن يحاكمه الشعب. هو يعرف جيداً أن شعاراته الفارغة التي تكرر نفسها (نحن سنحارب حتى النهاية في القطاع، وسنعيد المخطوفين وسنمنع تكرار تهديد إسرائيل من القطاع) غير قابلة للتحقق في الحكومة الحالية. سموتريتش وبن غفير وكثيرون في (الليكود) لن يسمحوا له بأن يحقق أقل الشروط للوفاء بوعوده هذه. ومع ذلك فإنه محكوم بخوف من هؤلاء الحلفاء في هذه المرحلة. وإن كان سيناور في شيء فإن مناورته ستقتصر على المماطلة».

لكن المماطلة ستدخله من جديد في نزاع مع الإدارة الأميركية ومع قيادة يهود الولايات المتحدة ومع شرائح واسعة من الشعب في إسرائيل. فكلهم يمارسون ضغوطاً عليه وهذه الضغوط يمكن أن تنعكس في استئناف المظاهرات ضده بمشاركة مئات الألوف.

دمار واسع جراء الغارات الإسرائيلية على رفح جنوب قطاع غزة في 12 ديسمبر الماضي (رويترز)

الخميس 2024/2/1 - Thursday - العدد 16501 Issue

كتب عن «فن التجسس والحكم» في عصر المنافسة مع الصين وروسيا... وقال إن إيران مستعدة للقتال حتى آخر وكلائها الإقليميين

مدير الـ«سي آي إيه»: نادراً ما رأيت الشرق الأوسط أكثر تشابكاً أو انفجاراً

واشنطن: علي بردى

قال مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) ويليام بيرنز، في مقال نادر نشرته مجلة «فورين أفيرز» الأميركية بعنوان «فن التجسس وفن الحكم: تحويل وكالة الاستخبارات المركزية لعصر المنافسة»، إنه عمل في الشرق الأوسط وعلى ملفات الشرق الأوسط خلال الأربعين سنة الماضية، و«نادراً ما رأيته أكثر تشابكاً أو انفجاراً».

وحذّر بيرنز من خطورة تخلي الولايات المتحدة عن دعم أوكرانيا في تصديها لطموحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عادّاً أن هذا الدعم دفع الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى «إعادة حساباته ونظرته» في شأن القدرات الأميركية على مواجهة أي غزو لتايوان. ونبّه إلى الأخطار التي تشكلها إيران على الشرق الأوسط؛ لأن نظامها «مستعد للقتال حتى آخر وكيل إقليمي له» لبسط هيمنته على المنطقة.

وكتب مدير الـ«سي آي إيه» في مقالته عن تطور أساليب التجسس التي اعتمدتها الدول المختلفة، ومنها الولايات المتحدة، والتحولات الكبيرة التي شهدها هذا العالم في القرن العشرين والتحديات المماثلة في القرن الحالي، مشيراً إلى تأكيدات الرئيس جو بايدن في شأن ما تواجهه الولايات المتحدة اليوم، والتي «لا تقل أهمية عن فجر الحرب الباردة، أو فترة ما بعد 11 سبتمبر» (أيلول) 2001 حين تعرضت لهجمات إرهابية. وقال: «يفرض صعود الصين والنزعة الانتقامية الروسية تحديات جيو - سياسية هائلة في عالم يتسم بالمنافسة الاستراتيجية الشديدة»، معترفاً بأن بلاده «لم تعد تتمتع بأولوية لا تقبل المنافسة» في ظل تصاعد التهديدات المناخية الوجودية. وأضاف أن «مما يزيد الأمور تعقيداً حدوث ثورة في التكنولوجيا أكثر شمولاً من الثورة الصناعية أو بداية العصر النووي»، في إشارة إلى الرقائق الدقيقة والذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمومية، حيث «تعمل التقنيات الناشئة على تغيير العالم، بما في ذلك مهنة الذكاء».

دمار واسع في قطاع غزة جراء الحرب الإسرائيلية (أ.ف.ب)

مدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» ويليام بيرنز (رويترز)

«عظمة» بوتين

وقال بيرنز: «وصلت حقبة ما بعد الحرب الباردة إلى نهايتها الحاسمة لحظة غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022»، مضيفاً أنه أمضى قسماً كبيراً من العقدين الماضيين في «محاولة فهم المزيج القابل للاشتعال من الظلم والطموح وانعدام الأمن الذي يجسّده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين». واستنتج أنه «من الخطأ دائماً التقليل من اهتمام (بوتين) بالسيطرة على أوكرانيا وخياراتها. ومن دون هذه السيطرة، يعتقد أنه من المستحيل أن تصبح روسيا قوة عظمى أو أن يكون زعيماً روسياً عظيماً». وأكد أن غزو بوتين أظهر «عزيمة مذهلة لدى الشعب الأوكراني»، مؤكداً أن هذه الحرب «كانت بمثابة فشل لروسيا على الكثير من المستويات»، بما في ذلك «مقتل أو جرح ما لا يقل عن 315 ألف جندي روسي»، بالإضافة إلى تدمير ثلثي مخزون الدبابات الروسية قبل الحرب، وإفراغ برنامج التحديث العسكري الذي «تباهى به بوتين لعقود من الزمن». وأضاف: «أدت طموحات بوتين المبالَغ فيها إلى نتائج عكسية بطريقة أخرى أيضاً: دفعت حلف شمال الأطلسي (الناتو) إلى النمو بشكل أكبر وأقوى». ورأى أن حرب بوتين في أوكرانيا «تؤدي بهدوء إلى تآكل سلطته في الداخل»، مشيراً إلى تمرد زعيم مجموعة «فاغنر» للمرتزقة يفغيني بريغوجين في يونيو (حزيران) الماضي. ورجّح أن يكون 2024 «عاماً صعباً على ساحة المعركة في أوكرانيا، وهو اختبار للبقاء في السلطة». ولاحظ أنه «بينما يعمل بوتين على تجديد الإنتاج الدفاعي الروسي - بمكونات بالغة الأهمية من الصين، فضلاً عن الأسلحة والذخائر من إيران وكوريا الشمالية - فإنه يواصل الرهان على أن الوقت في صفه، وأنه قادر على سحق أوكرانيا وإرهاق مؤيديها الغربيين»، مؤكداً أن «مفتاح النجاح يكمن في الحفاظ على المساعدات الغربية لأوكرانيا. فهو يمثل أقل من خمسة في المائة من ميزانية الدفاع الأميركية، وهو استثمار متواضع نسبياً له عوائد جيو - سياسية كبيرة للولايات المتحدة وعوائد ملحوظة للصناعة الأميركية».

«عدوانية» الصين

وعدّ بيرنز أن «لا أحد يراقب الدعم الأميركي لأوكرانيا من كثب أكثر من القادة الصينيين»، مذكراً بأن الصين «تبقى المنافس الوحيد للولايات المتحدة الذي لديه النية في إعادة تشكيل النظام الدولي والقوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتكنولوجية للقيام بذلك»، مؤكداً أن «القضية لا تتعلق بصعود الصين في حد ذاته، بل بالتصرفات التهديدية التي تصاحبه على نحو متزايد»؛ إذ بدأ الزعيم الصيني شي جينبينغ فترة ولايته الرئاسية الثالثة «بسلطة أكبر من أي من أسلافه منذ ماو تسي تونغ. ورأى أنه «بدلاً من استخدام هذه القوة لتعزيز وتنشيط النظام الدولي الذي مكّن تحول الصين، يسعى شي إلى إعادة كتابته». وأضاف: «من المستحيل أن نتجاهل القمع المتزايد الذي يمارسه شي في الداخل وعدوانيته في الخارج، بدءاً من شراكته غير المحدودة مع بوتن، إلى تهديداته للسلام والاستقرار في مضيق تايوان». ونبّه إلى أن الزعيم الصيني «يميل إلى رؤية الولايات المتحدة كقوة تتلاشى»، غير أن القيادة الأميركية في أوكرانيا «كانت مفاجأة بكل تأكيد». وحذر من أن «أحد أفضل الطرق لإشعال التصورات الصينية حول الضعف الأميركي وتأجيج العدوانية الصينية هو التخلي عن دعم أوكرانيا. الدعم المادي المستمر لأوكرانيا لا يأتي على حساب تايوان، فهو يبعث برسالة مهمة مفادها أن الولايات المتحدة عازمة على مساعدة تايوان».

> بيرنز: «وصلت حقبة ما بعد الحرب الباردة إلى نهايتها الحاسمة لحظة غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022»

الشرق الأوسط

وقال بيرنز: إن «الأزمة التي عجّلت بها المذبحة التي ارتكبتها (حماس) في إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، هي بمثابة تذكير مؤلم بتعقيد الخيارات التي لا يزال الشرق الأوسط يفرضها على الولايات المتحدة»، مؤكداً أن «المنافسة مع الصين ستظل هي الأولوية القصوى لواشنطن، لكن هذا لا يعني أنها تستطيع التهرب من التحديات الأخرى». وتحدث عن تجربته خلال العقود الأربعة الماضية في الشرق الأوسط، فقال: «نادراً ما رأيته أكثر تشابكاً أو انفجاراً»، عادّاً أن «إنهاء العملية البرية الإسرائيلية المكثفة في قطاع غزة، وتلبية الحاجات الإنسانية العميقة للمدنيين الفلسطينيين الذين يعانون، وتحرير الرهائن، ومنع انتشار الصراع إلى جبهات أخرى في المنطقة، وتشكيل نهج عملي لليوم التالي في غزة، كلها مشكلات صعبة بشكل لا يصدق». وكذلك الأمر بالنسبة إلى «إحياء الأمل في سلام دائم يضمن أمن إسرائيل وكذلك الدولة الفلسطينية، ويستفيد من الفرص التاريخية للتطبيع مع المملكة العربية السعودية ودول عربية أخرى». ولكنه شدد على أنه «على رغم صعوبة تصور هذه الاحتمالات وسط الأزمة الحالية، فمن الأصعب تصور الخروج من الأزمة من دون متابعة هذه الاحتمالات بجدية». وأكد أيضاً أن «مفتاح أمن إسرائيل والمنطقة هو التعامل مع إيران» التي «يبدو أن (نظامها) مستعد للقتال حتى آخر وكيل إقليمي له، كل ذلك مع توسيع برنامجه النووي وتمكين العدوان الروسي»، ملاحظاً أنه «في الأشهر التي تلت 7 أكتوبر، بدأ الحوثيون، الجماعة المتمردة اليمنية المتحالفة مع إيران، في مهاجمة السفن التجارية بالبحر الأحمر، ولا تزال مخاطر التصعيد على جبهات أخرى قائمة».

وإذ أقر بأن الولايات المتحدة «ليست مسؤولة حصرياً عن حل أي من المشكلات الشائكة في الشرق الأوسط. ولكن لا يمكن إدارة أي منها، ناهيك عن حلها، من دون قيادة أميركية نشطة».

شكّكوا في استعماله قانون الطوارئ لإرسال أسلحة إلى تل أبيب

ديمقراطيون يطالبون بايدن بـ«تفسير» تسليح إسرائيل

مطالبات ديمقراطية في الكونغرس بتقديم تفسيرات حول تسليح إسرائيل (رويترز)

واشنطن: رنا أبتر

تتزايد التحركات التشريعية المطالبة بالتدقيق في إرسال أسلحة أميركية لإسرائيل. فبعد المساعي التي بذلها بعض المشرّعين لفرض شروط على هذه الأسلحة، والتي اصطدمت بحائط مسدود، صعّد الديمقراطيون من ضغوطهم على الإدارة الأميركية لتقديم أجوبة حول تخطيها الكونغرس وإرسال دفعتين من الأسلحة إلى إسرائيل من دون موافقة المجلس التشريعي. وتمثلت آخر هذه الضغوط في رسالة كتبتها مجموعة من 19 مشرعاً ديمقراطياً إلى وزير الخارجية الأميركي تطالبه بتوفير المزيد من المعلومات حول قرار الإدارة استعمال صلاحيات «الطوارئ» وإرسال أسلحة إلى تل أبيب قبل أن ينظر الكونغرس في تفاصيلها. وذكرت الرسالة التي وقّع عليها أعضاء في مجلسي الشيوخ والنواب، على رأسهم السيناتور الديمقراطي جيف ميركلي وإليزابيث وارن، والمستقل بيرني ساندرز، أنه «من الضروري أن يتمكن الكونغرس من الإشراف على إرسال هذه الأسلحة، وتحديد ما إذا كانت متناسبة مع المبادئ الإنسانية والقوانين الأميركية، وما إذا كانت تخدم مصالح الأمن القومي الأميركي».

طبيعة الأسلحة

وسلّطت الرسالة الضوء على إعلان الطوارئ الذي استعملته الإدارة الأميركية لتخطي الكونغرس، فقالت: «إن تخطي الرئيس المراقبة التشريعية من خلال إعلان الطوارئ هو أمر نادر جداً... في الواقع، ومنذ إقرار قانون تصدير الأسلحة، تم استعمال صلاحيات الطوارئ 18 مرة فقط في فترة 50 عاماً...».

وأعرب المشرّعون عن قلقهم من طبيعة بعض الأسلحة التي وفّرتها واشنطن لتل أبيب، فذكروا القذائف من عيار 155ملم على وجه التحديد قائلين: «هناك أكثر من 30 منظمة مدنية مركزها أميركا حذّرت من خطورتها على المدنيين ومن طبيعتها العشوائية لدى استعمالها في مناطق ذات كثافة سكانية مثل غزة».

وتطالب الرسالة الوزير أنتوني بلينكن بتقديم تفسيرات رسمية بحلول 9 فبراير (شباط) عن قرار الإدارة استعمال صلاحيات الطوارئ بدلاً من اعتماد القنوات التقليدية واللجوء إلى الكونغرس؛ فذكرت، أن «الكونغرس والشعب الأميركي يستحقان أجوبة مفصلة حول أسباب تطبيق هذه السياسة لإرسال دفعتين من الأسلحة؛ فاستعمال استثناءات متعلقة بالطوارئ لا تعفي الحكومة الأميركية من تقييم الالتزام بالسياسات المعتمدة».

«خرق» قانون «لايهي»؟

ويتساءل المشرعون عما إذا كانت الإدارة وظّفت ما يسمى بقانون «لايهي» للتحقق من ممارسات القوات الإسرائيلية وانتهاكات حقوق الإنسان؛ وذلك في إشارة إلى القانون الذي أقرّه الكونغرس في عام 2017 والذي يمنع الخارجية الأميركية ووزارة الدفاع من تقديم مساعدات عسكرية لقوى أمنية خارجية تنتهك حقوق الإنسان من دون محاسبة. وقد سُمي المشروع تيمناً بطارحه السيناتور الديمقراطي السابق عن ولاية فيرمونت باتريك لايهي.

وبحسب القوانين الأميركية؛ يتوجب على القيادات الديمقراطية والجمهورية في مجلسي الشيوخ والنواب النظر في أي مبيعات خارجية للأسلحة لفترة 20 يوماً قبل أن ترسلها الإدارة، لكن هذا لم يحصل مع دفعتَي الأسلحة اللتين أرسلهما البيت الأبيض إلى إسرائيل في شهر ديسمبر (كانون الأول)؛ إذ وصلت قيمة الدفعة الأولى الى 106 ملايين دولار في حين تخطت قيمة الدفعة الثانية 147 مليوناً.

ومع تزايد المعارضة، يسعى السيناتور الديمقراطي تيم كاين إلى تعديل قانون الطوارئ الذي استعملته الادارة كاستثناء لتقديم أسلحة لإسرائيل.

ولا تزال حزمة المساعدات التي طلبتها إدارة بايدن من الكونغرس لإسرائيل والتي وصلت قيمتها إلى قرابة الـ14 مليار دولار عالقة في الكونغرس؛ وذلك بسبب خلافات جذرية بين الحزبين حول ملف الهجرة. وقد أصر الجمهوريون على ربط ملف تمويل أوكرانيا وإسرائيل وتايوان بأمن الحدود، وذلك ضمن حزمة تمويل شاملة أرسلها بايدن إلى الكونغرس في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وصلت قيمتها إلى نحو 111 مليار دولار.

مباحثات مصرية ـ أميركية لدفع مسار مساعدات غزة

«حماس» تبدأ مناقشة «مقترحات باريس» في القاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كثّفت مصر تحركاتها لتحقيق «التهدئة» وإنهاء الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة منذ نحو أربعة أشهر؛ إذ وصل وفد من حركة «حماس» إلى القاهرة، الأربعاء، «لمناقشة المقترحات التي تم التوصل إليها في (اجتماع باريس)»، بحسب تصريحات مصدر مصري قريب من المفاوضات.

وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «زيارة وفد (حماس) تأتي تلبية لدعوة مصر»، مشيراً إلى أن «القاهرة تسعى لإيجاد صيغة لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى، أملاً في الوصول إلى اتفاق سلام (شامل) يُنهي الصراع في المنطقة». ولفت إلى أن «مباحثات (حماس) مع المسؤولين الأمنيين في مصر تركز على مناقشة مقترحات (اجتماع باريس) التي تضمنت إطاراً رئيسياً يمكن البناء عليه لتحقيق التهدئة».

وكانت العاصمة الفرنسية استضافت، الأحد الماضي، اجتماعاً حضره رؤساء استخبارات مصر، والولايات المتحدة وإسرائيل، إضافة إلى رئيس الوزراء القطري، خلُص إلى وضع «مقترحات اتفاق بشأن هدنة وصفقة لتبادل الأسرى تتم على مراحل عدة». وصفها مسؤولون أميركيون وإسرائيليون بـ«البناءة».

وتتضمن الخطة المقترحة ثلاث مراحل يتم خلالها وقف إطلاق النار في غزة، بينما تطلق حركة «حماس» سراح «المحتجزين لديها من المدنيين، ثم الجنود»، بحسب ما نقلته وكالة «رويترز» عن مسؤول في «حماس».

وأكد رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات» في مصر، ضياء رشوان، «دور القاهرة المحوري في المنطقة». وقال في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الرسمية في مصر، الأربعاء، إن «القاهرة تواصل القيام بجهد مُكثف من أجل كبح العدوان ومساندة الفلسطينيين في غزة، وفضح مخططات الاحتلال، كما تناضل من أجل توفير المساعدات لسكان القطاع». وأوضح أنه «منذ اللحظة الأولى للأزمة كانت مصر مركز الحركة السياسية الدولية من أجل مواجهة واحدة من أخطر الأزمات التي تهدد المنطقة وأمن واستقرار العالم». وقال إن «المهام التي ألقتها هذه الأزمة المعقدة على عاتق مصر بالغة الخطورة والأهمية».

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، أعلن الثلاثاء أن «الحركة تدرس مقترح باريس، وأن وفداً من الحركة سيبحثه في القاهرة». لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كرر تعهده بعدم سحب القوات الإسرائيلية من غزة حتى تحقيق «النصر الكامل»، ما يظهر «تبايناً واضحاً في الموقف بشأن الهدنة (المرتقبة)»، وفق مراقبين، فبينما تقول تل أبيب إنها «لن تُنهي الحرب دون القضاء على حركة (حماس) تماماً»، ترهن «حماس» الإفراج عن جميع المحتجزين لديها بإنهاء الحرب بشكل دائم.

في سياق متصل، بحث وزير الخارجية المصري، سامح شكري، والمبعوث الأميركي الخاص للشؤون الإنسانية في الشرق الأوسط، ديفيد ساترفيلد، الأربعاء، الأوضاع الإنسانية المتردية في قطاع غزة، بحسب إفادة رسمية للمتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد.

وأطلع المبعوث الأميركي، وزير الخارجية المصري على «نتائج الاتصالات والتحركات الأميركية لدعم مساعي إنفاذ المساعدات الإنسانية لقطاع غزة بشكل مستدام، بالتعاون مع وكالات الإغاثة الأممية»، حيث طالب شكري «الدول المانحة التي علقت مساهماتها في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (أونروا)، بالعدول عن قرارها، لما له من تأثير مباشر على تفاقم المعاناة الإنسانية في غزة».

وعلقت دول عدة بينها الولايات المتحدة الأميركية، تمويلها لـ«الأونروا»، إثر مزاعم إسرائيلية «بضلوع عدد من موظفيها في الهجوم الذي نفذته (حماس) في7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وشدد وزير الخارجية المصري، الأربعاء، على «أهمية قيام الأطراف الدولية المهمة والمؤثرة كالولايات المتحدة بدعم التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصِلة، لا سيما القرار 2720 وما يتضمنه بشأن دور الآلية الأممية في تسهيل ومراقبة وتنسيق دخول المساعدات إلى القطاع»، مؤكداً «ضرورة التزام إسرائيل بتنفيذ التدابير المؤقتة التي فرضتها محكمة العدل الدولية الخاصة بضمان توفير الاحتياجات الملحة لسكان غزة بشكل فوري».

من جانبه، ثمن المبعوث الأميركي «الدور المهم الذي تضطلع به مصر منذ بدء الأزمة في تقديم وإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، والتنسيق الثنائي القائم في هذا الشأن»، مؤكداً «حرص الجانب الأميركي على مواصلة التشاور والعمل المشترك مع مصر، وصولاً لهدف إنفاذ المساعدات بالقدر الملائم لاحتياجات سكان غزة».

يأتي هذا في الوقت الذي استقبل فيه معبر رفح، الأربعاء، 86 جريحاً ومرافقاً فلسطينياً قادمين من مستشفيات بقطاع غزة للعلاج في المستشفيات المصرية، بحسب وسائل إعلام مصرية.

قائد «الحرس الثوري»: لا نريد الحرب ولا نخافها

إيران تطالب واشنطن بوقف «لغة التهديد» وتلوّح برد حاسم

«الحرس الثوري» يستعرض صاروخ «خيبر شكن» الباليستي وسط طهران أمس (تسنيم)

لندن، طهران: «الشرق الأوسط»

لوّحت إيران برد «حاسم وفوري» بالرد على أي تهديد من الولايات المتحدة، ودعا وزير خارجية حسين أمير عبداللهيان، إدارة جو بايدن إلى «الكف عن استخدام لغة التهديد»، في وقت تبحث واشنطن طريقة الرد على مقتل ثلاثة من الجنود الأميركيين في هجوم شنّته ميليشيات موالية لإيران في الأردن.

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، الثلاثاء، أنّه اتخذ قراراً بشأن كيفية الرد على مقتل ثلاثة جنود في هجوم بطائرة مسيّرة استهدف القوات الأميركية في الأردن؛ الأمر الذي من المرجّح أن يتخذ شكل عمليات انتقامية «عدّة».

وكان الهجوم المميت على القوات الأميركية، كافياً لإعادة إحياء انتقادات في الحزبين الجمهوري والديمقراطي لاستراتيجية جو بايدن تجاه إيران. ورداً على سؤال بشأن إيران، قال بايدن الرئيس الأميركي: «أنا أحمّلهم المسؤولية، بمعنى أنّهم يزوّدون بالأسلحة الأشخاص الذين قاموا بذلك (الهجوم)».

ورداً على بايدن، قال قائد جهاز «الحرس الثوري» حسين سلامي: «نسمع تهديدات من المسؤولين الأميركيين... نقول لهم إنكم اختبرتمونا بالفعل ونعرف بعضنا بعضاً الآن، لن نترك أي تهديد دون رد».

في السياق نفسه، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان على هامش اجتماع الحكومة: إنّ «على أميركا أن تتوقف عن استخدام لغة التهديد»، مضيفاً أنّ عليها «التركيز على حلّ سياسي».

وتعهّد بأنّ الرد من قِبل إيران سيكون «حاسماً وفورياً» في حال وقوع هجوم من جانب الولايات المتحدة، حسبما أوردت وكالة «أرنا» الرسمية.

ولم يقدّم الرئيس الديموقراطي، الذي يواجه ضغوطاً شديدة من خصومه الجمهوريين للرد بحزم على طهران، مزيداً من التفاصيل، غير أنّ المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي قال لاحقاً للصحافيين على متن الطائرة الرئاسية: «من الممكن جداً أن تشهدوا مقاربة متدرّجة في هذه الحال، ليس مجرّد إجراء واحد، بل احتمال اتخاذ إجراءات عدّة»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

ويأتي ذلك غداة إشارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى عمليات انتقامية «على مستويات عدّة، يتم تنفيذها على مراحل».

وقال سلامي: «نحن لا نسعى للحرب، لكننا سندافع عن أنفسنا ولا نخاف من الحرب، وهذه هي الحقيقة التي تجري في مجتمعنا».

وتقول القوى الغربية، على رأسها الولايات المتحدة: إن «الحرس الثوري» يرعى جماعات مسلحة، تخوض حرباً بالوكالة عن طهران في المنطقة.

وتصنف الولايات المتحدة، جهاز «الحرس الثوري»، الموازي للجيش النظامي الإيراني، على قائمة المنظمات الإرهابية الدولية، منذ أبريل (نيسان) 2019، أي بعد عام من انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترمب من الاتفاق النووي.

واستهدف «الحرس الثوري» الإيراني في يناير (كانون الثاني) 2020 قاعدة عين الأسد التي تضم قوات للولايات المتحدة في العراق بعد غارة أميركية بطائرة مسيّرة في بغداد أدت إلى مقتل قاسم سليماني قائد «فيلق القدس» ذراع العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري».

قبل ساعات من تلويح قائد «الحرس الثوري»، حذّر مبعوث إيران لدى الأمم المتحدة أمير سعيد إيرواني، الأربعاء، من أن طهران سترد رداً حاسماً على أي هجوم يستهدف أراضيها أو مصالحها أو رعاياها في الخارج. وأضاف، أن طهران تعدّ أن وقوع أي هجوم على أراضيها «خط أحمر» سيواجَه بالرد المناسب.

كما دحضت بعثة إيران في الأمم المتحدة، تقارير نُسبت إلى مصادر إيرانية لم يذكر اسمها، أن طهران تلقت رسائل من البيت الأبيض عبر أطراف ثالثة خلال يومي الأحد والاثنين في أعقاب الهجوم على القاعدة الأميركية في شمال شرق الأردن.

ويأتي تعليق المسؤولين الإيرانيين غداة إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن، أنه قرر كيفية الرد على هجوم بطائرة مسيّرة شنّته مجموعات عراقية متحالفة مع إيران وأدى إلى مقتل جنود أميركيين في الأردن، دون الخوض في التفاصيل.

وكان إيرواني قد وجّه رسالة إلى نظيره الفرنسي، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لمجلس الأمن، قائلاً: إن بلاده «ليست مسؤولة عن إجراءات أي فرد أو مجموعة في المنطقة». مضيفاً أن «الادعاءات بضلوع إيران في هجمات ضد أفراد ومنشآت أميركية في العراق وسوريا «تتضمن إشارات غير مبررة ولا أساس لها من الصحة».

وقالت بريطانيا: إن «ميليشيا متحالفة مع إيران» نفّذت الهجوم على القوات الأميركية في القاعدة؛ وهو ما دفع طهران إلى استدعاء السفير البريطاني لديها وإبلاغه باحتجاجها الشديد على «الاتهامات».

والثلاثاء، أعلنت جماعة «كتائب حزب الله» العراقية الموالية لإيران «تعليق» العمليات العسكرية والأمنية ضد الولايات المتحدة في البلاد؛ بغية عدم «إحراج» الحكومة العراقية.

ولم يصدر تعليق إيراني خصوصاً بشأن ما قاله بيان الجماعة في بيانها بشأن «عدم علم إخوتنا في المحور، لا سيما الجمهورية الإسلامية، كيفية عملنا الجهادي، كثيراً ما كانوا يعترضون على الضغط والتصعيد ضد قوات الاحتلال الأميركي في سوريا والعراق».

قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الأربعاء: إن «الحرس الثوري» الإيراني وجّه الفصائل الموالية له في سوريا بإيقاف أنشطتها العسكرية ضد القواعد الأميركية في البلاد. وذكر «المرصد السوري»، أن هناك حالة استنفار مستمرة منذ يومين في جميع مواقع الفصائل الموالية لإيران في البادية السورية ودير الزور، وتحديداً في مواقع البوكمال ومنطقة المزارع في الميادين ومنطقة ريف تدمر التي قال: إنها تضم مسلحين من «الحشد الشعبي» العراقي.

ورداً على الإعلان؛ قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الجنرال بات رايدر في مؤتمر صحافي في واشنطن: إنّ «الأفعال أبلغ من الأقوال». وأضاف: «كنا قد دعونا المجموعات التابعة لإيران إلى وقف هجماتها. لكنها لم توقفها. سنرد في التوقيت الذي نختاره وكما نشاء».

تعرّضت الولايات المتحدة لضربات عدّة طالت مواقع تابعة لها في الشرق الأوسط، منذ بدء الحرب بين إسرائيل و«حماس»، لكنّها لم تعلن عن أي خسائر بشرية قبل يوم الأحد.

وكان الجيش الأميركي قد ردّ على الضربات، عبر استهداف الجماعات الموالية لإيران في العراق وسوريا، تماماً كما استهدف المتمرّدين الحوثيين في اليمن، الذين تدعمهم طهران والذين يضاعفون هجماتهم ضدّ السفن في البحر الأحمر.

وقُتل عدد من أفراد «الحرس الثوري» الإيراني في ضربات إسرائيلية في سوريا، حيث لقي خمسة حتفهم في 20 يناير، واثنان آخران في 25 ديسمبر (كانون الأول)، من بينهم قائدان كبيران، مسؤول إمدادات «الحرس الثوري» في سوريا، رضي موسوي، ومسؤول استخبارات.

وأصابت غارة إسرائيلية أخرى، الاثنين، ما وصفته وسائل إعلام «الحرس الثوري» بأنه «مركز استشاري عسكري إيراني» في سوريا؛ مما أدى إلى مقتل اثنين، لكن مبعوث إيران لدى سوريا نفى التفاصيل المتعلقة بالهدف وقال: إن القتيلين ليسا إيرانيين.

وشنّت إيران هجمات بالصواريخ والمسيرات، على العراق وسوريا وباكستان، منتصف الشهر الجاري. وقالت إنها استهدفت «مقر تجسس» إسرائيلي في إقليم كردستان العراق.

عبداللهيان: على أميركا التركيز على حلّ سياسي

وزيرا خارجية السعودية وإيران يبحثان تداعيات أوضاع غزة

الأمير فيصل بن فرحان وحسين أمير عبداللهيان خلال لقاء سابق بالرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، الأربعاء، مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، التطورات الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها مستجدات الأوضاع بقطاع غزة، وتداعياتها الأمنية والإنسانية.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه الأمير فيصل من الوزير حسين، استعرضا فيه العلاقات الثنائية بين البلدين، ومجالات التعاون المشترك.

مصدر مسؤول لـ«الشرق الأوسط»: رفض «النجباء» تعليق الهجمات بسبب خلافات بين الفصائل

العراق: تسوية حكومية للتهدئة... وتحذير من «توسيع الحرب»

بغداد: حمزة مصطفى

حذرت الحكومة العراقية من توسيع الحرب في الشرق الأوسط، وأكدت أن رئيسها محمد شياع السوداني «يبذل جهداً ماراثونياً» لإنجاز تسوية مع أطراف النزاع، فيما تحدثت مصادر موثوقة أنه رفض المشاركة في اجتماع التحالف الحاكم «الإطار التنسيقي» على خلفية استهداف قاعدة البرج 22 في الأردن، والتي أودت بحياة 3 أميركيين.

وقال فادي الشمري، وهو أحد مستشاري السوداني، في بيان صحافي، «إن مؤشر التحدي الأمني يرتفع في المنطقة ويستلزم جهوداً استثنائية لخفض التوتر».

ومنذ يومين يترقب العراق شكل وحجم الرد الأميركي على استهداف قاعدة «التنف»، بعدما أكد الرئيس جو بايدن اتخاذ قرار بالضربة، رغم أنه «لا يريد توسيع الحرب في المنطقة».

وأجرت فصائل عراقية مسلحة تحركات «على وجه السرعة» تضمنت إخلاء مواقع وتغييرها، فيما قررت استبدال العجلات التي تستخدمها منذ سنوات في عملياتها العسكرية.

وأكدت مصادر، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الترقب والحذر يسيطران على تحركات فصائل مسلحة، وجماعات من الحشد الشعبي»، مشيرة إلى أن «أوامر وصلت إلى قادة ميدانيين بضرورة الحذر الشديد»، على خلفية هجوم متوقع من القوات الأميركية في العراق.

وحاولت «كتائب حزب الله»، أحد فصائل «المقاومة الإسلامية في العراق» امتصاص الرد الأميركي بإعلانها تعليق العمليات العسكرية ضد قواعد «التحالف الدولي».

وبحسب المستشار فادي الشمري، فإن السوداني «بذل جهوداً ماراثونية لخفض مؤشر التهديد واحتواء أخطار تمدد الصراع»، لكنه يريد «توفر كل مستلزمات الدعم والإسناد من القوى الفاعلة في البلاد».

ويتزامن حديث الشمري عن «الدعم السياسي» لجهود رئيس الحكومة مع ممانعة فصائل مسلحة الرضوخ لطلبات التهدئة بالتزامن مع بدء مفاوضات الانسحاب مع القوات الأميركية.

مع ذلك، يعتقد الشمري أن الحكومة العراقية «تلعب دوراً أساسياً في تقريب وجهات النظر بين الأطراف الفاعلة إقليمياً ودولياً للوصول إلى حالة من السلام الدائم وإرساء قواعد اشتباك جديدة تجنب المنطقة مخاطر اندلاع حروب على جبهات متعددة».

ودعا الشمري المجتمع الدولي نحو تقديم الدعم اللازم لتحقيق أهداف الحكومة العراقية، وتعزيز التعاون مع الحكومة وتقديم الدعم الدبلوماسي الضروري وإدامة زخم المفاوضات».

في السياق، أبلغ مصدر حكومي «الشرق الأوسط» أن «السوداني عبر عن بالغ انزعاجه لما حصل جراء الضربة وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج قد تكون كارثية على البلاد وعلى مصير الحوار العراقي. الأميركي عبر اللجنة الثنائية التي بدأت توا عملها بهدف تنظيم العلاقة وسحب القوات الأميركية من العراق على مراحل».

وأضاف المصدر، الذي طلب إخفاء هويته، أن «السوداني الذي لم يحضر آخر اجتماع لقوى الإطار التنسيقي تواصل مع مختلف الأطراف الشيعية، لا سيما التي لديها تأثير على الفصائل المسلحة شارحا خطورة استمرار مثل هذه الممارسات في ظل أوضاع قلقة في المنطقة».

وزعم المصدر، أن جهود السوداني «أثمرت إعلان كتائب حزب الله تعليق عملياتها وهو أمر في غاية الأهمية يمكن أن يجنب العراق مخاطر غير متوقعة».

وقال المصدر: «إعلان حركة النجباء (وهي فصيل آخر في المقاومة الإسلامية) استمرار عملياتها خلافاً للكتائب يعكس حجم الخلاف بين الفصائل، ويؤكد موقفهم الضعيف أمام غالبية سياسية تؤيد التسوية».

وقالت حركة «النجباء» في بيان صحافي، إن «موازنة الردع بأيدي المقاومين الذين يسخرون من تهديدات الأميركيين»، مؤكدة أنها «ستواصل العمليات».

وخلال إعلانها تعليق الهجمات، أكدت «كتائب حزب الله» أن «إيران لم تكن راضية على مواصلة الهجمات ضد الأميركيين»، فيما علقت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» بأن الأفعال أبلغ من الكلمات.

وكان الممثل الدائم لإيران لدى الأمم المتحدة أمير سعيد إيرواني نفى في رسالة إلى رئيس مجلس الأمن، أن تكون بلاده «مسؤولة عن إجراءات أي فرد أو مجموعة في المنطقة»، حسبما نقلت وكالة «أنباء العالم العربي» عن وكالة «إرنا».

ونسبت الوكالة له القول إن الادعاءات بتورط إيران في هجمات ضد أفراد ومنشآت أميركية في العراق وسوريا «تتضمن إشارات غير مبررة ولا أساس لها من الصحة».

ميليشيا «كتائب حزب الله»

يشتبه بأن الميليشيا العراقية المتحالفة مع إيران هي التي شنت غارة بطائرة مسيرة أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود أميركيين في الأردن في 28 يناير (كانون الثاني)

«كتائب حزب الله»: أقوى فصيل في ما يسمى «المقاومة الإسلامية في العراق» - مجموعة تضم جماعات شيعية مسلحة تبنّت أكثر من 170 هجوماً على القوات الأميركية منذ بدء حرب غزة. عدد العناصر: 10000*

▶ **4 ديسمبر 2022:** مقاتلو المجموعة في بغداد يشاركون في تشييع خمسة مسلحين قتلوا بغارة أميركية في شمال العراق

■ **2020:** مقتل مؤسس المجموعة **أبو مهدي المهندس** (الصورة إلى اليسار) في غارة بطائرة أميركية مسيرة - يتولى قيادة الميليشيا بعده **أبو حسين الحميداوي**

■ **24 يناير 2024:** القوات الأميركية تقصف معقل المجموعة في **جرف الصخر** رداً على هجمات بطائرات مسيرة وصواريخ

■ **28 يناير: مقتل ثلاثة جنود أميركيين في غارة بطائرة مسيرة على قاعدة البرج 22 العسكرية في الأردن**

■ **31 يناير:** «كتائب حزب الله» تعلن تعليق العمليات ضد القوات الأميركية بينما تنظر واشنطن في الرد على هجوم 28 يناير

جدول زمني

■ **2007:** تبرز ميليشيا «كتائب حزب الله» إثر هجمات تشنها ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة في العراق

■ **2009:** الولايات المتحدة تصنف الميليشيا على أنها منظمة إرهابية

■ **مارس (آذار) 2011:** اندلاع الحرب الأهلية في سوريا - ترسل المجموعة مقاتلين لدعم نظام **بشار الأسد** وتبدأ في مهاجمة أهداف أميركية في سوريا

■ **ديسمبر (كانون الأول):** الانسحاب الأميركي من العراق. المجموعة تواصل مهاجمة القوات الأميركية المتبقية

■ **2016:** الحكومة العراقية تعترف بالمجموعة رسمياً، وتصبح جزءاً من **قوات الحشد الشعبي** - ولكنها غالباً ما تعمل خارج سلسلة القيادة

** اعتباراً من أيلول (سبتمبر) 2022، المركز الوطني لمكافحة الإرهاب

المصدر: Reuters, Director of National Intelligence, ISW

الصور: غيتي — غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

خبراء عراقيون يتحدثون لـ«الشرق الأوسط» عن أدوات بغداد لكبح الفصائل

هل يمكن تجنب الحرب بين واشنطن وطهران؟

بغداد: فاضل النشمي

تسود الحيرة في العراق بشأن حدود ومساحة الرد الأميركي المتوقع ضد الفصائل المسلحة المتهمة باستهداف قاعدة عسكرية في المثلث الأردني السوري العراقي.

وتتركز أسئلة المراقبين حول قدرة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على تجنّب الحرب والضربة الأميركية الوشيكة، حتى مع يقين سائد بأنها ستوجه تحديداً إلى الفصائل المسلحة الموالية لإيران.

ويبذل السوداني «جهوداً ماراثونية لخفض مؤشر التهديد واحتواء أخطار تمدد الصراع»، على ما يقول مستشاره فادي الشكري في بيان صحافي.

ويتزامن الحديث عن «الدعم السياسي» لجهود رئيس الحكومة مع ممانعة فصائل مسلحة الرضوخ لطلبات التهدئة بالتزامن مع بدء مفاوضات الانسحاب مع القوات الأميركية، لكن المسؤول الحكومي قال إن هذه الجهود أثمرت تسوية مع فصيل «كتائب حزب الله» تعليق الهجمات. وحتى مع صعوبة التكهن بحدود الضربة المتوقعة، يتفق المراقبون الذين استطلعت «الشرق الأوسط» آراءهم على استبعاد قدرة السوداني على إيقاف الرد الأميركي المتوقع.

قرار الفصائل ليس عراقياً

يرى الباحث والمحلل السياسي نزار حيدر أن مشكلة الفصائل المسلحة وسلوكها، واحدة من الأزمات المستدامة التي يعيشها العراق منذ التغيير عام 2003 حتى الآن.

وعلى الرغم من أن كل الحكومات التي تعاقبت على السلطة في بغداد وعدت بحصر السلاح بيد الدولة، والكلام لحيدر، فإن الفصائل المسلحة التي تعمل خارج الدولة، التي سمّاها السوداني في وقت سابق «العصابات» ووصف نشاطها بـ«الأعمال الإرهابية»، تزداد عدداً وتسليحاً وجاهزية بل وحتى نفوذاً في مؤسسات الدولة وفي محيط مكتب القائد العام للقوات المسلحة.

ويضيف حيدر أن «السوداني وعد في برنامجه الحكومي بتفكيك هذه الفصائل وحصر السلاح بيد الدولة، لكنه لم يفعل، بسبب تغول الفصائل التي باتت في بعض الأحيان تمتلك سلاحاً أكثر تطوراً من القوات المسلحة».

وبنظر حيدر، فإن «مهمة السوداني معقدة جداً»، إذ عليه التفاوض مع طرف ثالث لإقناعه بالضغط على وكلائه لوقف هجماتهم. ويخلص حيدر إلى القول: «لا أظن أن السوداني يمتلك خياراتٍ في هذا الملف، وليس عليه سوى كبح هذه الجماعات، أو تعريض العراق إلى حرب مفتوحة لن تنتهي».

لا تأثير على واشنطن

يشير أستاذ السياسات في جامعة بغداد، إحسان الشمري، إلى أن السوداني «لا يملك قدرة التأثير في قرار حلفائه في بغداد لإيقاف هجمات الفصائل، فكيف يمكنه التأثير على قرار الرئيس الأميركي جو بايدن وعلى قرار دولة مهيمنة مثل الولايات المتحدة الأميركية».

وقال الشمري، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن «الحرب اليوم تتجاوز حدود العراق، لأنها ترتبط بالأمن القومي والمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأميركية في المنطقة، وقرار استعادة الردع الذي تعمل عليه واشنطن يأتي في إطار ترميم الصورة الأميركية التي اهتزت بعد هجوم الأردن».

ويوضح الشمري أن «قرار كتائب حزب الله بتعليق عملياتها ضد القوات الأميركية، هو قرار إيراني، بينما كان يحاول السوداني سابقاً التأثير عليهم ولم يحقق أي اختراق». ويعتقد الشمري أن الأراضي العراقية ستبقى أرض اشتباك بين القوى الأجنبية المتصارعة، بينما فقدت الحكومة العراقية قدرتها على تحقيق التوازن المطلوب وتجنيب البلاد تداعيات ضربة وشيكة.

فتح الجبهات

من جانبه، يعتقد الكاتب أحمد الياسري، أن بغداد تحوّلت هذه الأيام إلى مدينة رسائل مكثفة بين واشنطن وطهران لاختبار الرد والرد المضاد.

وتداولت مواقع عراقية وإيرانية أن قائد «قوة القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني وأمين مجلس الأمن القومي، علي أكبري أحمديان، أجريا زيارتين لبغداد على خلفية التهديد الأميركي بتوجيه ضربة ضد حلفاء طهران في بغداد.

ويقول الياسري، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن حكومة السوداني لن تتأثر بالضربة الأميركية، التي ستظل في حدود «المنطقة الرمادية»، التي واجهتها الحكومات السابقة في إطار الصراع الأميركي الإيراني.

ويفسر الياسري ما حدث من هجوم على القاعدة الأميركية، أخيراً، في «رغبة طهران في توسيع جغرافيا وساحات الصراع مع واشنطن لتخفيف الضغط عليها وليس لفك الحصار على غزة ومساندتها كما تدعي، إذ شجعت هذا المسار بين جميع أجنحتها في المنطقة (الحوثيون، وحزب الله، والفصائل العراقية)».

تزامناً مع دعوة أممية لحل «شامل» لإنهاء الفترة الانتقالية

«النواب» الليبي يتمسك بـ«حكومة جديدة» للإشراف على الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

بينما جدد رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، تمسكه بتشكيل «حكومة جديدة مصغرة»، تشرف على إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، واصل رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، مشاوراته مع الأطراف الليبية، تمهيداً لطرح مبادرته الرامية إلى عقد اجتماع لتحقيق التوافق المطلوب بشأن القوانين المنظمة لهذه الانتخابات.

وأكد صالح خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده، مساء الثلاثاء، مع رئيس البرلمان الأفريقي فورتشن شارمبيرا، في بنغازي (شرق)، أن مجلس النواب «هو الجسم التشريعي الوحيد المنتخب من الشعب الليبي، ويملك دون غيره صلاحيات إصدار القوانين ومنح الثقة للحكومة، وسحبها والتصديق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية».

واعتبر أن أي محاولة للقفز على هذه الصلاحيات والاختصاصات، أو تعطيل عمل مجلس النواب هو «اعتداء على صلاحيات واختصاصات أي برلمان منتخب»، لافتاً إلى أن الأمر يتطلب موقفاً موحداً من البرلمان الأفريقي بمساندة مجلس النواب، واحترام ما يصدر عنه من تشريعات، واعتماد أي حكومة تنال ثقة المجلس. وعدّ أن «غير ذلك هو بمثابة عمل غير شرعي، حيث إنه لا يمكن القول إن هناك حكومة تعمل كما تشاء».

كما أوضح صالح أن مجلس النواب، الذي أصدر مختلف القوانين المهمة، هو «أساس شرعية السلطات وتحقيق الديمقراطية والتداول السلمي على السلطة، عن طريق صناديق الاقتراع، وأن يقرر الشعب الليبي من يحكمه في انتخابات نزيهة». ورأى أن الوصول إلى الاستحقاق الانتخابي «يتطلب أن تكون هناك حكومة موحدة مصغرة، مهمتها الأساسية إجراء الانتخابات وفقاً للقوانين»، التي قال إنها «صدرت وصُنعت للجميع دون إقصاء أو تهميش»، مؤكداً أنه «لا مفر من احترام الشعب الليبي ورغبته في اختيار من يحكمه عبر صناديق الاقتراع، في بلد يحاول ألا يكون تحت سيطرة ميليشيات مسلحة»، وأن التوافق الليبي - الليبي «تأسس على ضرورة وحق كل الليبيين في الترشح للانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

صالح خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس البرلمان الأفريقي (مجلس النواب)

في المقابل، قال باتيلي إنه أكد خلال لقائه في بنغازي مع صالح، مساء الثلاثاء، «ضرورة مشاركة جميع القادة بشكل إيجابي في الحوار، الذي اقترحه للتوصل إلى تسوية سياسية لإنهاء الجمود، الذي يسبب الكثير من المعاناة للشعب الليبي»، لافتاً إلى أنه شدد على «ضرورة التوصل إلى حل شامل وتوافقي، ينهي الفترة الانتقالية، ويوفر الاستقرار على المدى الطويل».

كما استغل باتيلي لقاءه في بنغازي أيضاً مع أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) عن الشرق الليبي، لحثهم على تكثيف جهودهم، من أجل التنفيذ الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار، وشدد على ضرورة قيام جميع القادة الليبيين بدعم المشاركة المتساوية لكافة الأقاليم في العمليات السياسية، والاقتصادية والأمنية المتعلقة بمستقبل البلاد.

لقاء أفريقي بمراكش لبحث مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل

مراكش: «الشرق الأوسط»

انطلقت بمدينة مراكش المغربية، أمس الأربعاء، أشغال الاجتماع السياسي الأفريقي في إطار المبادرة الأمنية لمكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، بمبادرة من المملكة المغربية والولايات المتحدة الأميركية. ويترأس هذا الاجتماع، الذي يتواصل إلى غاية 2 من فبراير (شباط) المقبل، مدير الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، رضوان الحسيني، ونائبة كاتب الدولة الأميركي المكلفة مراقبة الأسلحة وشؤون الأمن الدولي، بوني جنكينز.

ويروم هذا الاجتماع تشجيع البلدان الأفريقية على تأييد المبادرة الأمنية لمكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وهي جهد عالمي دائم يروم الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل. كما تهدف المبادرة الأمنية لمكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل إلى إرساء تحالفات بين الدول للتعاون، واستخدام مواردها الوطنية لبلورة أدوات قانونية ودبلوماسية وعسكرية، بهدف منع نقل البضائع الخطرة عن طريق البر أو الجو أو البحر.

وتميزت الجلسة الافتتاحية لهذا الاجتماع بحضور وزراء ووفود من بلدان القارة الأفريقية، بالإضافة إلى شركاء إقليميين وحلفاء. وتعد المبادرة الأمنية لمكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل إطاراً مرناً للتعاون الدولي متعدد الأطراف، تم إطلاقها في 2003 من خلال تبني «مبادئ باريس»، وتجمع أزيد من 100 بلد، وتسعى إلى وقف تهريب أسلحة الدمار الشامل، ونواقلها والمواد ذات الصلة.

وقال الوزير بوريطة إن المغرب دافع دوماً وفق رؤية الملك محمد السادس عن التعاون متعدد الأطراف، بوصفه الإطار الأنسب لتنسيق الجهود الدولية من أجل مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل.

مشيراً إلى أن التزام المملكة المغربية الراسخ في هذا المجال «يتجسد في انضمامها إلى الاتفاقيات الدولية لنزع السلاح وعدم الانتشار».

الجزائر وتونس توقّعان «ورقة طريق» لتنمية المناطق الحدودية

الجزائر: «الشرق الأوسط»
تونس: المنجي السعيداني

أنهت «اللجنة الثنائية للتنمية بالمناطق الحدودية الجزائرية - التونسية» اجتماعها في الجزائر، ليلة (الثلاثاء)، بعقد اتفاقات عدة تخص إطلاق مشروعات للبنية التحتية بالمحافظات الحدودية، وتقوية إمكانيات حرس الحدود وقوات الأمن لرفع قدراتها على محاربة التهريب والهجرة السرية.

وعرض وزير الداخلية الجزائري إبراهيم مراد في مؤتمر صحافي بالعاصمة، رفقة نظيره التونسي، كمال الفقي، نتائج «الدورة الأولى للجنة الثنائية الخاصة بالحدود»، مؤكداً أن الحكومتين «اعتمدتا خريطة طريق محددة المعالم، تتضمن مشروعات حقيقية وواقعية تندرج في صميم الأولويات الراهنة».

وبحسب مراد، فقد تم الاتفاق على إطلاق «منظومة مشتركة للوقاية والإنذار المبكر، والتدخل للحد من حرائق الغابات». مشيراً إلى أن الجانب الجزائري «تعهد بموافاة نظيره التونسي بوثيقة توجيهية أولية، قبل العاشر من فبراير (شباط) المقبل»، تشمل مقترحات جزائرية حول حماية الحدود من الأخطار، وخصوصاً تهريب الوقود والمواد الغذائية والماشية، ومن شبكات الهجرة غير النظامية. كما أشار وزير الداخلية إلى أن اجتماع «اللجنة» الذي دام يومين، أكد على التعجيل باستكمال مشروع دراسة، يخص تطوير المبادلات التجارية والاقتصادية عبر الحدود بين محافظتي الطارف، من جهة الجزائر، وجندوبة من جهة تونس.

وحلت «خريطة الطريق»، وفق تصريحات وزير داخلية الجزائر، مشروع شركة تونسية - جزائرية للمعارض، تعمل على تنظيم تظاهرات تجارية بالولايات الحدودية، تعرض فيها السلع التي تنتج محلياً. مشيراً إلى أن الحكومتين تعولان على هذا المشروع لـ«إحداث حركية اقتصادية على طول الشريط الحدودي». كما أشار إلى اتفاق ثنائي يخص تطوير مجال النباتات الطبية والعطرية وزراعة التين الشوكي، وزراعة أشجار الزيتون، وإنعاش تجارة اللحوم الحمراء والبيضاء والألبان، والخضر المعدة للتجفيف والتصبير، وكذا استحداث «منطقة مشتركة للتبادل الحر» بمحافظة الوادي الجزائرية، ومنطقة حزوة بمحافظة توزر التونسية.

وأضاف مراد، أنه تم الاتفاق على وضع برامج لتدريب الناشطين في مجال السياحة والفندقة والصيد البحري، بـ«المدرسة السياحية بعين الدراهم»، ومراكز التكوين السياحية بطبرقة، بتونس. زيادة على اتفاق على التبادل في مجال التكوين بين محافظتي ورقلة جنوب الجزائر، وتطاوين جنوب تونس، في مجالات الطاقة والبترول من الجانب الجزائري، والخدمات والفندقة والسياحة من الجانب التونسي، حسب المسؤول الجزائري.

وأفضت أشغال الاجتماع الثنائي حول الحدود إلى إعداد دراسة حول اقتراحات، قدمها محافظي تبسة الجزائري، والقصرين التونسي، حول إعادة استغلال خط النقل البري بين المدينتين الحدوديتين، وبعث خط النقل بالسكة الحديدية بين قسنطينة شرق الجزائر، وحيدرة بتونس عبر محافظة تبسة. وأشاد إبراهيم مراد بـ«الدور الكبير الذي تؤديه الأسلاك الأمنية للبلدين، ودور الجيش الوطني الشعبي (الجزائري)، وحرس الحدود والجمارك، وباقي الأجهزة الأمنية المرابطة على الحدود، والتي تضرب بيد من حديد كل المتربصين بأمننا واستقرارنا وسلامة اقتصادنا». مبرزاً أن «التعاون الأمني بين البلدين هو إحدى نقاط القوة التي نتشاركها». كما شدد على «ضرورة تعزيز التشاور والتنسيق الثنائي لمجابهة التحديات الأمنية وتداعياتها، لا سيما ظاهرتي الهجرة غير الشرعية والتهريب». ودعا المحافظين بالمناطق الحدودية إلى «السهر على تنفيذ الخطة المتفق عليها والمشروعات التي تتضمنها، وخاصة تذليل كل العقبات التي تحول دون تجسيدها، مع تكثيف التشاور المشترك لإيجاد التمويلات اللازمة لها».

وبشر الصابرين
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا
إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الحزن والأسى وإيمانا بقضاء الله وقدره
يتقدم
هشام طلعت مصطفى
الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب
لمجموعة طلعت مصطفى القابضة
بخالص العزاء و صادق المواساة إلى
الشيخ/ عبداللطيف أحمد الفوزان
في وفاة حرمه
المغفور لها بإذن الله
السيدة / زكية عبدالرزاق الونيس البسام
و إلى أبنائها
الأستاذ عبدالله عبداللطيف أحمد عبداللطيف الفوزان والأستاذ خالد عبداللطيف أحمد الفوزان
والأستاذ علي عبداللطيف أحمد الفوزان والأستاذ ناصر عبداللطيف أحمد الفوزان
وإلى جميع أفراد و أقارب عائلة الفوزان
و جميع أفراد وأقارب عائلة البسام
سائلاً الله العزيز القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته و مغفرته وأن يسكنها فسيح جناته
مع الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا وأن يلهم أهلها و ذويها الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

«الحركة المدنية» رهنت مشاركتها بمطالب جديدة

«الحوار الوطني» المصري... جولة ثانية مرتقبة وانسحابات محتملة

القاهرة: عصام فضل

رهنت «الحركة المدنية الديمقراطية» (تجمع لأحزاب وقوى معارضة)، مشاركتها في الجولة الثانية من «الحوار الوطني المصري»، المزمعة قريباً، بمطالب جديدة؛ على رأسها تعديل قانون الانتخابات البرلمانية، والإفراج عن «سجناء الرأي»، ما أثار تساؤلات بشأن إمكانية انسحاب الحركة من الحوار المرتقب.

ووفق بيان للحركة، الثلاثاء، فإن «موقفها من المشاركة بالحوار سيكون مرهوناً بتنفيذ مطالب تقدمت بها مراراً منذ انطلاق الحوار قبل الانتخابات الرئاسية الماضية».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، دعا، قبل عامين، إلى بدء «حوار وطني بشأن أولويات العمل» في البلاد، وفي مايو (أيار) من العام الماضي انطلقت الجولة الأولى من فعالياته، وبعد نحو ثلاثة أشهر تم رفع توصيات الجولة الأولى إلى الرئيس.

وحددت «الحركة المدنية» 6 مطالب، هي: «تعديل قانون الانتخابات باعتماد نظام القائمة النسبية، وتعديل قانون الحبس الاحتياطي، الذي يسمح بحبس المواطنين لفترة تبلغ عامين في القضايا السياسية، والعودة للصياغة القديمة التي كانت تنص على عدم تجاوز الحبس الاحتياطي فترة ستة أشهر، وأيضاً الإفراج عن سجناء الرأي، والتوقف عن سياسة إلقاء القبض على المواطنين بسبب التعبير السلمي عن الرأي على وسائل التواصل الاجتماعي وفي الإعلام»، وفق البيان.

وطالبت الحركة بـ«تخفيف القيود المفروضة على وسائل الإعلام وتمثيل مختلف التوجهات والآراء السياسية، ورفع الحجب المفروض على المئات من المواقع الإخبارية والحقوقية»، حسب البيان الذي أكد أنه «من دون الاستجابة لهذه المطالب، فإن (الحوار الوطني) برمته لن يتمتع بالمصداقية المطلوبة».

وكان مجلس أمناء «الحوار الوطني» أعلن قبل يومين استئناف جلساته في مرحلته الثانية، موجهاً الدعوة للكيانات والأفراد كافة إلى «إرسال مشاركاتهم وتصوراتهم لمختلف القضايا خلال أسبوعين، على أن تنتهي مدة استقبال المقترحات في 11 فبراير (شباط) المقبل».

وقال المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، ضياء رشوان، في تصريحات تلفزيونية (الثلاثاء): «طلبنا من كل الأطراف أن يقدموا لمجلس أمناء الحوار تصوراتهم المكتوبة، وكل شخص يرسل ما يرى أنه بالنسبة له أولوية، على أن تكون هذه التصورات ذات طبيعة تفصيلية ومحددة، وبها إجراءات تنفيذية أو تشريعية».

من جهته، شدد المتحدث باسم «الحركة المدنية الديمقراطية» خالد داود في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، على أن «مشاركة الحركة مشروطة بالاستجابة للمطالب الستة»، وقال: «لن نعود إلى الجولة الثانية دون تحقيق هذه المطالب».

داود رأى كذلك أن المطالب السياسية التي تتبناها حركته «ضرورية؛ وهي مطالب قديمة قبل (الحوار الوطني)، واختبار لجدية الدولة». متابعاً «لا نريد العودة إلى صيغة المرحلة الأولى نفسها ونشارك في جلسات، ونقدم توصيات لا تُنفذ».

وقبل نحو أسبوعين أعلن رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي عن وضع الحكومة لـ«الخطة التنفيذية لتوصيات (الحوار الوطني)»، التي أسفرت عنها المرحلة الأولى من جلساته التي أنهت جلساتها في أغسطس (آب) الماضي.

جانب من جلسة سابقة للحوار الوطني المصري (صفحة الحوار الوطني على فيسبوك)

طالبت «الحركة المدنية» بتخفيف القيود على الإعلام وتمثيل مختلف التوجهات

وأكد مدبولي حرصه على «رصد الخطوات التي تتم لترجمة توصيات منصة (الحوار الوطني) إلى إجراءات وبرامج عمل من جانب الوزارات المعنية، استكمالاً لاهتمام الحكومة بمتابعة جميع النقاشات بالجلسات المختلفة»، كما أحال رئيس الوزراء الوثيقة التي أعدتها الحكومة تحت عنوان «أبرز التوجهاتِ الاستراتيجية للاقتصادِ المصري للفترة الرئاسية الجديدة (2024 - 2030)» لطرحها للنقاش خلال الجولة الثانية من «الحوار الوطني».

ويرى عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، الدكتور عمرو هاشم ربيع، أن «عدم مشاركة (الحركة المدنية)، حال حدوثه، له تأثير على (الحوار الوطني) وينال من جديته»، حسب تعبيره.

وقال ربيع لـ«الشرق الأوسط» إن «الحوار الوطني ضرورة سياسية، لكن عدم تنفيذ المطالب والاستجابة للتوصيات التي تم الاتفاق عليها بالجولة الأولى يعطي رسالة سلبية، فيجب أن يعرف المشاركون مصير التوصيات السابقة قبل المشاركة في جلسات جديدة».

لكن وفي المقابل، قالت عضو مجلس النواب فريدة الشوباشي لـ«الشرق الأوسط»، إن «تأثر (الحوار الوطني) بعدم مشاركة (الحركة المدنية) مرهون بحجم المشاركة من أطياف المجتمع كافة، وإنه يجب على الحركة المشاركة وطرح مطالبها».

وشددت الشوباشي على أن «الجولة الثانية من (الحوار الوطني) ستكون ذات أهمية كبيرة في رسم سياسات مستقبلية لمصر، وهي تعكس القيم الديمقراطية بالبلاد».

التراشق يتجدد بين نجل الرئيس الراحل وحسن هيكل

«ثروة مبارك» تشعل معركة على «إكس»

القاهرة: محمد الكفراوي

اشتعلت معركة كلامية في مصر عبر منصة «إكس» بين حسن هيكل نجل الكاتب الراحل محمد حسنين هيكل، وعلاء مبارك الابن الأكبر للرئيس الأسبق للبلاد، حسني مبارك، إذ تجدد التراشق بينهما خلال الأيام الماضية بشأن ثروة «عائلة مبارك».

جاء التراشق بين الطرفين على خلفية حديث الدكتور حسام بدراوي، آخر أمين عام لـ«الحزب الوطني» الحاكم في عصر مبارك، في لقاء تلفزيوني مع الإعلامي حمدي رزق، بمناسبة ذكرى انتفاضة 25 يناير (كانون الثاني) 2011، حول ذكرياته خلال الأحداث، وذكر أن مبارك أخبره بأن توريث الحكم «إشاعة» أطلقها الصحافي الراحل محمد حسنين هيكل؛ فكتب علاء مبارك على صفحته بـ«إكس» متهماً هيكل بترويج معلومات غير صحيحة، وعدَّه «صاحب إشاعة التوريث»، وكتب علاء: «هيكل الذي قال بالمستندات والمعلومات الموثقة، التي قرأها بنفسه، إن ثروة مبارك تتراوح بين 9 و11 مليار دولار، عندما استدعاه (جهاز الكسب) أنكر، ولم يقدم أي مستند».

ويُعدّ علاء، وهو الابن الأكبر للرئيس المصري الراحل، من الشخصيات المثيرة للجدل على منصة «إكس»؛ بتعليقاته على الأحداث الجارية، والتأكيد على تبرئة عائلته من أي شبهات تعرَّضت لها خلال انتفاضة 25 يناير التي أنهت حكم والده.

وردّ عليه حسن هيكل كاتباً على صفحته بـ«إكس»: «فيما يتعلق بالتوريث، فكل حد يقدر يحكم برأيه. أما فيما يتعلق بالثروة فيمكن الرقم خطأ أو ليس باسمك»، مشيراً إلى أن «(الغارديان) قالت رقماً أكبر (بشأن ثروة مبارك)»، وسأل هيكل علاء مبارك: «كيف لواحد لم يعمل يوماً واحداً في حياته أن تكون لديه وديعة موثقة في سويسرا بـ300 مليون دولار؟».

ودخل الإعلامي المصري حافظ الميرازي على خط الجدل أيضاً، عبر «إكس»، وكتب: «آمل ألا يتجاهل الأستاذ علاء مبارك استفسار الأستاذ حسن هيكل عن مصدر ثروته في بنك سويسري تم الإفراج عنها... لأن الإجابة تخدم أيضاً جهود إبراء ذمة والده الرئيس مبارك، رحمه الله، للتاريخ».

وعاد نجل مبارك ليرد على طلب الميرازي ويكتب: «لا أعلّق على كلامه»، وأضاف علاء قاصداً حسن هيكل: «كان بالخارج هربان (هارباً) من قرار قضائي بالضبط والإحضار في قضية (البنك الوطني)، بدلاً من أن يواجه الاتهامات مثلنا، وإلى اليوم لم يوضح كيف بعد عودته كان الوحيد الذي يسافر للخارج أثناء نظر القضية، رغم قرار المحكمة بالمنع من السفر لكل المتهمين»، وتابع علاء: «ولكن توضيحاً لك أستاذ حافظ ولكل مَن يريد أن يطلع على الحقائق بعيداً عن المكايدات السياسية، فلقد طلبنا من فريق المحامين للأسرة إصدار بيانات صحافية عديدة وتفصيلية وموثّقة توضح القرارات والأحكام العديدة والمتلاحقة التي صدرت بحقنا من قبل أعلى السلطات القضائية في الخارج».

وعاد حسن هيكل ليكتب: «أهم حاجة قيلت إنني لست شريكاً لكم (يقصد أسرة مبارك)، وإنني الأوحد في مصر الذي رجعت ولديّ قضية»، ثم كتب تدوينة طويلة عن علاقته بعلاء وجمال مبارك وعن «الحاجز النفسي بينه وبينهم بصفته ابن أكبر معارض لمشروع التوريث».

ويُعدّ حسن هيكل واحداً من أبرز العاملين في سوق المال والاستثمار، واشتهر بعمله في المجموعة المالية «هيرميس»، وأحيل للمحاكمة عام 2012 لشبهة فساد في قضية صفقة بيع «البنك الوطني المصري»، وحصل على البراءة عام 2020.

وعلّق صاحب حساب على «إكس» باسم خالد حسن على هذا التراشق، وكتب: «الأستاذ هيكل بفكره ودوره، والرئيس مبارك بحكمه وسياساته، الاتفاق والاختلاف حولهما وارد»، وأضاف موجهاً كلامه لعلاء مبارك وحسن هيكل أن «التراشق الدائر بينكما يخصم كثيراً من مكانة هذا البلد، وخاصة (خصوصاً أن) المتربصين بتاريخه كثيرون الآن».

بينما علّق صاحب حساب على «إكس» باسم «المستشار هاني أبو جلالة»، وطلب من حسن هيكل أن يثبت أقواله بوثيقة رسمية، مشيراً إلى أن والده (هيكل) ردَّد كلاماً مشابهاً دون إثبات «بسبب كراهيته لنظام مبارك».

وعَدّ الخبير الاقتصادي المصري الدكتور رشاد عبده أن «هذا الكلام ليس جديداً»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «سبق لمحمد حسنين هيكل الذي كان يمتلك مصداقية كبيرة أن خرج وقال إن مبارك لديه 11 مليار دولار بالخارج، وحين سُئِل: ما دليلك؟ كان رده أن الناس تقول ذلك، وهو كلام لا يصح من كاتب كبير». وأضاف عبده: «هناك مَن يتساءل: من أين جاءت ثروة هيكل نفسه؟»، لافتاً إلى أنه «بعد 25 يناير كانت هناك رغبة في إسقاط كل الرموز، ووُجهت الاتهامات لكثير من المسؤولين ورموز الدولة دون سند أو إثبات»، وقال إن «التوجه العام بعد 25 يناير كانت يريد إثبات الشبهات حول ثروة مبارك».

ويرى عضو هيئة الاستشاريين بـ«المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، عزت إبراهيم، أن «هناك تبرئة قضائية... وهناك حكم للتاريخ. في قصة مبارك لا تعني التبرئة من حيازة هذه الثروة الطائلة أن حكم التاريخ قد سقط».

وأضاف إبراهيم لـ«الشرق الأوسط»: «ربما من المناسب أن يكشف علاء مبارك عن مصادر الثروة بدلاً من الحديث عن المكايدات السياسية؛ فهذا حق المجتمع الذي كوَّن فيه الثروة في عهد أبيه».

وكان علاء وجمال نجلا الرئيس المصري الأسبق واجها اتهامات، وحوكما عقب انتفاضة «25 يناير»، وأُدينا مع والدهما في قضية «تبديد أموال القصور الرئاسية». وبعد رحيل مبارك عام 2020، استمرَّت الأسرة في مساعيها لدحض الاتهامات التي وُجّهت لها، وسجّل جمال مبارك فيديو شهيراً في 2022 يعلن براءة أسرة مبارك من وجود أموال مهرَّبة لها في الخارج. وفي ختام الفيديو قال: «لقد انتصرنا يا أبي... فلترقد في سلام».

صاروخ غربي أسقط «طائرة الأسرى»... وأطاح قائد الجيش الأوكراني

«الدوما» الروسي يقر بالإجماع قانون مصادرة ممتلكات «الخونة»

موسكو: رائد جبر

اعتمد مجلس الدوما (النواب) الروسي بالإجماع، الأربعاء، قانوناً بشأن مصادرة ممتلكات معارضي الحرب في أوكرانيا، من الأشخاص الذين تثبت عليهم تهم ترويج معلومات «كاذبة» عن مجريات الحرب أو نشاط العسكريين الروس، وكذلك الأشخاص الذين يدعون إلى محاربة الدولة. وصادق المجلس على القانون الجديد في القراءة الثالثة والأخيرة، ليدخل حيز التنفيذ قريباً، فور مصادقة مجلس الاتحاد (الشيوخ)، وتوقيع الرئيس فلاديمير بوتين عليه.

بموجب نص الوثيقة غير المسبوقة في تاريخ روسيا، سيتم إدخال تغييرات واسعة على القانون الجنائي وقانون الإجراءات الجنائية؛ إذ لم يسبق أن قرر قانون روسي حرمان المواطنين من ممتلكاتهم بسبب تداول معلومات عن سير المعارك أو تحركات الجنود.

وأشارت المذكرة التوضيحية المرفقة مع القانون إلى أن الوثيقة وضعت آلية لمصادرة الأموال والمقتنيات الثمينة والممتلكات الأخرى ضد من تثبت عليهم تهمة التزييف عن الجيش الروسي، وكذلك إذا تم استخدام تلك الممتلكات لـ«تمويل جرائم وأي أنشطة أخرى موجهة ضد أمن الدولة».

وأكد مجلس الدوما أن «الحديث يدور على وجه التحديد عن الممتلكات أو الأموال التي تم الحصول عليها بوسائل إجرامية، أو استخدمت لأغراض إجرامية مثل تمويل أنشطة غير قانونية»، مشدداً على أن «القانون سوف ينفذ في حال توافرت إثباتات على التهم».

وقال رئيس مجلس الدوما فياتشيسلاف فولودين إن الوثيقة ستجعل من الممكن معاقبة «الخونة الذين يرتكبون جرائم ضد بلادهم».

وأوضح أن القانون يستهدف «الأوغاد والخونة الذين يرتكبون جرائم ضد بلادهم، ويدعمون النازيين، ويسمحون لأنفسهم بإهانة جنودنا وضباطنا».

وزاد أن إقرار القانون الجديد يعكس «الموقف الموحد للأغلبية المطلقة لنواب مجلس الدوما. وكذلك المواطنون الذين طالبوا بإقرار مشروع القانون».

ولم يخف البرلماني البارز أن «القانون الجديد يستهدف الروس في الخارج الذين (ينشرون الأوساخ) على بلادهم والعسكريين الروس المشاركين في الحرب ضد أوكرانيا». وأوضح أن سنّ القانون «سيجعل من الممكن معاقبة أولئك الذين يقومون بأنشطة ضد بلادهم، وحرمان هؤلاء الأوغاد من الألقاب الفخرية، وكذلك مصادرة ممتلكاتهم وأموالهم وممتلكاتهم الثمينة الأخرى».

وسبق أن صرح فولودين بأن الإجراءات المتاحة لمكافحة الأشخاص الذين يعارضون تصرفات السلطات الروسية، «ليست كافية».

وتم تقديم الوثيقة إلى مجلس الدوما في 22 يناير (كانون الثاني)، وتم اتخاذ المبادرة بناء على اقتراحات قدمتها نائبة رئيس مجلس الدوما إيرينا ياروفايا، ورئيسي لجنتي «الدوما» للأمن والثقافة فاسيلي بيسكاريف وإيلينا يامبولسكايا. ودعمت الحكومة هذه المبادرة. وتنص الوثيقة على إدراج مادتين من القانون الجنائي للاتحاد الروسي في قائمة «الجرائم التي تسفر عن مصادرة الممتلكات».

ويقوم القانون على مواجهة جريمتين؛ الأولى هي: «النشر العلني لمعلومات كاذبة عن عمد حول تحركات القوات المسلحة للدولة ونشاط الأجهزة الحكومية وفقاً لسلطتها». والثانية: «الدعوات العامة لتنفيذ أنشطة موجهة ضد أمن الدولة»، وفي هذا الإطار رأى القانون أن الفرار من الخدمة العسكرية يدخل ضمن الجريمة الثانية.

ومن المفترض، وفقاً للنص القانوني، أن تطبق العقوبة في شكل مصادرة الممتلكات إذا ثبت أن المتهم مذنب بارتكاب واحدة من تلك الجرائم، أو إذا ارتكبت لأسباب تتعلق بتعاون مباشر مع العدو.

اللافت أن القانون يعد النسخة الأكثر صرامة للعقوبات ضد «الخونة» منذ اندلاع الحرب في فبراير (شباط) 2022. وكانت المحاكم الروسية أصدرت قرارات بالحبس ودفع غرامات ضد أشخاص اتهموا بـ«تزييف مسار» المعارك أو «تشويه سمعة الجيش»، أو بسبب تداول معلومات غير رسمية حول الحرب.

وقال رئيس لجنة التحقيق في الاتحاد الروسي، ألكسندر باستريكين، منتصف الشهر الماضي، إنه منذ تنشيط العمل بقانون المسؤولية الجنائية عن ترويج المعلومات الكاذبة عن الجيش في عام 2022، فتحت إدارته 273 قضية جنائية.

وتحذر المعارضة من أن القانون سوف يستخدم بشكل عشوائي ضد معارضي الحرب، أو الأشخاص الذين يتداولون معلومات على وسائل التواصل الاجتماعي حول أعداد ضحايا الحرب أو تقديرات خسائر الجيش الروسي فيها.

العنصر اللافت في القانون الجديد أنه يجيز استخدام الأموال والممتلكات المصادرة لتمويل الجيش والمؤسسة العسكرية. وقال النائب في «الدوما» ألكسندر يوشينكو، إن الدولة سوف تحدد جهات إنفاق الأموال المصادرة، بالدرجة الأولى لدعم الجنود وعائلاتهم».

كما أشار يوشينكو إلى أن «مشروع القانون يهدف إلى اتخاذ تدابير وقائية»، وأنه «ليس له أي أثر رجعي».

وعندما سأله أحد الصحافيين عن المسؤولية التي يتحملها من لا يملك مالاً، أجاب النائب بأنه سيتحمل المسؤولية الجنائية بحسب ما فعله.

وصف نائب مجلس الدوما من سيفاستوبول وعضو لجنة الشؤون الدولية دميتري بيليك، قانون مصادرة الممتلكات بأنه «ضربة قاضية لرعاة القوات الأوكرانية».

وزاد: «لقد أغلق مجلس الدوما، بقراره، الصنبور المالي الذي يغذي أعدائنا. الآن نحن بحاجة إلى إعطاء ركلة لأولئك الذين يطلقون على أنفسهم شخصيات محترمة من الروس، والذين يروجون لأفكار الاتحاد والتعاطف مع القوات المسلحة الأوكرانية. يجب حرمانهم من جميع الألقاب والجوائز والتمويل».

على صعيد آخر، نقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية الروسية عن مصدر مطلع، أن الفحص الأولي الفني لشظايا طائرة النقل الروسية التي تم إسقاطها خلال نقل أسرى أوكرانيين الأسبوع الماضي، يثبت أنه تم إسقاطها بواسطة منظومة دفاع جوي صاروخية غربية الصنع.

وزاد أن الفحوص أثبتت أن الطائرة «تعرضت لتأثير خارجي».

وكانت طائرة نقل عسكرية من طراز «إليوشن - 76» تحطمت فوق منطقة بيلغورود الحدودية، وكان على متنها 65 أسيراً أوكرانياً في طريقهم لعملية تبادل. وأسفر الحادث عن مقتلهم جميعاً، إضافة إلى 6 من أفراد طاقم الطائرة، و3 مرافقين من القوات المسلحة الروسية.

اللافت أن حادثة الطائرة انعكست، وفقاً لتقارير روسية، على الوضع في قيادة الجيش الأوكراني، بعدما تحدثت أنباء عن عزل قائد الجيش فاليري زالوجني من منصبه، على خلفية «خلافات داخلية بسبب الحادثة».

وقال المستشار السابق للرئيس الأوكراني ليونيد كوتشما، أوليغ سوسكين، إن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «عمد إلى إقالة زالوجني بسبب تدمير الطائرة».

في حين أشار الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف إلى أن الكرملين «يتابع المعلومات حول استقالة القائد الأعلى للقوات المسلحة الأوكرانية».

وزاد في إفادة صحافية، الأربعاء، بأن «هناك شيئاً واضحاً هو أن نظام كييف لديه عدد من المشاكل، وكل شيء ليس على ما يرام هناك». وشدد بيسكوف على أن الهجوم الأوكراني المضاد الفاشل، والإخفاقات الحالية على الجبهة، يقودان أوكرانيا إلى مواجهة متزايدة في الداخل، والتي سوف تتزايد مع مزيد من النجاحات في العملية العسكرية الروسية الخاصة.

وكانت صحيفة «التايمز» البريطانية قد نقلت عن مصادر أن قائد القوات البرية الجنرال ألكسندر سيرسكي، ورئيس إدارة الاستخبارات الرئيسية بوزارة الدفاع الأوكرانية كيريل بودانوف، رفضا على التوالي، اقتراح زيلينسكي بتولي مهام قيادة الجيش.

وتناقلت وسائل إعلام، نقلاً عن مصادر مطلعة، أن زيلينسكي التقى زالوجني، الثلاثاء، وأبلغه بـ«قبول استقالته»، وعرض عليه أن يتولى منصب مستشار للسلطات الأوكرانية.

في حين قالت مجلة «إيكونوميست» إن العرض تعلق بتولي زالوجني منصب سكرتير مجلس الأمن القومي والدفاع في أوكرانيا. لكن هذا العرض وفقاً للمجلة، قوبل برفض من جانب زالوجني. ولم تصدر عن الجانب الأوكراني رسمياً معطيات تؤكد أو تنفي صحة تلك الأنباء.

رئيس مجلس الدوما فياتشيسلاف فولودين قال إن الوثيقة ستجعل من الممكن معاقبة «الخونة الذين يرتكبون جرائم ضد بلادهم» (رويترز)

لإحداث فوضى وإلحاق «ضرر حقيقي» في البنية التحتية

مخاوف أميركية من هجمات سيبرانية صينية «مدمرة»

واشنطن: علي بردى

غداة تأكيد المسؤولين الصينيين الكبار لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أن بكين لن تتدخل في الانتخابات الأميركية المقبلة، حذر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» كريستوفر راي، الأربعاء، من أن المتسللين الصينيين يستعدون «لإحداث فوضى والتسبب في ضرر حقيقي» للولايات المتحدة.

وفي تحذير مباشر هو الأقوى له من احتمال تعريض البنية التحتية للخطر بسبب الهجمات السيبرانية من الصين، أورد المسؤول الأمني الأميركي الرفيع، في إفادة أمام اللجنة المختارة لمجلس النواب المعنية بالحزب الشيوعي الصيني، أن «المتسللين الصينيين يكمنون في البنية التحتية الأميركية استعداداً لإحداث فوضى، والتسبب بضرر حقيقي للمواطنين والمجتمعات الأميركية، إذا قررت الصين أن الوقت حان للهجوم». وأوضح أن قراصنة الصين يستهدفون أشياء مثل «محطات معالجة المياه لدينا، وشبكاتنا الكهربائية، وخطوط أنابيب النفط والغاز الطبيعي، وأنظمة النقل لدينا». وشدد على أن جهود الصين تمتد إلى ما هو أبعد من التكنولوجيا، محذراً من أنها «تستهدف حرياتنا، وتصل إلى داخل حدودنا، عبر أميركا، لإسكات وإكراه وتهديد مواطنينا والمقيمين لدينا».

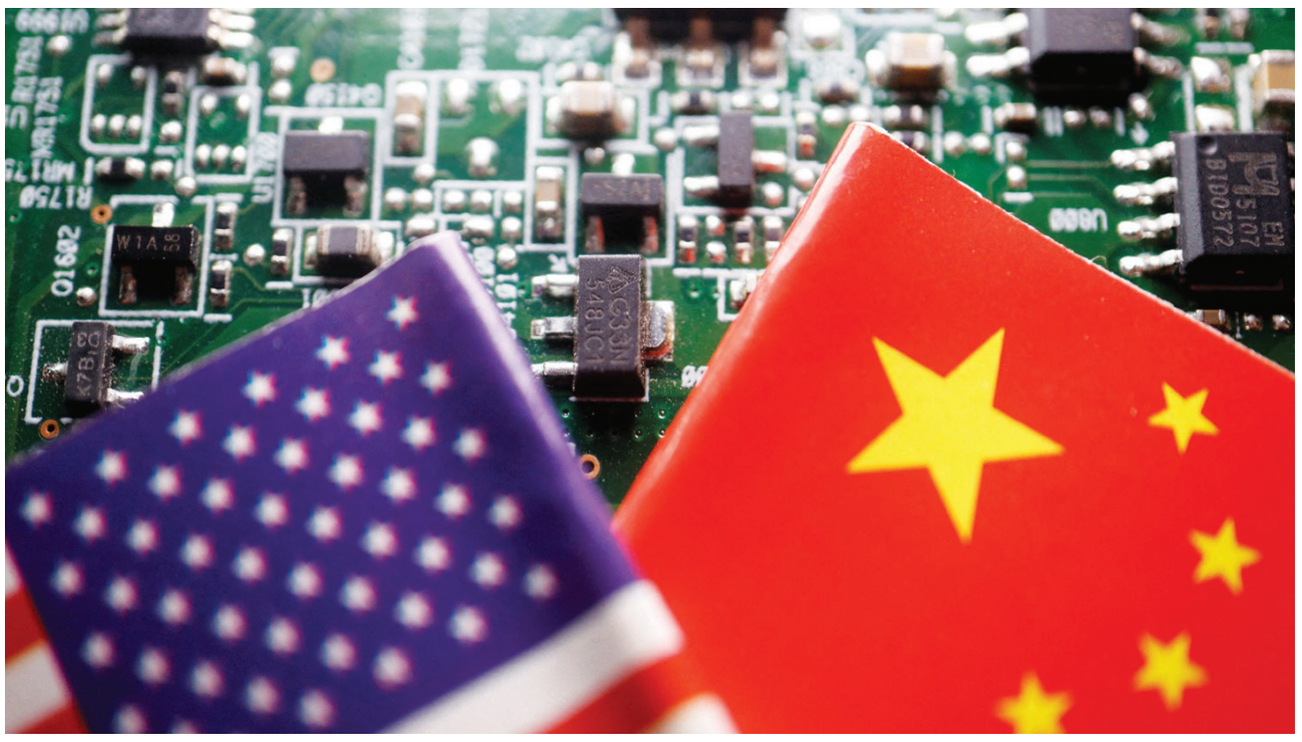

تهدف المصانع الجديدة لتصنيع الرقائق إلى مساعدة الولايات المتحدة في الاعتماد بشكل أقل على الصين (رويترز)

«الصين تستهدف حرياتنا وتصل إلى داخل حدودنا لإسكات وإكراه وتهديد مواطنينا والمقيمين لدينا»

متغلغلون بعمق

وشدد مكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة العدل، في السابق، على تركيزهما على منع الحملات الخبيثة التي تقوم بها الحكومة الصينية والمتسللون التابعون لها.

وكان مقرراً تقديم إفادات أخرى من مدير وكالة الأمن القومي بول ناكاسوني، وعدد آخر من المسؤولين الأميركيين الكبار في شأن النشاط السيبراني الصيني.

وكانت سلطات تنفيذ القانون الفيدرالية الأميركية، استخدمت أخيراً أمراً من المحكمة يسمح لوزارة العدل بتحديث البرامج الضعيفة التي تستخدمها آلاف الأجهزة في الولايات المتحدة، والتي تقع في قلب حملة قرصنة صينية تستهدف البنية التحتية الحيوية الحساسة في الولايات المتحدة. ورغم ذلك، يُعتقد أن المتسللين متغلغلون بعمق في البنية التحتية الأميركية.

وتعد الخطوة التي اتخذتها وزارة العدل والـ«إف بي آي»، جزءاً من محاولة أوسع على مستوى الحكومة لتخفيف تأثير جهود القرصنة الصينية المستمرة التي يخشى المسؤولون الأميركيون من أن تعيق أي رد عسكري من الولايات المتحدة إذا قررت الصين غزو تايوان.

الصين: ترمب يمكن أن يتخلى عن تايوان إذا فاز بالرئاسة

بكين: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول صيني الأربعاء إن فوز دونالد ترمب في الانتخابات الرئاسية المقررة في وقت لاحق من العام الحالي، يمكن أن يؤدي إلى تخلي الولايات المتحدة عن تايوان.

وقال تشين بينهوا، المتحدث باسم مكتب «مجلس الدولة الصيني لشؤون تايوان»، في إحاطة صحافية معتادة: «سوف تواصل الولايات المتحدة دائما نهج أميركا أولا، ويمكن أن تتحول تايوان من قطعة شطرنج، إلى قطعة شطرنج مهملة في أي وقت»، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وجاء ذلك ردا على سؤال بشأن مقابلة أجراها ترمب مع قناة «فوكس نيوز» في يوليو (تموز) الماضي وتجنب فيها الإجابة بشكل مباشر عن سؤال بشأن ما سيفعله في حال انتخب رئيسا، للدفاع عن تايوان إذا هاجمتها الصين. وقال ترمب حينها: «إذا أجبت عن السؤال فسوف يضعني في موقف تفاوضي سيئ للغاية... ومع ذلك استحوذت تايوان على كل أعمال الرقائق الخاصة بنا».

وكثيرا ما تشير الصين إلى أن الولايات المتحدة «ليست شريكا موثوقا لتايوان»، وهو خط يرمي إلى تقويض ثقة الجزيرة في أنها تستطيع الصمود أمام أي غزو.

وتتبنى الولايات المتحدة بشكل تقليدي سياسة الغموض الاستراتيجي، حيث تقر بمطالب الصين التاريخية في سيادتها على تايوان، بينما تبقي على علاقات غير رسمية فقط مع تايبيه وتتعهد بتقديم العون الدفاعي.

وعود شي

وكانت شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون، كشفت عن أن الرئيس بايدن أثار هذه المسألة مع الرئيس الصيني شي جينبينغ خلال اجتماعهما في كاليفورنيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وردّ الأخير بأن بكين لن تتدخل في الانتخابات الأميركية لعام 2024. وأضافت أن وزير الخارجية الصيني وانغ يي، كرر هذا التأكيد لمستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان في نهاية الأسبوع الماضي.

تشير هذه المناقشات إلى مدى التوتر الذي أصبحت عليه العلاقات بين الولايات المتحدة والصين، وإلى أي مدى لا يزال المسؤولون الأميركيون يشعرون بالقلق من التدخل في الانتخابات منذ عام 2016، عندما اخترقت وكالات الاستخبارات الروسية اللجنة الوطنية الديمقراطية، ونشرت رسائل بريد إلكتروني لإلحاق الضرر بحملة هيلاري كلينتون الرئاسية.

ومنذ ذلك الحين، ينشط العملاء الإيرانيون والكوبيون والصينيون في محاولة التأثير على الانتخابات الأميركية، وفقاً لتقارير استخبارية أميركية. ورفض مجلس الأمن القومي الأميركي التعليق على ما إذا كان التدخل في الانتخابات أثير في اجتماعات بايدن – شي، وسوليفان - وانغ.

بعد إعطاء الضوء الأخضر لحصولها على «إف 16»

أميركا تلوح بإعادة تركيا لبرنامج «إف 35» شريطة التخلي عن منظومة دفاع روسية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت الولايات المتحدة، عن إمكانية عودة تركيا للانضمام إلى البرنامج متعدد الأطراف، لإنتاج وتطوير مقاتلات «إف 35» الشبحية تحت إشراف حلف شمال الأطلسي (ناتو)، إذا «تم حل الوضع الناشئ» عن اقتنائها منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400».

وقالت القائمة بأعمال نائب وزير الخارجية الأميركي فيكتوريا نولاند: «سنكون سعداء، وسنرحب بعودة تركيا إلى العائلة، فيما يتعلق ببرنامج إنتاج وتطوير مقاتلات (إف 35)، لكن علينا أولا أن نحل مشكلة اقتنائها منظومة الدفاع الجوي الروسية».

وتناولت نولاند قضية استبعاد تركيا من برنامج «إف 35»، في مقابلة مع قناة «سي إن إن تورك» على هامش زيارتها لأنقرة للمشاركة في اجتماعات «آلية التشاور الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وتركيا» التي عقدت يومي الأحد والاثنين، قائلة: «كنا نتفاوض بشأن بيع بطاريات (باتريوت) الأميركية، وبينما كانت هذه المفاوضات مستمرة، ذهبت تركيا في اتجاه آخر، وأبرمت صفقة مع روسيا لاقتناء منظومة (إس 400)... بصراحة، إذا تمكنا من حل المشكلة ستدعم الولايات المتحدة تركيا».

وأضافت: «سنكون سعداء بعودة تركيا إلى العائلة في برنامج (إف 35)، لكن يجب علينا أولاً أن نحل القضية الأخرى، وبينما نقوم بحلها، يجب علينا أيضا أن نضمن أن تركيا لديها دفاع جوي قوي».

واستبعدت الولايات المتحدة، تركيا من برنامج مقاتلات «إف 35»، بعدما حصلت في يوليو (تموز) 2019 على بطاريتي «إس 400» من روسيا، كما فرضت عليها إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب عقوبات أخرى في مجال الصناعات الدفاعية، بموجب قانون «مكافحة أعداء أميركا بالعقوبات» (كاتسا) أواخر عام 2020.

ولم تفعل أنقرة، حتى الآن، المنظومة الروسية التي قالت إنها لجأت إلى اقتنائها، بعد رفض واشنطن منحها بطاريات «باتريوت»، وعدم تمكنها من الحصول على نظام دفاعي من أي من الحلفاء في «الناتو». ودفعت تركيا نحو 1,4 مليار دولار كمقدم لصفقة شراء 100 طائرة «إف 35»، طالبت باستردادها، ثم طلبت في سبتمبر (أيلول) 2021، الحصول على 20 طائرة «إف 16 بلوك 70»، و79 مجموعة تحديث لتحديث مقاتلاتها القديمة.

وعارض الكونغرس حصول تركيا على مقاتلات «إف 16» لأسباب مختلفة، منها العمليات ضد المقاتلين الأكراد في شمال سوريا، ومعارضة اليونان، وضغوط اللوبي الأرميني، ثم أخيرا الضغط على تركيا للتصديق على انضمام السويد إلى عضوية «الناتو».

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، الجمعة، إنها قدمت الإخطار الرسمي إلى الكونغرس بشأن عملية البيع، تشمل حصول تركيا على 40 طائرة جديدة من طراز «إف 16 بلوك 70» و97 من مجموعات التحديث لأسطولها القديم، وحصول اليونان على 40 طائرة من طراز «إف 35» مقابل 8 مليارات دولار.

وانتظرت واشنطن أن تتسلم وثيقة تصديق تركيا على عضوية السويد في «الناتو» حتى ترسل وزارة الخارجية الإخطار الرسمي الذي يتعين أن يرد عليه الكونغرس خلال 15 يوماً.

وصدّق البرلمان التركي، الثلاثاء قبل الماضي، على بروتوكول انضمام السويد، ليُنهي عشرين شهراً من المفاوضات بين ستوكهولم وأنقرة بهذا الشأن، كانت بمثابة اختبار لعلاقات أنقرة مع حلفائها الغربيين الراغبين في تشكيل جبهة موحدة ضد موسكو في سياق الغزو الروسي لأوكرانيا. ووقّع الرئيس رجب طيب إردوغان وثيقة الانضمام بعد 48 ساعة فقط من تصديق البرلمان، وبعد 24 ساعة من توجيه الرئيس جو بايدن خطاب توصية إلى قادة لجان الكونغرس بشأن إتمام البيع.

وقالت نولاند: «يتم بذل الجهود لإقناع المشرعين الأميركيين بأن تطوير تركيا لأسطول طائرات (إف 16) مهم للأمن الأميركي... لا يعرف متى ستكون الطائرات الجديدة جاهزة، لكن شراء تركيا لتلك الطائرات يمثل أولوية بالنسبة للولايات المتحدة».

ولفتت نولاند إلى «أن تزامن زيارتها لتركيا مع تصديقها على انضمام السويد للناتو ليس صدفة»، وأن الزيارة استهدفت «إحياء» العلاقات بين البلدين.

واختتمت في أنقرة، الاثنين جولة مشاورات للآلية الاستراتيجية التركية الأميركية. وبحثت نولاند مع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان ونوابه، وكذلك مستشار الرئيس التركي للأمن القومي عاكف تشاغطاي كليتش، على مدى يومين، العديد من القضايا الإقليمية والدولية والثنائية.

وبدأت اجتماعات «الآلية الاستراتيجية التركية الأميركية» في 4 أبريل (نيسان) 2022، عقب لقاء بين الرئيسين رجب طيب إردوغان وجو بايدن، في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 في روما.

حُكم عليها إلى جانب رئيس الوزراء السابق بالسجن 14 عاماً في قضايا فساد

بشرى بيبي... زوجة عمران خان و«مرشدته الروحية» التي سترافقه إلى السجن

بيروت: تمارا جمال الدين

يعيش رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان سلسلة من النزاعات القضائية منذ فترة، حيث حُكم عليه مجدداً أمس الأربعاء بالسجن 14 عاماً، في قضية فساد تتعلق بهدايا تلقاها حين كان في السلطة.

والافت في الأمر أن زوجته، بشرى بيبي، تشاركه أيضاً نفس الحكم القضائي، حيث تواجه السجن بدورها لسنوات. وجاء ذلك بعد يوم من الحكم على خان بالسجن عشرة أعوام بتهمة تسريب وثائق سرية، وقبل بضعة أيام من انتخابات تشريعية وإقليمية لم يسمح له بالترشح فيها.

وكان عمران خان متّهماً مع زوجته بشرى بيبي، التي تزوجها عام 2018 قبل بضعة أشهر من توليه منصب رئيس الوزراء، بتلقي هدايا صرح عنها بقيمة مخفضة حين كان في السلطة وباعها لاحقاً بأسعار مرتفعة.

وجرت المحاكمتان في السجن الذي يحتجز فيه عمران خان منذ توقيفه في أغسطس (آب).

واستسلمت بشرى بيبي بعد صدور الحكم حيث ألقت السلطات القبض عليها.

من هي زوجة عمران خان المُدانة؟

تُعرف بشرى بيبي بروحانيتها واعتناقها نمط الحياة الصوفي. وكثيراً ما وصف خان، البالغ من العمر 70 عاماً، الباكستانيون المعجبون بإخلاص بشرى للرجل يطلقون عليها لقب «الزعيمة الروحية»، بينما يتهمها معارضو خان بممارسة السحر، وهو ادعاء نفاه مساعدو رئيس الوزراء السابق مراراً وتكراراً.

لم يكن من الواضح متى أو كيف التقى خان ببشرى، لكن مساعدته السابقة عون تشودري قالت إن خان معجب للغاية بروحانيتها. وكان خان، الذي اكتسب صورة «المستهتر» في التسعينات مع انطلاقة مسيرته في لعبة الكريكيت، أوضح في وقت سابق أنه مهتم بشدة بالصوفية.

تزوج خان وبشرى عام 2018، قبل أشهر من انتخابه رئيساً للوزراء، في حفل سري. وهذا الزواج هو الثالث له بعد جيميما غولدسميث، ابنة رجل الأعمال جيمس غولدسميث، والصحافية التلفزيونية ريهام نيار خان. كلا الزواجين انتهى بالطلاق.

وقبل بضعة أشهر من انتخاب خان رئيساً للوزراء، نشرت وسائل الإعلام المحلية صوراً للزوجين من ضريح «بابا فريد».

وترتدي بشرى دائماً الحجاب الذي يظهر عينيها فقط، ولم ترافق زوجها في رحلات رسمية إلى الخارج خلال فترة وجوده في منصبه باستثناء مرات نادرة.

رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان وزوجته بشرى بيبي (أ.ف.ب)

صندوق «القادر»

قال أعضاء في حزب خان، حركة الإنصاف الباكستانية، إن بشرى ألهمته لإنشاء صندوق القادر، وهي منظمة خيرية غير حكومية تدير جامعة خارج إسلام آباد مخصصة للروحانية والتعاليم الدينية.

والصندوق جزء من تهم الفساد المفروضة على الزوجين. عندما كان خان رئيساً للوزراء، روج للصندوق في المناسبات الرسمية، والزوجان هما الوصيان الوحيدان عليه.

وبشرى بيبي متهمة حالياً في القضيتين البارزتين المتعلقتين بعمران خان - قضية صندوق القادر وقضية هدايا الدولة.

مذكرات مزعومة

كشفت مذكرات مزعومة لزوجة رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان، بشرى بيبي، عن تأثيرها في الأمور السياسية والخاصة المتعلقة بحياته، وفقاً لتقرير لـ«إكونوميك تايمز».

وتضمنت المذكرات المزعومة عدة أمور، من بينها أن بشرى بيبي كانت تقرر الوقت والأشخاص المناسبين للضغط على القضاء والجيش والحكومة.

وأظهرت المذكرات أيضاً كيف كانت بشرى بيبي تملي على عمران خان ما عليه فعله، وكيف كان يتبع تعليماتها. كما سلطت المذكرات التي تُنسب إليها الضوء على دور بيبي في المسائل القانونية وكيف كانت تسيطر على المحادثات بين خان والمحامين، وكيف أمرت زوجها بالتزام الصمت في الكثير من الأوقات.

محاكمة خان بسبب بشرى

رُفعت قضية ضد خان، منذ فترة، تتعلق بزواجه الثالث، لتسلط بذلك الضوء على حياته الشخصية أكثر.

وأمرت محكمة في إسلام آباد عمران خان وزوجته بالمثول أمامها في 20 يوليو (تموز) الماضي للنظر في الاتهامات الموجهة لهما بإتمام الزواج بما يخالف الشريعة الإسلامية.

وتشير التفاصيل إلى أن خان تزوج بيبي في فبراير (شباط) قبل انتهاء عدتها التي تستمر 3 أشهر، والتي يجب أن تمضيها بعد الطلاق.

وشهد المسؤول الذي عقد زواجهما بأنه تم تصحيح الخطأ من خلال مراسم عقد زواج جديد.

من جانبه، قال عمران شفيق، وهو محام من إسلام آباد، آنذاك لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، إن «المحكمة يمكن أن تعلن أن خان شخص غير أمين، وهو ما يعني عدم أهليته لخوض الانتخابات». على الجانب الآخر، أكد أنه من المستحيل تقريباً إثبات وقوع جريمة.

ويواجه خان أكثر من 150 قضية أخرى، من بينها الفساد والقتل، منذ الإطاحة به من السلطة من خلال تصويت برلماني بحجب الثقة، العام الماضي.

أي الأمم أذكى... نحن أم الأميركيون؟

توفيق السيف

النقاش حول تفاوت العقول والثقافات بين الأمم والمجتمعات، يفتح الباب على قضايا كثيرة، ربما نود تناسيها. لكنه أيضاً يكشف عن مفاهيم جديرة بالتأمل. خذ مثلاً معنى العقل: هل يساوي الذكاء، أم الثقافة، أم الاتزان، أم القدرة على التفكر، أي الفك والربط؟ هذه - كما نعرف - معانٍ ذكرها باحثون في مختلف الأزمنة. لكن لو سألنا أنفسنا: هل توجد حقاً أمة بكاملها أذكى من الأمم الأخرى، أو أكثر ثقافةً، أو اتزاناً؟

لو سألت شخصاً من الصين مثلاً، فسوف يبادر بالقول إنَّ الصينيين أكثر ذكاءً. وسيدلل على قوله بعشرات الشواهد عن التاريخ الحضاري القديم، والتقدم التقني الراهن، وتفوق التلاميذ الصينيين في الرياضيات... إلخ. ولو سألت عربياً لضرب لك أمثلة أخرى، ولو سألت إسرائيلياً لفعل الشيء نفسه، وهكذا.

تلك شواهد صحيحة بالتأكيد. وكل منها يدل على أن هذه الأمة أو تلك، تتمتع بذكاء أو ثقافة أو اتزان أو قدرة على التفكيك والربط. لكن المقارنة لا تثبت أبداً أنَّ هذه الأمة أذكى من تلك، بمعنى أنَّ صفات الذكاء أعلى من نظيرتها في الأمم الأخرى، وأنها جارية في أنسابهم وجيناتهم. الأميركيون في مقدمة أمم العالم اليوم. لكنَّهم لم يوجدوا قبل عام 1600 حين بدأت أولى الهجرات من أوروبا. الصينيون متقدمون في جوانب كثيرة في الماضي والحاضر، لكن هذا ليس حالهم على الدوام، فقد مرّوا بأزمان مات فيها الآلاف منهم، بسبب المجاعة. والمجاعة لا تأتي إلا من التخلف والبؤس. وكان العرب أقوى الأمم في أزمان سابقة، وليسوا اليوم كذلك. وكان البرتغاليون سادة البحار في يوم من الأيام، بينما لا تكاد تسمع بهم اليوم.

نفترض أن هذا يكفي لنفي الصلة بين العقل والنسب. كما يوضح أن اختلاف العقول هو اختلاف ثقافات، أي تنوع يسير أفقياً نحو اليمين أو نحو الشمال. فلكل أمة ميزات تخالف غيرها في جانب أو أكثر. لكننا لا نستطيع أخذ صفات أمة بعينها معياراً لتحديد قيمة الآخرين على سلم عمودي.

أنحن نفكر بعقلين متوازيين: عقل واعٍ يزن الأمور وآخر انفعالي يقوم مرة ويتخبط أخرى؟

- ما هي أهمية هذا الكلام؟

لقد وجدت الأكثرية الساحقة من الناس، عرباً وغير عرب، يتقبلون الفكرة السابقة، وينفون بشدة أنهم أقل ذكاءً من غيرهم، أو أن أمتهم أقل معرفةً من سائر الأمم. ويصرّون على أن تفوق إحدى الأمم في وقت بعينه، ناتج من ظروف وإمكانات لم تتوفر لغيرها. ولو توفرت لحصل هنا ما حصل هناك بلا فرق.

الأمر المثير للدهشة، أن هؤلاء أنفسهم، أو كثيراً منهم، يتقبلون فكرة أن الله فضّل جنساً على جنس، أو أن قبيلة أرفع نسباً من غيرها. وأقرأ بين حين وآخر تعليقات لأشخاص متعلمين، يتحدّون غيرهم أن يذكروا نسبهم، ونعلم أن المقصود بهذا هو الإشارة إلى أن أصولهم غير عربية أو غير قبلية. ولعل بعضنا يذكر قضايا «عدم التكافؤ في النسب» التي أدت في سنوات ماضية إلى هدم أسر والتفريق بين أزواج، بعدما اكتشف أقارب الزوجة أن قبيلة الزوج أدنى كعباً من قبيلتهم.

على المستوى النظري، نتباهى بأنَّ الإسلام ساوى بين الناس، وعاب التفاخر بالأنساب والانتماءات القومية والعرقية. لكننا في الوقت نفسه نتقبل فكرة أننا كأمة أفضل من سائر الأمم، أو أن جنس الرجال أفضل من جنس النساء، أو أننا نجيز هدم العائلات إذا ظهر أن الزوج ينتمي إلى عرق أو قبيلة أدنى من زوجته. فهل هذه وتلك من نوع السقطات العفوية، أم أننا نفكر بعقلين متوازيين: عقل واعٍ يزن الأمور، وآخر انفعالي يقوم مرة ويتخبط أخرى؟

هذا تأمل في قصة العقول واختلافها، وددت مشاركة القراء الأعزاء فيه، ولعله يثير في أنفسهم حاجة إلى التفكير في بعض الجوانب التي ربما نرتاح لتناسيها.

ماذا بعد الديمقراطية؟

سوسن الأبطح

نصف سكان العالم سيذهبون إلى صناديق الاقتراع هذا العام. وهو أمر غير مسبوق أن تتصادف الانتخابات في سبعين دولة بغضون سنة واحدة، ما ينذر بتغيرات قد تكون جذرية، خاصة على مفصل زمني تتنازعه الفتن والاضطرابات وتهدده الحروب والتوترات الاقتصادية. لا أحد يتحدث عما إذا كان فلاديمير بوتين سيحتفظ بكرسيه، بطبيعة الحال، فقد أصبح متوجاً لزمن طويل مقبل. ولا يشغل البال ما سيختاره الإندونيسيون أو التايوانيون. وفي الهند النتائج شبه محسومة لصانع الفتن ناريندرا مودي، فقد نجح في تفكيك المؤسسات وفرض سطوته على الإعلام وأفلح في إدخال تعديلات قانونية ستزجّ ببلد المليار وأكثر، في متاهة استبدادية محزنة.

العين على أميركا، والصراع المستميت بين دونالد ترمب وجو بايدن، وانعكاس النتائج على العالم أجمع، وبقدر أقل على الانتخابات الأوروبية في القارة التي تشهد صعوداً مؤرّقاً لليمين المتطرف، بدأت تجلياته في هولندا مؤخراً. هناك أيضاً تقدّم واضح للفاشية الإيطالية، وأوضح للجبهة الوطنية الفرنسية بقيادة مارين لوبين. ففي استطلاع جديد رأى 82 في المائة من الفرنسيين أن «فرنسا بحاجة إلى سلطة استبدادية، وقائد حقيقي لاستعادة النظام». وهم بالطبع يعنون الصرامة في الحكم، لا الديكتاتورية الظالمة. ونسبة من هم مستعدون لانتخاب لوبين اليمينية المتطرفة ارتفعت إلى 44 في المائة مقابل 31 فقط في الانتخابات السابقة، ما يعني أن الديمقراطية فعلاً ليست بخير - في بلدان عُدّت مؤسسة لها وراعية - أمام تهديد الشعبويين الذين على اختلافات مشاربهم، يتشاركون من أميركا إلى أوروبا والهند مروراً بإسرائيل رغبة عارمة في تغيير طبيعة الأنظمة باللعب على ما يسمونه «الإصلاحات القضائية والقانونية»، ويعززون النزعات القومية والعنصرية، ويثيرون نعرات الهوية والتمييز، أينما حلّوا.

ظن العالم ذات فترة أن الثورتين الفرنسية والأميركية أودتا بالطغاة. وهذا الكمّ من الدول التي تنظم انتخاباتها، لهو أكبر دليل على أن الديمقراطية أقنعت كثيرين بأنها السبيل الأمثل للرخاء، وأن تشريع الحدود وحرية التجارة هما أسرع السبل للازدهار.

لكن المؤسف أن معاقل الديمقراطية نفسها، ورموزها هم الذين يشعرون اليوم بالخطر، وبهشاشة قدرتهم على الدفاع عن مكتسباتهم.

فالعالم يحبس أنفاسه، خوفاً من عودة دونالد ترمب، وما يمكن أن يتخذه من قرارات مفاجئة ومعاكسة لكل ما سبق. حتى حليفته أوروبا تعتقد أن الرجل قد ينهي وجود الناتو كلياً، ويتركهم يتدبرون أمرهم.

المرشحان الأميركيان نفسهما، دونالد وجو، يتهم كل منهما الآخر بأنه هو الخطر الحقيقي على الديمقراطية. لكن يبقى أن الرجلين يصلان إلى هذه المنافسة بقوة رؤوس الأموال وتأييد الشركات الكبرى واللوبيات المستفيدة. ولم يعد من مكان فعلي للبرامج الانتخابية، والمشاريع الحقيقية، ما جعل الفساد جزءاً أساسياً من النظام السياسي، ولا ضير في أن تكون المحاكمات تلاحق أقارب المرشح، أو تطوله هو نفسه. فمثلاً يعتقد ربع الأميركيين أن مكتب التحقيقات الفيدرالي كان وراء أحداث السادس من يناير (كانون الثاني)، التي افتعلها ترمب في الكونغرس. وهذا مريع، لكنه لا يعني بالنسبة لهم عدم التصويت له بالمطلق. فالحكم على السياسي لم يعد وفقاً لمعايير أخلاقية بقدر ما يستند إلى قوته ونفوذه، ومدى الدعم الذي يتمتع به.

هل تذكرون فرنسيس فوكوياما صاحب نظرية «نهاية التاريخ» الذي طبقّت شهرته الآفاق حين عدّ الديمقراطية الليبرالية قد انتصرت بالفعل، وأن البشرية لن تجد لوقت طويل بديلاً عنها. يومها تبعه كثيرون، وقرأوا وحللوا من كثب نظريته العبقرية، ومعه المنظّر صموئيل هنتنغتون في «صراع الحضارات».

ما نحن فيه مجرد انهيارات لما ولد بفرح في القرن الماضي ولكن بلا بدائل حقيقية

كان كل ذلك تحت مفعول نشوة الشعور بالانتصار، بعد انهيار جدار برلين، وسقوط الاتحاد السوفياتي، وتخلي بلدان أوروبا الشرقية عن الشيوعية وانضمامها إلى الكتلة الغربية، وإعلان التفوق النهائي للغرب ونموذجه. يومها أطلق فوكوياما نظريته الرومانسية، وتحول إلى نجم فكري لا يضاهى، لكن سنوات قليلة بعدها، وقد بدأ الفشل الأميركي يلوح في العراق، أدرك فوكوياما أن انزلاقته كانت كبيرة، وانقطع عن أصدقائه من المحافظين الجدد، متهماً إياهم بـ«الغطرسة، والاعتقاد المطلق بامتلاك الحقيقة».

وقبل أشهر قال فوكوياما إنه بعد مرور عشرين عاماً على تلك الحرب: «ضعف إيماننا المطلق بالنموذج الديمقراطي وقدرته على الازدهار في مختلف أنحاء العالم، إن لم يكن قد انهار فعلاً». فوكوياما ليس وحده من ينظر بتشاؤم للنموذج الديمقراطي الأميركي، ويتحدث عن انحداره.

تسببت الحرب الروسية الأوكرانية في ارتجاجات كبيرة، ثم جاءت الحرب الإسرائيلية على غزة بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لتضع القيم الغربية ومبادئ حقوق الإنسان، على محك الاختبار، وبات الغرب كله متهماً بالخداع والانحياز ونصرة القتلة، والتغاضي عن المجازر، مع كل ما تظهره وسائل التواصل من حقائق يتغاضى عنها إعلام، تمتلكه حفنة قليلة من المستثمرين.

وإذا كان الخارج ليس مهماً، فإن هذه الديمقراطية مصابة بوهن داخلي كبير، بسبب الخلل الاقتصادي، وسوء توزيع الثروات، وعنف انتشار السلاح، والحساسيات العرقية، والهوية، وانبجاس العنصرية من جديد.

فوكوياما الذي لا يناصر فلسطين، ولا يطيق بوتين، يعتقد أن «الديمقراطية الأميركية اضطربت بشدة في السنوات الأخيرة، ولم تعد تتمتع بالجاذبية كما في الثمانينات، ولم يعد العالم ثنائي القطب ولا الولايات المتحدة نموذجاً للديمقراطية».

كل الأفكار والنماذج ذاهبة إلى ذبول، وتلك حكمة نعرفها، لكن عادة ما تبزغ أفكار جديدة، قبل أن تبدأ ما قبلها بالضعف. ما نحن فيه مجرد انهيارات لما ولد بفرح في القرن الماضي، ولكن بلا بدائل حقيقية، والخواء يثير الخوف من الخلخلة والفوضى.

التموضع في صنعاء والرسائل إلى طهران

سليمان جودة

إذا اتكأ أحدٌ على عصا في مشيته، فإنه يوصف بأنه مستطيع بغيره، وكذلك إذا تساند على شخص آخر يقطع به خطواته على الطريق.

وهذا المعنى بالضبط كان حاضراً في ذهن صانع القرار في واشنطن، وهو يطلب من الصين الضغط على إيران لتضغط على جماعة الحوثي جنوب البحر الأحمر، ولا بد أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن كانت تعرف مثل هذا المعنى منذ البداية، وكانت تدركه منذ أن قررت توجيه ضربات إلى مواقع الجماعة في بلاد اليمن السعيد.

ولكن يبدو أنها قامت بما يسمى «تقدير موقف» بعد توجيه الضربات، فتبين لها أن طريق بكين إلى طهران ومنها إلى صنعاء حيث يقيم عناصر الجماعة بدءاً من 2014، أقصر من طريق توجيه الضربات، فضلاً عن أن الطريق التي تمر بالصين إلى إيران إلى اليمن أقل تكلفة من الناحية الاقتصادية، رغم أنها طريق ملتوية ومتعرجة.

وفي علوم الرياضيات نعرف أن الخط المستقيم هو أقصر الخطوط في الوصل بين نقطتين، وهي قاعدة رياضية دقيقة من الناحية النظرية، ولكن في قضية مثل قضية هجمات الحوثي على سفن الشحن العابرة في البحر الأحمر يتضح أنها ليست القاعدة المناسبة، وأن طريقاً أخرى غير مستقيمة هي الأقصر في الوصول إلى النقطة المطلوبة.

وهي ليست فقط طريقاً ملتوية ومتعرجة، ولكنها طريق تذهب إلى العنوان الصحيح للجماعة، وتطرق واشنطن الباب الذي تعرف مسبقاً أن عليها أن تطرقه في موضوع الهجمات. وفي كل مرة يتطلع المرء إلى السياسة الأميركية هنا في المنطقة وحول العالم، يتبين له من جديد أنها كما قيل عنها حقاً: لا تسلك الطريق الصحيحة إلا بعد أن تكون قد جربت كل الطرق الخطأ.

وعندما نبهت المملكة العربية السعودية إلى خطورة الجماعة منذ أن دخلت عناصرها صنعاء في 2014، لم تنتبه الإدارة في بلاد العم سام، وتعاملت مع الأمر على أنه يخص المملكة ولا يخص سواها، ولم تكن الرياض تيأس وكانت في كل مناسبة تعيد التنبيه، وكانت الإدارة في العاصمة الأميركية تعيد غض البصر عما الحكومة السعودية تنبه إليه.

واليوم لا بد أن السعودية تراقب الطلب الأميركي من الصين، ولسان حالها هو نفسه لسان الشاعر الذي ظل ينصح قومه، فلم يستبينوا نصحه إلا عند ضحى الغد.

ولكن لماذا حكومة الرئيس الصيني شي جينبينغ على وجه التحديد، هي المطلوب منها أن تهمس في أُذن حكومة المرشد علي خامنئي بما تريده حكومة بايدن؟ ولماذا لم تقصد الإدارة الأميركية حكومة أخرى بخلاف الحكومة الصينية في بكين؟

فالصين ليست الدولة الوحيدة التي تمر تجارتها في البحر الأحمر، وما أكثر الدول التي تمر تجارتها هناك، لأن الثابت أن 12 % من تجارة العالم تمر في هذا البحر، كما أن الثابت كذلك أن 40 % من التجارة بين آسيا جنوباً وبين أوروبا شمالاً إنما تمر فيه.

هناك سببان، أولهما أن للصين علاقة قوية بإيران، وأنها بحكم هذه العلاقة كانت قد رعت الاتفاقية التي جرى توقيعها في العاشر من مارس (آذار) 2023 بين طهران والرياض، ومنذ ذلك الوقت وهي تواصل رعاية ما تم التوقيع عليه، وتراقب مدى الالتزام به وبالذات على المستوى الإيراني طبعاً.

هذا سبب أول يجعل الخط مفتوحاً وساخناً بين بكين وطهران، ويجعل الصينيين قادرين على أن يقولوا للإيرانيين وأن يكونوا مسموعين، كما أنه ليس خافياً على أحد أن المحور الذي يضم روسيا مع الصين دولياً إنما يضم معهما إيران بشكل ظاهر، ولذلك، فهناك لغة مشتركة يمكن فهمها لدى الإيرانيين إذا ما تكلم الصينيون.

والسبب الثاني أن تجارة الصين المارة في البحر الأحمر إلى أوروبا هي الأكبر في الغالب، لا لشيء، إلا لأن الاقتصاد الصيني هو الثاني حجماً في العالم، وهو الذي يتعامل في غالبية حركته مع اقتصاد الاتحاد الأوروبي، وهذا من شأنه أن يجعل استقرار التجارة في البحر الأحمر مصلحة صينية اقتصادية، أكثر منه مصلحة اقتصادية لدى أي دولة أخرى.

تضرر التجارة الصينية في البحر الأحمر بأي شكل سوف ينعكس في المقابل على ما بين بكين وطهران من علاقات

وقد كان هذا في وضوح الشمس أمام كل الذين طالعوا ما نقلته وكالة «رويترز» للأخبار عن مسؤولين صينيين لم يشاءوا أن يكشفوا عن هويتهم، ولكنهم كشفوا عما أرسلوه إلى إيران في أصل موضوع استقرار البحر وضرورته، فلم يتكلموا سياسة وإنما تحدثوا لغة الاقتصاد التي يتكلمونها في العادة، والتي أرادوها أن تكون واصلة إلى مكتب المرشد.

إن تجارة الصين مع القارة العجوز لا تحتمل الدوران حول القارة السمراء، بديلاً عن المرور المباشر في البحر، لأن في الدوران استغراقاً لوقت أطول، فضلاً عن أنه مكلف أكثر، ولأنه لا مبرر لاستغراق وقت أطول، ولا لدفع تكلفة أعلى، فالحكومة في بكين أوصلت هذا المعنى إلى إيران حسب ما قالته الوكالة وهي تبث النبأ.

وصل المعنى الصيني إلى طهران مُسجلاً بعلم الوصول، ومعه إشارة إلى أن تضرر التجارة الصينية في البحر الأحمر بأي شكل، سوف ينعكس في المقابل على ما بين البلدين من علاقات، وهذه كما ترى لغة دبلوماسية في ظاهرها، ولكنها في مضمونها تقول ما يتعين على حكومة المرشد أن تفهمه، وما عليها أن تتصرف وفقاً له مع الجماعة على أرض اليمن.

والحقيقة أن الولايات المتحدة لا تتضرر اقتصادياً من هجمات البحر الأحمر كما قد يبدو للوهلة الأولى، بل إن الهجمات تفيدها من حيث إضعاف خصومها، ولكن هذه بالتأكيد قصة أخرى.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

ما تشعله إيران من توترات إقليمية بات يهدد أمنها!

هدى الحسيني

مع انتقالنا إلى عام 2024، من الضروري أن يعترف المجتمع الدولي بإمكانية شرق أوسط أكثر اضطراباً ويستعد لذلك؛ لأن الصراع المستمر في غزة قد أشعل سلسلة من التوترات الإقليمية الناشئة على جبهات متعددة يمكن أن تؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، حيث حذر أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، من أن الوضع في الشرق الأوسط «متقلب بشكل لا يصدق»، بعد الهجوم المميت يوم الأحد الماضي.

فالتوترات المتزايدة في جنوب لبنان، والهجمات البحرية الحوثية اليمنية في البحر الأحمر، والمواجهة العسكرية المتزايدة بين إيران وباكستان، والقتال المكثف في السودان، واتساع نافذة المواجهة بين القوات الجوية الأردنية ومهربي المخدرات في سوريا، وزيادة الهجمات على القوات الأميركية في العراق وسوريا، إلى جانب التوترات الطائفية المتصاعدة في كلا البلدين، كل هذه التطورات تعكس التحديات الأمنية التي يمكن أن تجذب المنطقة بأكملها إلى دوامة صراع غير مسبوقة، يمكن أن تكون لها آثار سلبية خارج الشرق الأوسط.

من الواضح بشكل خاص الآن أن «حماس» لا تتوقع انتصاراً عسكرياً، فهي تهدف إلى انتصار ما يسمونه «العلاقات العامة». ويخلق هذا الوضع بالفعل شبكة معقدة من التحالفات والمنافسات والمصالح الجيوسياسية، والتي ستؤدي عن غير قصد إلى تصعيد عسكري يشمل إيران عاجلاً أم آجلاً.

ومن المعروف أن إيران تستغل الصراعات الإقليمية لتعزيز أجندتها الخاصة، ويوفر الوضع المتصاعد الذي يشمل «حماس» وإسرائيل الفرصة لإيران لاستعراض قدراتها وتأكيد نفوذها. فإيران هي المستفيد من الصراع في غزة، مع التأكيد أيضاً على أن أي رهان على موقف إيران تجاه الحرب الفعلية في غزة هو غير ذي صلة. هذا لأن التهديد الإقليمي وحتى العالمي من إيران يمتد إلى أبعد من مجرد المواجهة بين «حماس» وإسرائيل، بدلاً من ذلك، ينبع من مختلف نقاط المواجهة بالوكالة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، مثل لبنان وسوريا والعراق واليمن والأردن. وكان ذكر أن الأردن نفذ مؤخراً غارات جوية ناجحة على الأراضي السورية، استهدفت مهربي المخدرات المرتبطين بإيران. وتوضح الضربات الجوية الأخيرة مدى التهديدات التي تشكلها الجماعات المرتبطة بإيران في سوريا على الأردن والمنطقة الأوسع. وكان نشاط التهريب هذا عبر الحدود الأردنية - السورية تكثّف من حيث الحجم والمحتوى (الأسلحة المتقدمة)، فضلاً عن المشاركة المباشرة للجماعات المسلحة المدعومة من إيران.

ونظراً للتأثير المضاعف للصراع في غزة ونفوذ إيران ووكلائها في سوريا ولبنان، فمن المرجح جداً أن الاتجار بالكبتاغون عبر الحدود الأردنية سيزداد، مما يدفع الأردن إلى تكثيف عمله العسكري ضد هذه الجماعات في سوريا. ويمكن أن تنبع زيادة التقلب والصراع في سوريا أيضاً من الهجمات الجديدة على القوات الأميركية في البلاد. فمنذ 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، هاجمت الميليشيات المدعومة من إيران القوات الأميركية ما يقرب من 130 مرة في سوريا والعراق، وكان آخرها الأحد الماضي ومقتل ثلاثة جنود أميركيين على الحدود السورية - الأردنية، مما أثار احتمال حدوث مواجهة عسكرية واسعة النطاق.

وهذه الميليشيات التي تدعمها إيران بالكامل، تعرّض باستمرار أمن المنطقة للخطر. وعلاوة على ذلك، وبدعم من إيران، تعهد العراق مؤخراً بإنهاء وجود القوات الأميركية فيه، مما لا يسمح لإيران فقط بزيادة نفوذها في العراق من أجل أجندتها السياسية فحسب، بل من المحتمل أيضاً أن يوفر لـ«داعش» الفرصة لزيادة قدراته مرة أخرى بالنظر إلى أن إحدى المهام الرئيسية لقوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة في العراق هي مواجهة التهديد الذي يشكله «داعش» على العراق والمنطقة.

وهنا لا يمكن التغاضي عن لبنان. فلبنان هو واحد من الدول التي كان لإيران تأثير هائل فيها منذ عقود، وانشأت فيها مجموعتها المسلحة الأكثر نفوذاً وهي «حزب الله» الذي منذ اندلاع الصراع بين «حماس» وإسرائيل في غزة حوّل جنوب لبنان نقطة ساخنة لمواجهة عسكرية مباشرة محتملة مع إسرائيل. وبغض النظر عن التوترات الحدودية في جنوب لبنان التي استمرت خلال الأشهر الماضية، تواجه البلاد خطراً وجودياً يتمثل في الانجرار إلى اضطراب كامل إذا دفع «حزب الله» ميليشياته المدعومة من طهران في الجنوب إلى حرب واسعة النطاق مع إسرائيل بأمر من إيران.

في هذا الصدد، يظهر التاريخ أن إيران لديها ميل إلى دعم ودفع جماعاتها بالوكالة في المنطقة إلى صراعات مسلحة مع كبح جماح نفسها من المواجهة المباشرة. وكان هذا واضحاً مؤخراً من الحوادث المستمرة من قبل الحوثيين في اليمن و«حماس» في غزة. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه في حالة جنوب لبنان، إذا حدثت مواجهة مسلحة واسعة النطاق بين «حزب الله» وإسرائيل، فسيكون لها تأثير مدمر على المنطقة أكثر بكثير من تأثير الحرب في غزة؛ وذلك لأن الميليشيات المدعومة من إيران في لبنان أكثر تنظيماً وأكثر شبكة عالمية، من دون أن نتحدث عن التسليح الأفضل، مقارنة بـ«حماس» في غزة.

على جبهة مختلفة، وسع الحوثيون في اليمن، الذين لديهم دعم إيراني كامل، استراتيجيتهم الهجومية، وزادوا من مستوى عدوانهم منذ اندلاع الصراع في غزة. وشكلت أفعالهم تهديداً كبيراً لصناعة الشحن، بالنظر إلى أن ما يقرب من 10% من التجارة العالمية يتم نقلها عبر السفن التي تمر عبر البحر الأحمر وقناة السويس. لقد ارتفعت تكاليف الشحن بالفعل بنسبة 300% بسبب الهجمات البحرية الحوثية، والتي من المرجح أن تكون لها آثار اقتصادية سلبية على الأسعار النهائية للبضائع المنقولة إلى جميع أنحاء العالم.

ما لم يتم القضاء بسرعة على القدرات الحوثية المسلحة، فسوف يشهد العالم ارتفاعاً في الهجمات البحرية رداً على الضربات الأميركية والبريطانية. علاوة على ذلك، من المرجح جداً أن يلجأ الحوثيون مرة أخرى إلى مهاجمة بعض الدول المجاورة في محاولة للضغط على هذه الدول لعدم دعم الجهود الأميركية في مواجهة التهديدات البحرية التي يشكلها الحوثيون.

على جبهة أخرى، ذكرت حركة «حزب الله» العراقية أن المصالح الأميركية «لن تكون آمنة» بعد الضربات على الحوثيين في اليمن، مما يعني أن جميع الميليشيات المدعومة من إيران في المنطقة تمثل تحدياً متزايداً وخطراً وشيكاً على استقرار المنطقة وأمنها. وتواجه السلامة البحرية في البحر الأحمر أيضاً تهديداً متزايداً من الجانب الآخر، أي شرق أفريقيا، حيث تتزايد التوترات بين الصومال وإثيوبيا نتيجة لاعتراف الأخيرة باستقلال أرض الصومال مقابل تطوير ميناء وقاعدة بحرية. وهذه القضية تتجه بالفعل نحو صراع مسلح محتمل يمكن أن ينفجر في أي لحظة.

وأدانت بلدان مختلفة، بما في ذلك الولايات المتحدة ومصر وتركيا ودول جامعة الدول العربية، الصفقة الإثيوبية مع أرض الصومال مما يعني استمرار خطر عدم استقرار الشرق الأوسط. ومن ناحية أخرى تضيف المواجهة العسكرية المتطورة بين إيران الطموحة نووياً وباكستان المسلحة نووياً أيضاً عنصراً حاسماً لكيفية جر الشرق الأوسط بسهولة إلى الاضطراب.

ربما يجب على الأميركيين والعرب الإقليميين زيادة تعزيز التعاون الدفاعي الاستراتيجي وتنمية القدرات الإقليمية، مما سيساهم في مواجهة التهديدات الناشئة بشكل فعال من قبل محور إيران للجماعات بالوكالة للمقاومة. ومن شأن النهج العسكري الموحد والمتماسك والمجهز تجهيزاً جيداً ردع الأفعال الإيرانية ويعزز الاستقرار في المنطقة.

يجب ألا تكون إسرائيل استثناءً

ليديا بولغرين*

على مدار الشهر الماضي، تابعنا أحداث دراما عالمية مذهلة انطوت على مخاطر كبرى جرت أحداثها في لاهاي، وذلك عندما أقدمت مجموعة من الدول المنتمية إلى الكتلة الأفقر والأقل قوة من العالم، يطلق عليها البعض «الجنوب العالمي»، بقيادة جنوب أفريقيا، بجر حكومة إسرائيل، وحلفائها الأغنياء والأقوياء، إلى محكمة العدل. وتمثل محكمة العدل الكيان القضائي الأعلى في إطار النظام العالمي القائم على القواعد الغربية. واتهمت هذه الدول إسرائيل بشن حرب وحشية في قطاع غزة تتسم «بطابع الإبادة الجماعية».

وجاءت الردود على هذا الاتهام من الدول الرائدة في هذا النظام العالمي سريعة وصريحة.

مثلاً، وصف بيان صادر عن ريشي سوناك، رئيس الوزراء البريطاني، الدعوى القضائية ضد إسرائيل بأنها «غير مبرر لها وخاطئة تماماً».

وقال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن الوطني الأميركي، إن الدعوى «لا قيمة لها، وستؤدي إلى نتائج عكسية، ولا أساس لها على الإطلاق على أرض الواقع».

وفي السياق ذاته، أعلن المتحدث باسم الحكومة الألمانية أن «هذا الاتهام ليس له أي أساس في الواقع»، مضيفاً أن بلاده تعارض «الاستغلال السياسي» لقانون مكافحة الإبادة الجماعية.

ومع ذلك، خرجت المحكمة على العالم، الجمعة، لتعلن كلمتها، وأصدرت حكماً مؤقتاً رصيناً كان بمثابة توبيخ لأصحاب هذه التصريحات الرافضة للجوء إليها. وأكدت المحكمة أن بعض ادعاءات جنوب أفريقيا معقولة، ودعت إسرائيل إلى اتخاذ حقبة الفصل العنصري: «طالما أن أولئك الذين يضعون القواعد يفرضونها على الآخرين بينما يعتقدون أنهم وحلفاءهم فوق تلك القواعد، سيظل نظام الحكم الدولي في ورطة.

يقال إن هذه القواعد هي ما سيجري تطبيقه عندما تغزو روسيا أوكرانيا أو عندما يجري ذبح الروهينغا على يد ميانمار، لكن عندما تقتل إسرائيل الفلسطينيين، وتحرمهم من الطعام، وتهجرهم بشكل جماعي، فإن القواعد لا يجري تطبيقها، ويجري اتهام كل من يحاول تطبيقها بمعاداة السامية. هذا الوضع يعرض تلك القواعد لخطر حقيقي».

لدى قراءة الدعوى التي أعدّتها جنوب أفريقيا، تساءلت حول ما إذا كان زعماء العالم الغربي الذين رفضوا هذه الاتهامات قد قرأوا الأدلة نفسها التي قرأتها. إنه سجل مروع لبيت من الرعب يكشف بالتفصيل كيف عانى الفلسطينيون في غزة من القصف والتهجير دون هوادة. وأذهلني مدى دقة توثيق الادعاءات. تتضمن الوثيقة 574 حاشية تستشهد بمصادر ممتازة، مثل وكالات الأمم المتحدة ومنظمات المساعدات الإنسانية المحايدة الرئيسية، مثل منظمة إنقاذ الطفولة، ومؤسسات إخبارية رئيسية، بينها «نيويورك تايمز» و«بي بي سي» و«رويترز».

ونقل نص الدعوى عن باحثين قولهم إنَّ الحملة العسكرية الإسرائيلية «أحدثت دماراً أكبر من الدمار الذي لحق بحلب السورية بين عامي 2012 و2016 أو ماريوبول الأوكرانية، أو نسبياً، قصف الحلفاء لألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية». وقد جرى الاستشهاد بآراء هؤلاء الباحثين من جانب واحدة من أكثر المؤسسات الإخبارية التي تحظى باحترام عالمي: وكالة «أسوشييتد برس».

في الوقت ذاته، لم تسعَ جنوب أفريقيا إلى تجاهل أو التعتيم على فظاعة الهجوم الذي شنته جماعة «حماس» ضد إسرائيل، أو تهديدها المستمر لإسرائيل، في الواقع، تدين وثيقة الدعوى التي تقدمت بها جنوب أفريقيا صراحة هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وتشير إلى الهجمات الصاروخية المستمرة من غزة ولبنان.

ويستمر التقرير في اقتباس تصريحات من كبار المسؤولين الإسرائيليين، بينهم الرئيس إسحاق هرتسوغ، تفيد بأن «أمة بأكملها هي المسؤولة»، دون تمييز بين المدنيين ومقاتلي «حماس». ودعا وزير الدفاع الإسرائيلي، خلال الأيام التي تلت الهجوم، إلى فرض «حصار كامل»، مضيفاً أنه «لن يكون هناك كهرباء، ولا طعام، ولا ماء، ولا وقود، كل شيء محظور». وأضاف أنه في قتال «حماس»، واجهت البلاد «حيوانات بشرية، ونحن نتصرف على هذا الأساس».

كما غرّد أحد السياسيين بأن الهدف المنشود «محو قطاع غزة من فوق الأرض». وقال وزير الزراعة إن إسرائيل «تنفذ الآن نكبة غزة».

بالتأكيد، هذه اتهامات خطيرة ستستغرق سنوات للتحقيق فيها وكشفها. والواضح أن متطلبات إثبات تورط الحكومة الإسرائيلية في الإبادة الجماعية صعبة للغاية، وهو أمر مناسب، خصوصاً أنها أبشع جريمة يمكن أن ترتكبها أمة، ولها صدى خاص، نظراً لأن مصطلح «الإبادة الجماعية» صاغه الباحث القانوني رافائيل ليمكين، وهو يهودي بولندي، أثناء «الهولوكوست» لإعطاء تعريف قانوني للمذبحة، وضمان عدم وقوعها مرة أخرى.

من جانبها، شنّت إسرائيل دفاعاً قوياً وتفصيلياً، بحجة أن التصريحات التي استشهدت بها جنوب أفريقيا لم تشكل سياسة حكومية رسمية. وقال الصحافي الأميركي الناطق بالعبرية، يائير روزنبرغ، في مجلة «ذي أتلانتيك»، إن بعض التصريحات الصادرة عن المسؤولين الإسرائيليين المقتبسة في دعوى جنوب أفريقيا قد تم اقتطاعها من سياقها، أو ترجمتها بشكل خاطئ. وتزعم إسرائيل أن «حماس» هي القوة التي يمكن أن ترتكب إبادة جماعية إذا أتيحت لها الفرصة، وأن الحملة العسكرية التي تشنها البلاد في غزة ضد هذه الجماعة هي حملة دفاع عن النفس.

* خدمة «نيويورك تايمز»

من مآسي حرب السودان: الاتجار بالنساء

عثمان ميرغني

من الفصول المأساوية المظلمة في حرب السودان الراهنة، الانتهاكات والعنف الجنسي ضد النساء. على مدى أشهر الحرب، صدرت تقارير وشهادات وروايات عن حالات الاغتصاب والعنف الجنسي واختطاف فتيات صغيرات واستعبادهن، رافقتها إدانات دولية واسعة، وسط ذهول وغضب واسعين بين السودانيين. خلال الأيام القليلة الماضية عادت القضية إلى السطح مجدداً مع نشر تقارير وشهادات جديدة توثق وتدين هذه الظاهرة الخطيرة والبشعة.

قصص أشبه بكوابيس، وروايات تدمي القلب تسمعها وتكاد لا تصدق من هول ما تسمع.

في مقطع صوتي متداول أخيراً يحكي رجل عن تجربة تاجر شاهد في الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور سوقاً لبيع بنات مختطفات من شمال السودان وكانت من بينهن صبية صغيرة عمرها 11 سنة تبكي بينما يساوم رجال قال إنهم من النيجر وتشاد لشرائها. أشفق عليها التاجر وقرر إنقاذها فدفع ما يعادل نحو 4900 دولار، وأخذها إلى بيته وأسرته فاهتموا بها وعلموا أنها من منطقة الخرطوم بحري وحصلوا منها على رقم هاتف أهلها وتواصلوا معهم لإبلاغهم بإنقاذ ابنتهم من مصير مظلم مجهول.

وجود مثل هذه السوق وثقته أيضاً شهادات سكان وهيئات من دارفور، ومنظمات حقوقية دولية معنية بحقوق الإنسان. فقد نشر «المركز الأفريقي لدراسات السلام والعدالة» تقريراً مفصلاً هذا الأسبوع عن الاستعباد الجنسي وعن سوق لبيع النساء في «خور جهنم» بدارفور أورد فيه روايات مرعبة عن اختطاف المسلحين نساءً من مناطق الحرب في شمال السودان وبشكل خاص من الخرطوم وضواحيها، واقتيادهن إلى دارفور، حيث يجري استعبادهن جنسياً، وبيع بعضهن لذات الغرض، والمساومة في بعض الحالات مع أسر بعضهن لدفع فدية مقابل الإفراج عنهن.

وقال مساعد محمد، مدير المركز، إن تقريرهم مصحوب بأدلة، وروايات شهود عيان، ومقابلات مع 45 من الضحايا والشهود وأسر ناجيات من الخطف تم تحريرهن إما بواسطة الجيش السوداني وإما من خلال عمليات دفع فدى للخاطفين.

وفي إطار الإعداد للتقرير الذي استغرق ثلاثة أشهر من البحث الميداني، تواصل باحثون من المركز مع مواطنين من مدن وبلدات وقرى عدة في دارفور ونقلوا شهاداتهم مع حجب أسمائهم الحقيقية حفاظاً على سلامتهم.

استناداً إلى التقرير فإن البحث قاد إلى إفادات حول مشاهدة نساء وفتيات على متن سيارات بعضهن مقيد بالسلاسل ما يرجح خطفهن من مدينة الخرطوم. ونقل عن أربعة مدنيين من المقيمين بمنطقة كويم الملاصقة للبوابة الغربية لمدينة الفاشر بشمال دارفور، أنهم شاهدوا أكثر من 70 سيارة ماركة «تويوتا» نصف نقل محملة بصناديق وأشياء أخرى، وأكثر من 10 سيارات بها فتيات وفي أيديهن السلاسل. وذكر أحد سكان المنطقة أن الظاهرة رصدت للمرة الأولى في مايو (أيار) 2023، أي بعد أسابيع قليلة من اندلاع الحرب في الخرطوم، ثم أخذت في التنامي في شهر يونيو (حزيران).

المؤكد أن الظاهرة متواصلة مع استمرار الحرب وتوسعها في مناطق أخرى، إذ تحدثت تقارير أخرى عن حالات اختطاف بواسطة المسلحين من ولاية الجزيرة التي اقتحمت «قوات الدعم السريع» حاضرتها، مدني، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وأكد الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة على لسان الشفيع محمد علي المدير التنفيذي لجمعية تنظيم الأسرة بالسودان، أنه وبعد مرور 10 أشهر على الحرب «ارتفعت معدلات العنف ضد النساء بشكل مخيف للغاية، خصوصاً العنف الجنسي المتصل بالصراع، وعمليات الخطف، والإخفاء القسري، وإجبار النساء على مساعدة المسلحين بالإكراه».

ولأن كل التقارير الدولية والمحلية وجّهت الاتهام لـ«قوات الدعم السريع»، رأينا بياناً من هذه القوات هذا الأسبوع يرد بالنفي على تقرير صادر من «شبكة المبادرة الاستراتيجية لنساء القرن الأفريقي» أحصى 104 حالات اختطاف قسري لنساء وفتيات صغيرات في السن. وقالت «الدعم السريع» إنها «ملتزمة بالقانون الدولي والإنساني»، وإنها «تتابع تصرفات الأفراد ولن تسمح بأي تجاوزات». لكن وزارة الخارجية السودانية قالت إن تقرير الشبكة يعضد ما جاء في البيان الصادر عن 32 من خبراء حقوق الإنسان والمقررين الخاصين للأمم المتحدة في قضايا حماية المرأة والطفل ومكافحة العنف الجنسي.

الثابت أن هذه الحرب أفرزت ظواهر كثيرة هزّت السودانيين، وستبقى آثارها لوقت طويل بعد أن تنتهي. فهناك أسر لا تعرف حتى اللحظة مصير بناتها المختفيات، وأسر تحاول أن تدفن أحزانها وتتكتم على الاعتداءات التي تعرضت لها النساء، وذلك بسبب الخوف من العار في المجتمع السوداني الذي يتعامل بحساسية عالية مع قضايا الشرف وينبذها بوصفها دخيلة عليه، ومتصادمة مع قيمه. لذا فإن هذه القضية ستكون من بين القضايا التي تحتاج إلى انتباه خاص من جهات الاختصاص لتوفير الدعم النفسي والطبي للضحايا وأسرهن، والتوعية بشكل عام في سبيل التصدي لمثل هذه الظواهر، لأنه لا يمكن الحديث عن اجتثاثها ما دامت هناك حروب تظهر فيها أسوأ أمراض النفس البشرية.

فالسودان ليس وحيداً في هذا المجال، وقد عانت مجتمعات ودول أخرى منها، بل إن السودان ذاته عانى من هذه الممارسات في مناطق صراعات قديمة وبشكل خاص في حرب دارفور بمراحلها المختلفة. صحيح أن الصدمة اليوم أكبر لأنها وصلت إلى مناطق أوسع، وجهات لم تعرفها وتألفها من قبل، ما يعني ضرورة تسخير جهود وموارد لدعم المنظمات والهيئات العاملة في مجال محاربة هذه الظواهر ومساندة ضحاياها.

الانتهاكات الواسعة التي حدثت ليس من المقبول لأي جهة أن تصفها بأنها مجرد «تفلتات» لا سيما أنها حدثت على نطاق واسع وبطريقة بدت ممنهجة وانتقامية أحياناً. وواهم مَن يعتقد أن الجروح الغائرة التي خلفتها هذه الحرب ستندمل بسرعة، أو أن السودانيين سينسون بسهولة. طريق التعافي سيكون صعباً، والمحاسبة القانونية لا بد أن تكون جزءاً من هذا الطريق.

> الانتهاكات الواسعة التي حدثت في السودان ليس من المقبول وصفها بأنَّها مجرد «تفلتات»

بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية!

جوناثان وايزمان*

لقد كان هجوم حركة «حماس»، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الذي أعقبه الهجوم العسكري الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، سبباً في تسليط الضوء على سؤال محفوف بالمخاطر، في لحظة يتصاعد فيها التعصب والألعاب السياسية الداخلية، وهو: هل تُعد معاداة الصهيونية معاداة للسامية أيضاً بحُكم تعريفها؟

وأثار هذا السؤال انقساماً عميقاً بين الديمقراطيين في «الكونغرس الأميركي»، الأسابيع القليلة الماضية، عندما طرح زعماء الحزب الجمهوري، الذين يسعون إلى دق إسفين بين اليهود الأميركيين والحزب السياسي، السؤال للتصويت في مجلس النواب.

وقد هزّ هذا السؤال أيضاً الجامعات الأميركية، وتردد صداه في شوارع البلاد، حيث أطلق المتظاهرون المؤيدون للفلسطينيين هتافات تطالب بتحرير الأراضي الفلسطينية؛ من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط.

كما ظهر الأمر أيضاً في المناظرة الرئاسية الجمهورية التي أُجريت قبل أسابيع، عندما قالت نيكي هيلي، الحاكمة السابقة لولاية كارولاينا الجنوبية: «إذا كنتَ لا تعتقد أن لإسرائيل الحق في الوجود، فهذا يُعدّ معاداة للسامية»، إذ حذر زوج نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، دوج إيمهوف، وهو يهودي، من أنه «عندما يتم استهداف اليهود بسبب معتقداتهم أو هويتهم، وعندما يتم تمييز إسرائيل بسبب الكراهية لليهود، فهذا يُعدّ معاداة للسامية».

ولطالما كانت الصهيونية، بوصفها مفهوماً، واضحة للجميع، وهي الاعتقاد بأن اليهود الذين تحملوا الاضطهاد لآلاف السنين يحتاجون إلى ملجأ وتقرير مصيرهم في أرض أجدادهم، ولا تزال هذه الكلمة سبباً في الشعور بالفخر لدى العديد من اليهود في إسرائيل، التي تأسست قبل 75 عاماً، ودافعت عن نفسها مراراً وتكراراً ضد هجمات جيرانها العرب التي تهدف إلى إبادتها.

وإذا كانت معاداة الصهيونية تعني، قبل قرن من الزمان، معارضة الجهود الدولية الرامية إلى إقامة دولة يهودية على ما كان آنذاك أرضاً تحت السيطرة البريطانية تسمى فلسطين، فإنها تشير الآن إلى التخلص من إسرائيل بوصفها وطنَ اليهود، ويقول العديد من اليهود في إسرائيل والشتات إن هذا لا يمكن النظر إليه بوصفه مختلفاً عن كراهية اليهود بشكل عام، أو معاداة السامية.

ومع ذلك، فإن بعض منتقدي إسرائيل يقولون إنهم يربطون بين الصهيونية والمشروع المستمر لتوسيع الدولة اليهودية، وهو الجهد الذي تحفزه الحكومة الإسرائيلية العازمة على استيطان المزيد من الأجزاء في الضفة الغربية التي اقترحها الإسرائيليون، وكذلك الولايات المتحدة وقوى غربية أخرى، كدولة منفصلة للفلسطينيين.

> التعريف الخبيث لمعاداة الصهيونية يتقاطع في نهاية المطاف مع التعريف الخبيث لمعاداة السامية

إن توسيع هذه المستوطنات، في نظر منتقدي إسرائيل، يستحضر في الأذهان صور المستعمرين الاستيطانيين وعمليات الفصل العنصري.

ولذا فإن الإجابة عن هذا السؤال تبدو واضحة بالنسبة لبعض اليهود، وهي أنه بالطبع معاداة الصهيونية معاداة للسامية أيضاً؛ إذ يقول هؤلاء إن إسرائيل يعيش فيها نحو نصف يهود العالم، ولذا فإن تدميرها، أو إنهاء وضعها كملجأ لهم يضمنون فيه حُكم أنفسهم بأنفسهم، سيعرّض شعباً واجه الإبادة مراراً وتكراراً للخطر.

أما بالنسبة للعديد من الفلسطينيين وحلفائهم، فإن مساواة معارضة إقامة دولة يهودية على أرض عربية، أو معارضة توسعها، بالتعصب هو بمثابة إسكات لتطلعاتهم الوطنية، كما أنه يقلل من حجم معاناتهم المستمرة منذ 75 عاماً. ولكن ربما لا يكون السؤال أكثر خطورة مما هو عليه بين اليهود أنفسهم؛ إذ يبحث اليهود الأصغر سناً ذوو الميول اليسارية، المنغمسون في قضية مناهضة العنصرية ومصطلحات مثل «الاستعمار الاستيطاني»، بشكل متزايد عن هوية يهودية تتمحور حول بعض القيم الدينية، مثل السعي لتحقيق العدالة وإصلاح العالم أكثر من التركيز على القومية الجماعية المرتبطة بفكرة أرض إسرائيل.

كما أن العديد من اليهود الليبراليين الأكبر سناً قد عانوا من ميل الحكومة الإسرائيلية إلى اليمين المتطرف، ولكنهم يرون تل أبيب بوصفها الضامن لاستمرار الوجود اليهودي في عالم أصبح أكثر علمانية من أي وقت مضى.

أما بالنسبة للجمهوريين، فإن المسألة تبدو بسيطة، وهي أن إثارة فكرة معاداة الصهيونية في الجدل الدائر حول معاداة السامية أثناء الحرب بين إسرائيل و«حماس» يدفع المتعصبين القوميين البيض الموجودين على هامش الائتلاف الجمهوري، جانباً، ويجبر الديمقراطيين على الدفاع عن المتظاهرين المؤيدين لـ«حماس» على هامش ائتلافهم.

وعلى النقيض من ذلك، فإنه بالنسبة للمجتمع الديمقراطي الأوسع، يبدو النقاش مؤذياً؛ إذ يتم تحريض الحلفاء بعضهم ضد بعض، مما أدى إلى انقسام الديمقراطيين اليهود المحافظين، الذين يعتقدون بشكل مطلق أن معاداة الصهيونية معادية للسامية، عن الديمقراطيين التقدميين، خصوصاً الديمقراطيين ذوي البشرة الملونة الذين يدافعون بالقوة ذاتها عن حرية انتقاد إسرائيل.

ويتضمن تعريف معاداة السامية، كما صاغه التحالف الدولي لإحياء ذكرى المحرقة، الذي تبناه «البيت الأبيض» في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، عبارات يقول النقاد إنها تؤدي لسحق الخطاب السياسي الحالي:

- حرمان الشعب اليهودي من حقه في تقرير المصير، مثل الادعاء بأن وجود دولة إسرائيل مسعى عنصري.
- تطبيق المعايير المزدوجة، من خلال مطالبة إسرائيل بسلوك غير متوقَّع أو مطلوب من أي دولة ديمقراطية أخرى.
- مقارنة السياسة الإسرائيلية المعاصرة بالسياسة النازية.

ويتفق تعريف مؤسسة «قوة عمل نيكسن»، وهي مجموعة من الأكاديميين والناشطين اليهود التابعين لـ«مركز بارد لدراسة الكراهية»، على أن تحميل اليهود في جميع أنحاء العالم المسؤولية عن تصرفات الحكومة الإسرائيلية، كما فعل المتظاهرون المؤيدون للفلسطينيين، في الأسابيع القليلة الماضية، خارج مطعم إسرائيلي في فيلادلفيا، هو كراهية لليهود، كما ترى المؤسسة أنه من معاداة السامية أيضاً رفض حق اليهود وحدهم في تعريف أنفسهم كشعب وممارسة تقرير المصير، كما يفعل البعض في اليسار، عندما يجادلون بأن اليهود دين، وليسوا أمّة.

وبعبارة أخرى، فإن التعريف الخبيث لمعاداة الصهيونية يتقاطع في نهاية المطاف مع التعريف الخبيث لمعاداة السامية، وذلك سيئ للغاية بالنسبة لليهود. ومع ذلك، يشعر الديمقراطيون بالقلق من أن هذا النقاش يطمس الخط الفاصل بين الخطاب السياسي وخطاب الكراهية؛ إذ يتم اعتبار التبتيين الذين يضغطون من أجل التحرر من الصينيين غير جدين أو حتى بغيضين في بكين، تماماً مثل النشطاء الأميركيين الأصليين الذين يطالبون باستعادة أجزاء من الولايات المتحدة في نظر أصحاب تلك الأرض، ولكن هل هؤلاء متعصبون؟

بالنسبة للناشطين اليهود الشباب المنتمين إلى الجماعات اليسارية، مثل «الصوت اليهودي من أجل السلام»، الذين اتُّهموا هم أنفسهم بمعاداة السامية، فإن مسألة البحث عن هوية يهودية غير متأصلة في الأرض لم تكن أمراً معقداً؛ فقد ظل اليهود على قيد الحياة بلا دولة لمدة تقرب من 2000 عام، بعد أن دمر الرومان الهيكل الثاني في القدس، وشتتوا سكان الأرض المقدسة في جميع أنحاء الأرض.

وهو ما قد يستجيب له اليهود الأصغر سناً والأكثر يسارية، من خلال التساؤل عما يعنيه الاقتراح بأنه يجب على السياسة الأميركية أن تركز على تأمين ملاذ آمن لليهود بالخارج، في الوقت الذي يضمن فيه التعديل الأول للدستور أن الولايات المتحدة هي هذا الملاذ الآمن.

وفي كل هذا، فإن الفجوة بين الأجيال تبدو واضحة، فقد عاش اليهود الأكبر سناً تجارب وانتصارات الدولة اليهودية المبكرة؛ إذ يتذكر اليهود في منتصف العمر الأمل في السلام الذي يعترف بالتطلعات المشروعة للشعبين اليهودي والفلسطيني، التي تجسدت في اتفاقيات أوسلو بالتسعينات، والعملية الدبلوماسية التي تمت متابعتها بقوة حتى السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، فالشباب اليهود الذين انضموا إلى المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين في الشهرين الماضيين لا يعرفون سوى إسرائيل التي يرون أنها تتصرف بقوة وعنف ضد الفلسطينيين ويحكمها قادة من أقصى اليمين.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ميسي وأسس الترفيه الحي

فهد سليمان الشقيران

لم يكن حضور نجوم العالم على تنوّع مجالاتهم إلى السعودية اعتباطياً؛ والهدف منه أبعد مما يظنّ البعض. إنَّه ترسيخ للقوّة والحيوية والأنسنة للأفكار الترفيهية والرياضية والفنية. ومَن يتتبعها من كثب يعرف أنها رُسِمت ضمن سياسات تنموية، ومرسومة بذكاء هائل ضمن «رؤية 2030» التي رسمها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد. إن هذا الحراك الحيوي والإنساني وَضَع السعودية في مكانها الطبيعي، بوصفها دولة راعية للسلام، للتواصل الإنساني، للتفاهم مع الثقافات، للاتصال مع الرياضات والفنون، والأفكار والفلسفات. حضر رونالدو إلى «الدوري السعودي» ضمن مشروع الاستقطاب للنجوم الرياضيين، فكان حديث العالم، ثم جاء نيمار، وبنزيما، وكيسيه، ومحرز، وحضر ميسي مراراً، وكان حضوره مع ميامي في مواجهة فريق الهلال قبل أيام من أحاديث الإعلام الرياضي في أصقاع الأرض كافة، هذه الأيقونات تمثل نماذج صاعدة وفاعلة من أجل تكثيف الصورة الحيّة عن البلد المضيف، بدلاً من التنميط المقصود الذي أريد له أن يُكتَب من قِبَل الغرب والشرق ضد دولنا، خصوصاً بعد تصاعد حدّة خطاب الكراهية، وأحداث العنف، وعمليات الإرهاب الإجرامية.

البعض لا يستوعب أن الفنون، والرياضات، والترفيه لا يُقصد منها فقط مجرد الاستمتاع باللحظة. هذا جزء من المقصود، لكن الهدف الأبرز إظهار طاقة المجتمع السعودي الكبيرة في سبيل الاستمتاع بالحياة، بعد عقودٍ من الضغط النفسي، والاجتماعي، والوعظي، حتى كان الناس يذهبون إلى تسجيلات الموسيقى وهم ملثّمون، كما يقول البعض، وبعض الفنانين كفروا أو أُصدِرَت ضدهم فتاوى بالقتل، أو تم إيذاؤهم نفسياً، كما في المواقف التي رواها الفنان الكبير محمد عبده في حواره التلفزيوني مع الشاعر صالح الشادي، وكذلك الأمر مع فنانين وممثلين، ورياضيين كثر كانت تتم مطاردة الناس من أجل التوبة من أمور مباحة في الفقه الإسلامي، وبعضها محل اختلاف فقهي مكتوب وموجود بأمهات كتب الفقه، كالخلاف على الغناء؛ مَن قرأ ودرس يعرف أن الأمور التي ركزت عليها الخطابات المتطرفة بوصفها خطايا إنما هي موضوعات خلافية مكتوبة وموجودة ومعروفة لمن أراد البحث والتحقق، وليس لمن أراد بيع دماغه لهذا الواعظ أو ذاك.

تمثّل بطولة «موسم الرياض»، وبهجة الجماهير السعودية والعالمية بهذا الحدث أصلاً يُبنى عليه بغية تمتين المشروع الإنساني الذي يؤمن به السعوديون، وقد قالها الأمير محمد بن سلمان؛ إننا لا نبتكر شيئاً جديداً بل نعود إلى ما كنا عليه. إن الرياضة - على سبيل المثال - ليست ترفاً، بل تمثل كرة القدم جزءاً من حياة كبار العلماء والأدباء والفلاسفة في أنحاء العالم، بل إنها سبب تشابكٍ مع مجموعة من الفنون.

في الفصل الثالث من كتابه: «المثقفون وكرة القدم» يكتب أشرف عبد الشافي عن علاقة نجاح ولموع الممثل الأميركي الكبير آل باتشينو، وكيف كان لكرة القدم أثرها في تعبيد طريقه نحو نيل «جائزة الأوسكار» عن فيلمه («عطر امرأة» - Scent of a Woman) 1992 وهو من أعظم الأفلام. يكتب المؤلف: «الكرة كانت مفتاح شهرة جيوفاني أربينو مؤلف رواية (عطر امرأة) التي قدمت لباتشينو دور (الأوسكار). انتظر عشاق النجم آل باتشينو كثيراً قبل أن يُتوَّج على منصة التكريم ويحصل على (جائزة الأوسكار) عام 1992. وصفّق عشاق الأب الروحي تصفيقاً مدوياً لهذا الحدث، لكن أحداً لم يصفق لصاحبة الفضل الأول في ذلك كله!! إنها كرة القدم... علينا أن نعرف اسم كاتب يدعى جيوفاني أربينو ظل كاتباً مغموراً حتى كتب رواية عن كرة القدم؛ فقد اختار جيوفاني كتابة دراما تدور أحداثها حول (مونديال 1974) بألمانيا، واستغلّت دار النشر الفكرة، وقامت بعرض الرواية في الملاعب، مع دعاية ضخمة ساهمت في بيع أكثر من نصف مليون نسخة من رواية جيوفاني التي حملت اسم (الأزرق الداكن)، وصنعت تلك الرواية اسم كاتب كبير؛ اسمه جيوفاني، الذي أمتع العالم فيما بعد براويته (عطر امرأة). والحقيقة أن (عطر امرأة) كانت ستظل مجرد رواية على أرفف المكتبات يغلفها التراب والإهمال، لولا المخرج العبقري مارتن بروست الذي تحمس للكاتب وللرواية، وبالطبع ساعدته شهرة جيوفاني التي حققها بكتابه (الأزرق الداكن) في إقناع شركة الإنتاج ليصنع فيلماً أجمع النقاد على أنه من روائع السينما العالمية».

> ما تنتجه الفنون والرياضات مشاريع إنسانية تحضر الروح الإنسانية والمشترك البشري

يضيف: «في عام 1992 كان عشاق آل باتشينو على موعد مع السعادة، وهو يحصل على (جائزة الأوسكار - أحسن ممثل) عن دوره في (عطر امرأة)، وهو الدور الذي جسّد فيه شخصية (كولونيل) خرج من الحرب مصاباً بالعمى، ويُصاب بالإحباط والاكتئاب مع تقدمه في العمر، فيقرر أن يعيش مغامرة المتعة قبل أن ينهي حياته، يقرر أن يرتشف من رحيق العالم آخر قطرة قبل أن يمضي إلى النهاية، ويساعده في القيام بتلك الرحلة شاب جامعي يعيش أزمة هو الآخر، وتمضي الدراما بحثاً عن معنى وهدف للوجود، ويتألق آل باتشينو في تأدية رقصة ناعمة مع تلك المرأة التي لم يستطع مقاومة عطرها، وصفّق العالم للفيلم وأبطال الفيلم، لكن أحداً لم يصفق لكرة القدم التي كانت سبباً في تقديم كاتب موهوب إلى السينما، وسبباً في حصول ممثل بارع على (الأوسكار)، وفي متعة محبي السينما أيضاً».

الخلاصة أن ما تنتجه الفنون والرياضات مشاريع إنسانية؛ لذلك، في البطولات الرياضية الكبرى، وفي التجمّعات الفنّية، تحضر الروح الإنسانية، والمشترك البشري، تختفي الصراعات، هذه الكرنفالات تخفف من مستويات النزاع الحضاري، والكراهية الدينية، بل والعرقية، إن أي مشروع ترفيهي آخذٌ بالحاضرين نحو الأنسَنة، نحو الشراكة الإنسانية والبشرية من أجل التفاهم، بل وربما أسَّس إسهاماً في تعزيز الأواصر بين الحضارات والثقافات والشعوب.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$82.61 ▲	$2054.20 ▼	$43466 ▲	$191.65 ▼	$617.50 ▲	$138.50 ▲
السابق	$82.95 ▼	$2035.20 ▼	$41880 ▲	$192.35 ▲	$613.75 ▼	$137.50 ▲

الداود لـ الشرق الأوسط: استراتيجيتنا تطمح إلى تحويل المملكة منصة لوجيستية عالمية

«الاستثمارات العامة» يقود نهضة تعدينية في السعودية

الرياض: مساعد الزياني

كشف الدكتور محمد الداود مدير قطاع الصناعات والتعدين في الإدارة العامة لاستثمارات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي، عن أن الصندوق حدّد قطاع المعادن والتعدين بوصفه واحداً من 13 قطاعاً استراتيجياً محلياً يركّز عليها في استثماراته الهادفة، وذلك ضمن مساعيه في دعم جهود تنويع الاقتصاد عبر استكشاف الفرص الاستثمارية، وتمكين القطاعات الاستراتيجية في السوق المحلّية.

وقال الداود إن قطاع المعادن والتعدين في السعودية يتمتّع بأهمية كبيرة ويؤثر في سائر منظومات الأعمال وسلاسل الإمداد في المملكة، مشيراً إلى أن الصندوق يعمل على الاستثمار في عمليات استكشاف الثروات المعدنية والاستفادة منها محلياً والاستثمار حول العالم لتأمين الإمدادات الكافية من المعادن الاستراتيجية التي تحتاج إليها المملكة، وذلك بهدف تنمية قطاع المعادن والتعدين، بما يتماشى مع رؤية 2030، للمساهمة في تحويل المملكة إلى قوة صناعية رائدة، ومنصة لوجيستية عالمية.

أحد معامل المعادن في السعودية التابعة لشركة معادن (الشرق الأوسط)

استراتيجية طموح

ولفت في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أن شركة التعدين العربية السعودية «معادن» هي شركة وطنية رائدة محلياً ودولياً في قطاع المعادن، واستثمار استراتيجي بالنسبة للصندوق يدعم تحقيق أهدافه؛ حيث تمكّنت خلال مراحل عملها من تطوير عمليات تعدين الذهب في البلاد، والتوسّع نحو استخراج ومعالجة معادن أخرى مثل الفوسفات والبوكسايت وغيرهما.

وقال: «شهدت أعمال الشركة في مجالي الفوسفات والألمنيوم نمواً كبيراً خلال العقدين الماضيين. كما تعمل الشركة على تعزيز عمليات الاستكشاف لمعادن أخرى ضمن استراتيجيتها الطموح 2040، التي تشمل أهدافها زيادة القدرات الإنتاجية في سلاسل القيمة الحالية ومواصلة الاستثمار في التنقيب عن المعادن الوافرة والجديدة في المملكة، وتعدينها لتنمية أعمال الشركة».

منارة المعادن

وحول الاستثمار في قطاع التعدين دولياً، قال الداود «إن شركة منارة المعادن للاستثمار، التي أسّسها صندوق الاستثمارات العامة بالشراكة مع شركة (معادن)، بدأت في عملياتها الاستثمارية الخاصة بالمعادن ذات الأولوية بهدف تأمين الإمدادات الكافية من المعادن التي تساهم في تعزيز التنمية الصناعية في المملكة وسلاسل الإمداد».

الصندوق يعمل على الاستثمار في عمليات استكشاف الثروات المعدنية والاستفادة منها

الدكتور محمد الداود

وتابع الداود: «بالإضافة لذلك، يحرص الصندوق على الاستثمار بشكل مباشر أو من خلال شركات محفظته في الصناعات المعدنية التحويلية. على سبيل المثال، أعلن الصندوق العام الماضي عن عدد من الاستثمارات في صناعة الحديد، كما تقدمت شركة دسر في مشروع الصب والطَّرْق. كذلك لدى الصندوق خطط استثمارية في سلسلة القيمة لعدد من المعادن الأخرى، إلى جانب صناعة المنتجات النهائية لخدمة العديد من القطاعات، مثل الطيران، والدفاع، والمركبات، ومصادر الطاقة المتجددة، ومواد البناء».

دور قطاع المعادن والتعدين في سلاسل الإمداد

وأكد مدير قطاع الصناعات والتعدين في الإدارة العامة لاستثمارات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «صندوق الاستثمارات العامة» أن الصندوق يحرص ضمن استراتيجيته على تعزيز التنمية الصناعية في السعودية، وتعزيز كفاءة سلاسل الإمداد، وتوفير المتطلبات لمختلف الأنشطة التصنيعية التي يستثمر فيها الصندوق ضمن القطاعات الجديدة.

وقال: «العديد من استثمارات الصندوق هي ضمن الصناعات المستقبلية، وفي مقدمتها السيارات الكهربائية، وهي صناعة تتطلب كمية كبيرة من المعادن». فعلى سبيل المثال، أشار محافظ صندوق الاستثمارات العامة على هامش مؤتمر التعدين الدولي 2024، إلى أن المركبات الكهربائية تحتاج إلى معادن أكثر بـ6 مرات من السيارات العاملة بمحرّكات الاحتراق، لذلك سنعمل على تطوير عدد من مشاريع الصناعات التحويلية للمعادن المستخدمة في مكونات صناعة السيارات؛ مثل البطاريات وغيرها.

خطوات دعم التطوير والابتكار

وشدد الداود على أن الصندوق يدعم الاستفادة من التقنيات المتقدمة لتعزيز الأثر الاقتصادي لأنشطة التعدين والحد من الأثر البيئي، من خلال استخدام التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي، وخاصة عن طريق معالجة البيانات الضخمة.

وقال: «هناك بيانات ضخمة يمكن الاستفادة منها، مثل بيانات قطاع النفط والغاز، وقد يكون لها نتائج تعزز عمليات استكشاف المعادن من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي والخوارزميات».

وقال: «أطلقت شركة معادن، ووزارة الصناعة والثروة المعدنية، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، أول درجة بكالوريوس في علوم التعدين، وستتضمن مناهج حول استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال التعدين».

نمو التدفقات الداخلة على الاقتصاد المحلي بنسبة 20 %

203 مليارات دولار رصيد الاستثمار الأجنبي في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية إلى 762 مليار ريال (203,2 مليار دولار)، خلال نهاية 2022، وذلك مقارنة بعام 2021 حين بلغ 659 مليار ريال (175,7 مليار دولار).

وأوضحت بيانات «الاستثمار الأجنبي المباشر السنوي لعام 2022»، الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء، الأربعاء، أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلة إلى الاقتصاد السعودي نَمَت نحو 20 في المائة خلال 2022، حيث بلغت 123 مليار ريال (32,8 مليار دولار)، مقارنة بعام 2021.

وهي المرة الأولى التي تنشر فيها الهيئة العامة للإحصاء هذه المؤشرات بعد اعتمادها لمنهجية احتسابه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وسجلت التدفقات الخارجة لشركات الاستثمار الأجنبي المباشر المقيمة في الاقتصاد السعودي 17 مليار ريال (4,5 مليار دولار) بنسبة نمو 12 في المائة، على أساس سنوي، مقارنة بـ2021.

وبذلك تكون السعودية قد حققت نمواً كبيراً في صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال عام 2022، حيث بلغت 105 مليارات ريال (28 مليار دولار) في عام 2022، مقابل 87 مليار ريال (23,2 مليار دولار) في 2021. كما حققت أنشطة الصناعات التحويلية أعلى مساهمة في إجمالي رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر بنهاية عام 2022، بقيمة 239 مليار ريال (63,7 مليار دولار)، وبمساهمة قدرها 31 في المائة من إجمالي الأرصدة.

الربع الثالث 2023

في سياق متصل، كشف بيانات «الاستثمار الأجنبي المباشر الربعي للربع الثالث من 2023» عن بلوغ قيمة صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة خلال الربع الثالث من 2023، 11 مليار ريال (2,9 مليار دولار)، بانخفاض نسبته 10 في المائة، مقارنة بالربع الثاني من العام نفسه حين بلغت نحو 13 مليار ريال (3,4 مليار دولار)، وبارتفاع نسبته 26 في المائة، مقارنة بالربع الأول من 2023 حيث بلغت 9 مليارات ريال (2,4 مليار دولار).

ووصلت قيمة تدفقات الاستثمار الأجنبي الخارجة من اقتصاد المملكة، خلال هذه الفترة، نحو 5 مليارات ريال (1,33 مليار دولار)، بانخفاض قدره 22,5 في المائة، مقارنة مع الربع الثاني من العام نفسه، والذي بلغت قيمته 7 مليارات ريال (1,8 مليار دولار).

وانخفضت قيمة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلة إلى اقتصاد المملكة 14,4 في المائة، بقيمة نحو 17 مليار ريال (4,5 مليار دولار)، خلال الربع الثالث من 2023، مقارنة بالربع الثاني من العام نفسه، والذي بلغت قيمته نحو 19 مليار ريال (5,06 مليار دولار).

«برج المملكة» أحد أهم معالم الرياض (الشرق الأوسط)

الجودة والشفافية

وأكد رئيس الهيئة العامة للإحصاء الدكتور فهد الدوسري إعلان المملكة للمرة الأولى عن الاستثمار الأجنبي المباشر، إضافة لمعيار عالمي جديد في تحسين الجودة والشفافية لمنهجية إحصاءات الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال تقديم مستويات عالمية من الشفافية والحوكمة.

وأشار إلى الجهود المشتركة مع صندوق النقد الدولي في هذا المشروع وتكامل الأدوار بين جهات البنك المركزي ووزارة الاستثمار للوصول إلى منهجية اعتمدتها الهيئة لاحتساب المؤشر.

وأبان أن المؤشرات ستمكّن المستثمرين من اتخاذ قرارات الاستثمار بناءً على نتائج موثوقة تسهم في دعم صنّاع القرار، وتمكينهم من تصميم السياسات الاستثمارية بشكل يدعم جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية وتعريف المستثمرين بأفضل الفرص في المملكة.

المنهجية الجديدة

واعتمدت المنهجية الجديدة بعد المواءمة مع صندوق النقد الدولي، وتأكيد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية - الأونكتاد - لتطبيق أفضل الممارسات والمعايير الدولية، إضافة إلى دعم البنك الدولي للتوصيات التي قدَّمها «صندوق النقد» في تقريره مؤخرا عن المملكة التي تشكل أساس المنهجية الجديدة.

وستسهم المنهجية الجديدة في تعزيز مستويات الحوْكمة، وتحسين جودة الشفافية في البيانات والمعلومات الإحصائية لمؤشرات احتساب الاستثمار الأجنبي المباشر بصفتها وجهة استثمارية في المملكة.

ويتضمن مؤشر الاستثمار الأجنبي المباشر نحو 19 مؤشرا جديدا كونه جزءا من المنهجية الجديدة التي أقرها صندوق النقد الدولي، بما في ذلك رصيد وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر حسب النشاط الاقتصادي والدول المستثمرة، وحسب مناطق المملكة للفترة من 2007 إلى 2022.

بركات لـ الشرق الأوسط: ندرس نقل مقر «سولارابيك» إلى الرياض نهاية 2024

«الطاقة النظيفة» يبرز تحركات السعودية لقيادة مستقبل الهيدروجين إقليمياً ودولياً

الرياض: آيات نور

ركّز مؤتمر «الطاقة النظيفة 2024»، الذي عقد في الرياض الأربعاء، على التحركات المكثفة للحكومة السعودية في قطاع الطاقة المتجددة، خصوصاً الهيدروجين، مما يؤهل البلاد لقيادة مستقبل هذه السوق إقليمياً ودولياً، وذلك ضمن أهداف واعدة لتحقيق «رؤية 2030».

وشهد المؤتمر؛ الذي أقيم بنسخته الأولى بعنوان «Sunrise Arabia» للطاقة النظيفة، مشاركة ناشطين محليين ودوليين، بالإضافة إلى الجهات الحكومية والوكالات التي تعمل في تطوير الطاقات المتجددة.

وكشف المهندس منيف بركات، المدير العام لـ«سولارابيك»؛ الشركة المختصة في مجالات الطاقة المتجددة والاستدامة، لـ«الشرق الأوسط»، عن نية الشركة نقل مقرها الإقليمي إلى الرياض قبل نهاية عام 2024، نظراً إلى امتلاك المملكة أكبر وأهم المشاريع في هذا المجال.

وشدّد بركات على أهمية وجود المقر الإقليمي في السعودية التي أصبحت مركزاً لصناعة القرار بالنسبة إلى الطاقة المتجددة، مشيراً إلى أن الرياض أثبتت نفسها في السنوات الماضية؛ لأنها جذبت الأضواء في المنطقة العربية بالنسبة إلى أكبر المشاريع وأهمها في هذا المجال.

وبيّن أن إقامة هذا المؤتمر تزامنت مع ثورة الطاقة المتجددة في المملكة، في وجود تطور واضح تقوده البلاد، لافتاً إلى أن السعودية لديها أهداف واعدة ضمن «رؤية 2030» بإضافة 54 غيغاواط من الطاقة النظيفة إلى الشبكة السعودية للكهرباء؛ نحو نصفها سيكون من الطاقة الشمسية.

وتابع بركات أن الجهات الحكومية السعودية لديها التزام واضح بالانتقال «الطاقوي» إلى الطاقة المتجددة، وأنه دائماً تصدر مناقصات لمشاريع الطاقة الشمسية الجديدة، مبيّناً أنه حتى الآن أصدرت وزارة الطاقة نحو 12,6 غيغاواط من المشاريع التي تمت إحالتها إلى شركات مختلفة لتركيب الطاقة الشمسية بالمملكة.

ووصف التطور الذي يحصل في البلاد بأنه «غير مسبوق» في العالم، مشيراً إلى أن البلاد لديها رؤى واضحة يشملها تنفيذ سريع للقرارات النظرية بوجود خطط مستقبلية تهمّ الشركات جميعها.

بدوره؛ قال المهندس وليد الحلاج، رئيس قسم تطوير الأعمال في مجموعة «أمارينكو» بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لـ«الشرق الأوسط»، إن الهيدروجين الأخضر سيغير شكل الطاقة حول العالم، ويمتاز بأنه مصدر حراري للطاقة ويأتي عبر الطاقة المتجددة.

وأبان الحلاج أن دول الوطن العربي، خصوصاً السعودية، تمتلك المؤهلات لتقود مجال الهيدروجين الأخضر، خصوصاً ما يحدث في أكبر مشروع بالعالم في «نيوم»، متوقعاً أن يكون هناك تكرار لهذه المشاريع بنجاح.

ولفت إلى أن السعودية تسعى لتثبيت مكانتها في قيادة المنطقة والعالم في مجال الهيدروجين الأخضر، كما هي رائدة بمجال النفط، موضحاً أن هذا المؤتمر يهدف إلى ربط الشركات الخاصة العالمية والمحلية مع أصحاب القرار لتسهيل المرحلة المقبلة، باتجاه مشاريع الطاقة الشمسية. كما يهدف إلى تحديد الاتجاهات والمسارات نحو مستقبل مستدام ونظيف للطاقة في المملكة عبر تعزيز الحوار والابتكار في هذا المجال. وتضمن المؤتمر 4 جلسات تركز على أقل تكلفة كهرباء مكافئة في العالم، وتركز على سعر الكهرباء المكافئ في السعودية، وتحليل سريع لأحدث المزادات، بالإضافة لآفاق اتفاقات شراء الطاقة والمشاريع غير المدعومة، وشراء وتوريد ألواح الطاقة الشمسية والعواكس، فضلاً عن الخدمات اللوجيستية والتشغيل والصيانة.

روسيا ترى أسعار النفط الحالية مناسبة

اعتماد اليابان على نفط الشرق الأوسط يرتفع إلى 95,1 %

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات صادرة عن وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية، الأربعاء، أن اعتماد الدولة على النفط الخام القادم من الشرق الأوسط زاد نقطة مئوية ليصل إلى 95,1 في المائة، العام الماضي.

وإجمالاً، استوردت اليابان 147,7 مليون كيلولتر من النفط، العام الماضي، (2,5 مليون برميل يومياً)، بانخفاض 7 في المائة عن العام السابق، مع ارتفاع حصة السعودية والإمارات إلى 40,4 في المائة و39 في المائة، من 38,1 في المائة و37,9 في المائة، على الترتيب.

وانخفضت حصة واردات النفط من روسيا بشكل أكبر إلى 0,1 في المائة فقط من إجمالي واردات اليابان من النفط الخام، انخفاضاً من 1,3 في المائة في عام 2022، و4 في المائة في عام 2021، أي قبل عام من غزو موسكو لأوكرانيا الذي أدى إلى فرض عقوبات غربية.

في الأثناء، تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الأربعاء، تحت وطأة النشاط الاقتصادي الضعيف في الصين، أكبر مستورد للخام، لكن مكاسبها الشهرية الأولى منذ سبتمبر (أيلول) ما زالت تلوح في الأفق مع تأجيج التوتر في الشرق الأوسط المخاوف بشأن الإمدادات.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت تسليم مارس (آذار)، والتي ينتهي أجلها الأربعاء، 87 سنتاً أو نحو 1,1 في المائة إلى 82 دولاراً للبرميل بحلول الساعة 11:03 (بتوقيت غرينتش). وانخفض عقد أبريل (نيسان) الأكثر تداولاً بمقدار 80 سنتاً أو نحو 1 في المائة إلى 81,70 دولار. وخسرت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 82 سنتاً أو ما يقرب من 1,1 في المائة إلى 77 دولاراً للبرميل.

وأظهر مسح رسمي للمصانع أن نشاط التصنيع في الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، انكمش للشهر الرابع على التوالي في يناير (كانون الثاني).

وقال تاماس فارجا، من (بي في إم) للوساطة النفطية، وفق وكالة «رويترز»: «بيانات المصانع تؤكد وجهة نظرنا بأن الصين، على الأقل في الوقت الحالي، تشكل عائقاً أمام نمو الطلب العالمي على النفط».

في الوقت ذاته، اتسعت الحرب بين إسرائيل و«حماس»، إلى صراع في البحر الأحمر بين الولايات المتحدة والمسلحين الحوثيين المتحالفين مع إيران. وبينما أدى ذلك إلى تعطيل في شحن ناقلات النفط والغاز الطبيعي، مما أدى إلى ارتفاع تكاليف التسليم، وبدأ يؤثر على إمدادات النفط، أشار استطلاع أجرته «رويترز» إلى أن الإنتاج القياسي في الغرب والنمو الاقتصادي البطيء سيكبحان الأسعار ويحدّان من أي علاوة مخاطر جيوسياسية.

في غضون ذلك، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، إن أسعار النفط الحالية تعكس بالشكل المناسب الوضع الحالي للسوق، في حين من المتوقع على نطاق واسع أن يرتفع الطلب العالمي على النفط بنحو مليوني برميل يومياً.

ورفض نوفاك التطرق لمزيد من التفاصيل قبل يوم واحد فقط من اجتماع مهم لأهم الوزراء من منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفائها بقيادة روسيا في إطار مجموعة «أوبك بلس»، عن بعد.

ويمكن أن يدعو الوزراء، والذين يشكلون لجنة المراقبة الوزارية المشتركة، لاجتماع «أوبك بلس» بالكامل أو تقديم توصيات بشأن السياسة. وقالت مصادر بـ«أوبك بلس»، الأسبوع الماضي، إن المجموعة ستقرر على الأرجح مستويات إنتاجها النفطي لأبريل وما بعده في الأسابيع المقبلة، بينما من السابق لأوانه أن يتخذ اجتماع الخميس قرارات بشأن سياسات إنتاج أخرى.

وقال نوفاك لصحافيين: «السوق تحتاج إلى الصمت... أي تعليق يؤثر بطريقة أو بأخرى على السوق. أريد أن أقول إن السعر الحالي في السوق يعكس الوضع الحالي بالشكل المناسب».

أوضح أن إمكانية زيادة القرض لمصر تعتمد على تقييم تداعيات الصراع في المنطقة على اقتصادها

«النقد الدولي» يحذر من انكماش اقتصادي إذا لم تتوقف حرب غزة قريباً

واشنطن: هبة القدسي

حذر مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي الدكتور جهاد أزعور من المخاطر السلبية لاستمرار حالة عدم اليقين حول مدة ونطاق النزاعات في منطقة الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن استمرار التوترات الجيوسياسية خلال النصف الأول من العام الحالي سيلقي بظلاله على الآفاق الاقتصادية لدول المنطقة، وسيؤدي إلى زيادة التحديات التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط فيما يتعلق بارتفاع معدلات التضخم ومستويات المديونية، إضافة إلى التأثيرات السلبية على قطاعات السياحة والتجارة، وارتفاع كلفة الطاقة. ونصح دول المنطقة بالاستمرار في الإصلاحات الهيكلية لتعزيز النمو مرة أخرى، واتباع سياسات تحييد المخاطر.

كلام أزعور جاء في مؤتمر صحافي لمناسبة إطلاق تقرير «الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: الصراعات تعقد التحديات الاقتصادية»، والذي خفّض صندوق النقد الدولي فيه النمو المتوقع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هذا العام بمقدار 0,5 نقطة مئوية إلى 2,9 في المائة من 3,4 في المائة في توقعات أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال أزعور إن التوترات الجيوسياسية المتعلقة بالحرب الإسرائيلية في غزة أدت إلى خفض معدلات النمو للمنطقة إلى أقل من 1,4 في المائة وتقليص معدلات النمو للاقتصاد الفلسطيني إلى سالب 6 في المائة، إضافة إلى تأثر دول الجوار مثل مصر ولبنان والأردن، وتأثر قطاعات السياحة والتجارة وتدفقات رأس المال، وتوقع انكماشاً اقتصادياً لدول المنطقة إذا لم يتم وقف سريع للحرب.

وفقاً لتقرير صندوق النقد الدولي، تراجعت معظم التوقعات للنمو الاقتصادي لدول المنطقة تأثرا بالحرب الإسرائيلية في غزة، حيث انخفضت توقعات النمو للاقتصاد المصري من 3,6 في المائة في أكتوبر الماضي إلى 3 في المائة. وبالمثل في الأردن حيث انخفضت توقعات النمو من 3,4 في المائة إلى 3 في المائة، فيما حافظت دولة الإمارات على نمو بنسبة 3,8 في المائة مدفوعا بعوائد القطاع غير النفطي وتحسن وضع الاقتصاد الكلي، وحافظت قطر على معدلها في النمو الاقتصادي دون تغيير.

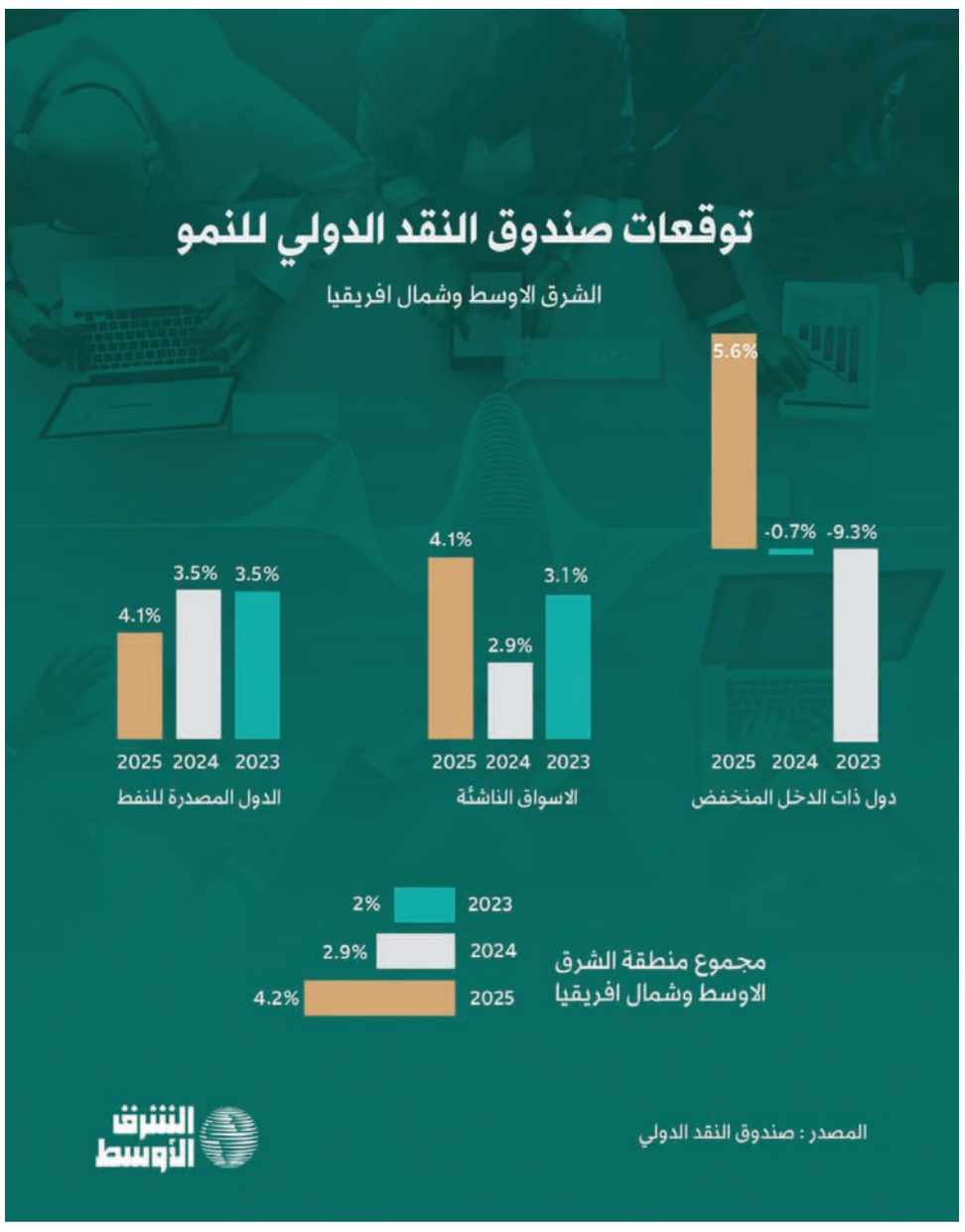

مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي حذر من المخاطر السلبية لاستمرار حالة عدم اليقين في منطقة الشرق الأوسط

قرض الصندوق لمصر

وأكد أزعور استمرار المفاوضات بين بعثة صندوق النقد الدولي والسلطات المصرية حول إمكانية زيادة حجم دفعة القرض وقيمته 3 مليارات دولار، مؤكداً أن برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري يرتكز على أربعة أهداف تشمل حماية الاقتصاد من الصدمات وتحقيق مرونة في سعر الصرف والسيطرة على التضخم الذي وصلت معدلاته إلى أكثر من 33 في المائة وحماية الطبقات الفقيرة وتوسيع البرامج الاجتماعية. وقال إن بعثة الصندوق تبحث مع السلطات المصرية كيفية مواجهة التضخم وشح العملة الأجنبية.

ورداً على سؤال حول إمكانية مضاعفة حجم تمويل الصندوق لمصر من 3 إلى 6 مليارات دولار، قال أزعور إنه من السابق لأوانه النظر في رفع حجم تمويل الصندوق لمصر حيث تستمر المراجعتان الأولى والثانية لتقييم تداعيات الحرب في غزة على الاقتصاد المصري والأولويات في برنامج الإصلاح وحجم الفجوة التمويلية بما يقود إلى رفع تمويل القرض لمصر.

الاضطرابات في البحر الأحمر

وأوضح أزعور أن الوضع الأمني المتوتر في منطقة البحر الأحمر أدى إلى إثارة القلق حول ارتفاع تكاليف الشحن واضطراب سلاسل الإمداد والتجارة، حيث أدت الاضطرابات إلى انخفاض بنسبة 30 في المائة - منذ منتصف ديسمبر (كانون الأول) إلى بداية يناير (كانون الثاني) - في حجم الشحن وزيادة تكلفة شحن الحاويات من الصين إلى البحر المتوسط، وأيضا زيادة تكلفة التأمين وأشار إلى أن التطورات في منطقة مضيق باب المندب والبحر الأحمر ستحدد ما إذا كان التغيير في أنماط التجارة والشحن سيكون مستداما أم سيكون تغييرا مؤقتا.

في تقريره، رأى صندوق النقد الدولي أنه مع تلاشي تأثير هذه العوامل تدريجياً واستمرار النمو القوي غير النفطي في دعم النشاط في البلدان المصدرة للنفط، يُتوقع أن يرتفع النمو إلى 4,2 في المائة في عام 2025. وأشار إلى أن الصراع في غزة وإسرائيل يشكل صدمة أخرى لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويمثل ضربة أخرى للاقتصادات التي تواجه تحديات قائمة وغموضاً متزايداً. كما توقع أن يؤدي تراجع آفاق النمو في المنطقة إلى تفاقم التباطؤ الاقتصادي، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى الصراع في السودان. بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات في ليبيا والزلزال في المغرب، والتي كانت لها آثار مدمرة على المستويين الإنساني والمادي.

كذلك من المتوقع أن يظل متوسط النمو في الدول منخفضة الدخل في المنطقة سالباً هذا العام، ما يواصل مسار انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للفرد للعام الثالث على التوالي. ويُتوقع أن يبلغ متوسط التضخم الرئيسي عبر مصدري النفط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 8,7 في المائة في عام 2024 و7,9 في المائة في عام 2025.

ومن المقرر أن يظل التضخم مرتفعاً عبر الأسواق الناشئة والمتوسطة الدخل عند 25,6 في المائة في عام 2024 وعبر البلدان منخفضة الدخل عند 69,9 في المائة (خاصة في مصر والسودان واليمن)، وفي المقابل، يظل انعدام الأمن الغذائي منتشراً في العديد من البلدان منخفضة الدخل (جيبوتي وموريتانيا والصومال والسودان واليمن).

زخم النمو غير النفطي

ولفت صندوق النقد الدولي إلى أنه حتى مع الصدمة السلبية من الصراع، يظل زخم النمو غير النفطي قوياً في دول مجلس التعاون الخليجي، منوهاً بالإصلاحات الهيكلية التي يقوم بها أعضاء مجلس التعاون الخليجي والتي تدعم تنويع الاقتصاد، بينما يساهم الطلب المحلي المتزايد وتدفقات رأس المال أيضاً في النمو. كذلك ظلت الفوائض في الحساب الجاري عند مستويات مريحة في عام 2023 بعد أن وصلت إلى مستويات تاريخية مرتفعة في عام 2022.

وأضاف «في معظم الدول المصدرة للنفط، يظل النمو غير النفطي قوياً، لكن تخفيضات إنتاج النفط الطوعية الإضافية تلقي بظلالها على النمو الكلي»، لافتاً إلى أن الزخم الإصلاحي لبعض الدول المصدرة للنفط، وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي، سمحت بمواصلة تنويع قطاعاتها غير النفطية. و«مع ذلك، تم خفض معدل نمو دول مجلس التعاون الخليجي بشكل ملحوظ إلى 0,5 في المائة في عام 2023 مما يعكس تخفيضات إنتاج النفط، قبل الارتفاع المعتدل إلى 2,7 في المائة في عام 2024 حيث يتلاشى تدريجياً العبء الناجم عن تخفيضات إنتاج النفط». ويشير هنا إلى أنه تم تعديل النمو في السعودية إلى - 1,1 في المائة في 2023 و2,7 في المائة في 2024.

الأنظار إلى اجتماع «المركزي» اليوم... وتجار يعلقون أنشطتهم

مصر: تخفيض «مُرتقب» للجنيه الرسمي يعمق ارتباك الأسواق

القاهرة: أحمد عدلي

سادت حالة من الارتباك في الأسواق المصرية عشية الاجتماع المرتقب للجنة السياسات النقدية بالبنك المركزي المصري المقرر، الخميس، مع «قفزات متتالية» في الأسعار بمختلف السلع والخدمات، وتزايد مطرد في سعر صرف الدولار بـ(السوق الموازية) بعد تجاوزه حاجز الـ70 جنيهاً، وفق وسائل إعلام محلية، الأربعاء، في وقت استمر فيه سعر الدولار بالبنوك المصرية عند حاجز 30,9 جنيه.

وعلق عدد من المحلات التجارية، ومحلات الذهب في مصر عمليات البيع والشراء بشكل «مؤقت» أخيراً، عقب تداول أنباء بشأن تخفيض «مرتقب» للجنيه من جانب البنك المركزي المصري في اجتماع (الخميس)؛ إذ نشرت وسائل إعلام محلية تسريبات عن اتفاق بين بعثة صندوق النقد الدولي الموجودة في مصر والحكومة على «زيادة قيمة قرض الصندوق ليصل إلى ما بين 6 و8 مليارات دولار، على أن تنفذ الحكومة بشكل (فوري) تحريك سعر الصرف الرسمي (الجنيه) مع مزيد من الإجراءات التقشفية».

وبدأت الحكومة المصرية منذ 2016 خطة للإصلاح الاقتصادي مع صندوق النقد الدولي، صاحبها تخفيض لقيمة العملة الرسمية (الجنيه). وشهد سعر صرف الدولار في (السوق الموازية) بمصر «قفزات كبيرة خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة»، وفق وسائل الإعلام المحلية.

وأوقف عدد من محلات الذهب عمليات البيع والشراء خلال الأيام الماضية في ظل غياب تسعير واضح ودقيق لسعر الذهب، الأمر الذي دفع المنصات لإيقاف إعلان التسعير.

وأرسل مدير أحد محلات الذهب الكبرى في القاهرة، الأربعاء، رسالة صوتية لعملائه تفيد بـ«توقف المحل عن العمل لغياب التسعير»، مؤكداً انتظارهم ثبات سعر الدولار بـ«السوق الموازية» أو إتاحته في البنوك الرسمية بعد «التخفيض المرتقب للجنيه»؛ لاستئناف عملية البيع. وبحسب الرسالة التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، فإن الارتفاعات غير المبررة في سعر الذهب جاءت نتيجة «ارتفاع سعر صرف الدولار في (السوق الموازية)».

وأكدت الرسالة أن تراجع «السوق الموازية» سيؤدي بالتبعية لانخفاض سعر الذهب.

وكانت شعبة الذهب والمجوهرات التابعة لغرفة الصناعات المعدنية باتحاد الصناعات في مصر، قد وصفت الأسعار التي يجري التداول بها بأنها «غير حقيقية ومبالغ فيها»، على خلفية «تدافع المواطنين نحو الشراء». وطالبت بـ«توخي الحذر في عمليات الشراء لوجود مضاربة خارجة عن قواعد السوق».

مواطن مصري يسير بجوار أحد محال الصرافة بوسط القاهرة (أ.ف.ب)

ويرى أستاذ التمويل والاستثمار بجامعة القاهرة، الدكتور هشام إبراهيم، أن ما يحدث في السوق «أمر طبيعي» نتيجة الانتظار والترقب لقرارات البنك المركزي، وما سيعلن عن التوصل إليه مع صندوق النقد الدولي»، مشيراً إلى أن «مصر شهدت فترات مماثلة عامي 2003 و2016، عندما جرى تحريك سعر الصرف ليكون ضعف المعلن بالبنوك المصرية».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن الفارق الكبير «رقمياً» بين سعر الصرف في «السوق الموازية» والبنوك المصرية يُمثل النسبة نفسها تقريباً التي حدثت في أثناء إجراءات تخفيض العملة الرسمية «الجنيه» في وقت سابق، وهو إجراء اقتصادي «كان وسيكون مؤلماً»، خاصة مع وجود محاولات من البعض للتربح والاستفادة من الموقف لتحقيق مكاسب كبيرة.

وأعلنت وزارة الداخلية المصرية ضبط 28 قضية «اتجار غير مشروع» في النقد الأجنبي خلال 24 ساعة، بحسب بيان للوزارة، الأربعاء، وتم توقيف 38 متهماً وبحوزتهم عملات مختلفة.

وحل وسْم «السوق السوداء» من بين الأكثر تداولاً عبر منصة (إكس) في مصر، الأربعاء، وسط ردود فعل متباينة بين المغردين حول آلية التعامل معها، فكتب حساب باسم أحمد أبو الفتوح، متحدثاً عن ضرورة «لعب دور أكبر لشرطة الإنترنت في توقيف المتاجرين بالعملة». بينما طالب حساب باسم وفاء القناوي بـ«عقوبات رادعة» على المتاجرين في العملة.

وهنا أكد أستاذ التمويل والاستثمار أن القضاء على «السوق السوداء» أصبح «مسألة وقت» مرتبطة بالقرارات المرتقبة من البنك المركزي و«تخفيض سعر الصرف (الجنيه)»، وهو الأمر الذي يتوقع حدوثه بشكل سريع بما يسمح بإعادة انتظام العمل في الأسواق.

«الفيدرالي» يثبّت أسعار الفائدة ويشير إلى عدم استعداده بعد لبدء خفضها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لم يكن أمراً مفاجئاً أن يبقي «بنك الاحتياطي الفيدرالي» أسعار الفائدة الفيدرالية على ما هي عليه منذ أشهر عند 5,25 - 5,50 في المائة، في أعلى مستوياتها منذ 22 عاماً؛ إذ كانت خطوة «اللجنة الفيدرالية للسوق المالية» التابعة له محسومة، في حين أن الأسواق كانت تترقب موقفاً من رئيس «الاحتياطي الفيدرالي»، جيروم باول، عقب الاجتماع الذي استغرق يومين وراء الأبواب، حول الجدول الزمني لبدء مسار خفض أسعار الفائدة؛ وبالتالي التخفيف من تكلفة الإقراض.

قال باول في مؤتمره الصحافي: «التضخم لا يزال مرتفعاً، ومسار الخفض صعب»، مضيفاً: «سنعيد التضخم إلى هدفنا المتمثل في اثنين في المائة».

وكان مجلس «الاحتياطي الفيدرالي» أرسل بعد ختام اجتماعه الأربعاء، إشارة فاترة بأنه قد انتهى من رفع أسعار الفائدة؛ لكنه أوضح أنه ليس مستعداً لبدء خفض أسعار الفائدة.

وفي بيان تغيرت لجهته بشكل كبير عن سابقه، حذفت «اللجنة الفيدرالية للسوق المالية» العبارة التي أشارت إلى الرغبة في الاستمرار في رفع أسعار الفائدة حتى تتم السيطرة على التضخم.

ومع ذلك، قال البيان أيضاً إنه لا توجد خطط حتى الآن لخفض أسعار الفائدة مع استمرار التضخم أعلى من هدف المصرف المركزي. وأوضح أن «الآفاق الاقتصادية لا تزال غير مؤكدة، وسنبقى متنبهين لمخاطر التضخم».

أضاف البيان: «لا تتوقع اللجنة أنه سيكون من المناسب خفض النطاق المستهدف حتى تكتسب ثقة أكبر بأن التضخم يتحرك بشكل مستدام نحو اثنين في المائة».

وفي حين أوجز البيان العوامل التي سيأخذها صناع السياسات في الحسبان عند تقييم السياسة، فإنه لم يستبعد صراحة مزيداً من الزيادات. وكان أحد التغييرات الملحوظة هو إزالة التأثيرات المتأخرة للسياسة النقدية من الحسبان. يعتقد المسؤولون، إلى حد كبير، أن الأمر يستغرق ما بين 12 و18 شهراً حتى تدخل التعديلات حيز التنفيذ.

وقال البيان: «عند النظر في أي تعديلات على النطاق المستهدف لسعر الفائدة على الأموال الفيدرالية، فستقوم اللجنة بتقييم البيانات الواردة بعناية، والتوقعات المتطورة، وتوازن المخاطر».

وقد حلت هذه اللغة محل مجموعة من العوامل؛ بما في ذلك «التشديد التراكمي للسياسة النقدية، وتأخر تأثير السياسة النقدية على النشاط الاقتصادي والتضخم، والتطورات الاقتصادية والمالية».

وكانت هذه التغييرات جزءاً من الإصلاح الشامل الذي يسعى «بنك الاحتياطي الفيدرالي» من خلاله إلى رسم مسار للأمام مع انخفاض نقاط بيانات التضخم؛ بينما كان النمو الاقتصادي مرناً.

وأشار البيان إلى أن النمو الاقتصادي كان «قوياً»، لافتاً إلى التقدم المحرز بشأن التضخم.

وبعد إعلان «الاحتياطي الفيدرالي»، عمقت مؤشرات الأسهم الأميركية تراجعاتها.

قمة الأحلام تجمع الأسطورتين في «كأس موسم الرياض»

«المملكة أرينا» يشعل «الرقصة الأخيرة» بين رونالدو وميسي

الرياض: فارس الفزي

تتجه أنظار عشاق الكرة العالمية مساء اليوم، صوب ملعب المملكة أرينا بالرياض؛ وذلك لمتابعة أحداث المواجهة المرتقبة بين الأسطورتين الكرويتين كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي، ضمن فعاليات «كأس موسم الرياض»، وذلك في مباراة تجمع النصر وإنتر ميامي الأميركي، فيما يعرف إعلامياً وجماهيرياً بلقاء «الرقصة الأخيرة».

ويلتقي النصر وإنتر ميامي، في ثاني مباريات كأس موسم الرياض، مع العلم أن إنتر ميامي خسر مباراته الأولى أمام الهلال بنتيجة 3 - 4، في حين سيخوض النصر مباراته الأولى في النسخة الحالية من الكأس، على أن يلاقي الهلال في المباراة الثانية، الخميس المقبل.

وتسلط وسائل الإعلام العالمية والدولية الضوء على مباراة النصر وإنتر ميامي؛ كونها ستجمع النجمين العالميين رونالدو وميسي وجهاً لوجه، خصوصاً مع الشعبية العملاقة للثنائي في كل أنحاء العالم، وكتبت صحيفة «ماركا» الإسبانية، أن الرقصة الأخيرة بين رونالدو وميسي اقتربت بشدة مع تواجد الثنائي في الرياض، وجاهزيتهما لخوض اللقاء المرتقب على ملعب المملكة أرينا.

أما شبكة «وان فوتبول» العالمية فكتبت عن المباراة: «سيجدد اثنان من أفضل اللاعبين في جيلهما التنافس الطويل بينهما عندما يواجه إنتر ميامي النصر، وستشهد المباراة الاستعراضية التي تحمل اسم (الرقصة الأخيرة) في فبراير (شباط) 2024 مواجهة بين ميسي ورونالدو في الرياض بالمملكة العربية السعودية».

ملعب المملكة أرينا... تحفة معمارية رياضية ستحتضن اللقاء الكبير (الشرق الأوسط)

وقطع النصر جولته الشتوية في دولة الصين؛ وذلك بسبب إصابة رونالدو وعدم قدرته على المشاركة، لذلك قررت إدارة النادي العاصمي بالتنسيق مع اللجنة المنظمة للجولة تأجيلها حتى إشعار آخر؛ مما جعل بعثة الفريق تعود من جديد إلى المملكة دون خوض أي مباراة في آسيا خلال شهر يناير (كانون الثاني).

ميسي في لقاء إنتر ميامي الأخير أمام الهلال (رويترز)

ولم يشارك رونالدو في التمرين الجماعي الأخير قبل مباراة النصر وإنتر ميامي؛ بسبب استمرار معاناته من الإصابة العضلية التي ألغت جولة الصين الشتوية، حيث اكتفى بالتدريبات الانفرادية مع المعد البدني.

وقال لويس كاسترو، مدرب النصر: إن الدون أصبح في المراحل النهائية من التأهيل، لكن دون التأكيد على مشاركته أو نفيها في المباراة، بينما خاض الفريق العاصمي تدريباته الجماعية بقيادة الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش والبرتغالي أوتافيو والإسباني إيمريك لابورت والبرازيلي أليكس تيليس.

وخاض النصر تدريباته الأخيرة استعداداً لمباراة الخميس تحت قيادة مدربه البرتغالي لويس كاسترو، والذي ركز على رفع الجانب اللياقي للاعبيه، بالإضافة إلى تركيزه على الجوانب التكتيكية والخططية قبل مواجهة إنتر ميامي، حيث ستكون هذه المباراة هي الأولى للفريق أمام جماهيره ووسائل الإعلام بعد فترة غياب طويلة، منذ فوز الفريق على التعاون بنتيجة 4 - 1 في دوري المحترفين السعودي، بنهاية عام 2023.

جماهير الدون تترقب تعافيه الكامل من الإصابة ومشاركته في المباراة (نادي النصر)

وأصبح في حكم المؤكد غياب بعض اللاعبين عن التواجد في «كأس الرياض» بسبب رحيلهم بشكل رسمي، بعد إعلان إدارة النصر موافقتها على بيع عقد خالد الغنام لنادي الاتفاق، بالإضافة إلى إعارة عبد الله مادو حتى نهاية الموسم، في حين سيغيب أيضاً لاعبو الأخضر السعودي الدوليون عن التواجد أمام إنتر ميامي، مثل سامي النجعي، وعبد الرحمن غريب، وعلي لاجامي وعبد الله الخيبري؛ لصعوبة لحاقهم بالمباراة رغم خروج المنتخب الوطني رسمياً من نهائيات كأس 2023، كما سيغيب الدولي السنغالي ساديو ماني بسبب صعوبة لحاقه بالتدريبات رغم خروج منتخب بلاده أيضاً من نهائيات كأس أفريقيا 2023.

تسلط وسائل الإعلام العالمية والدولية الضوء على مباراة النصر وإنتر ميامي؛ كونها ستجمع النجمين العالميين رونالدو وميسي وجهاً لوجه

في المقابل، يعول الأرجنتيني تاتا مارتينو، مدرب إنتر ميامي، على عناصر الخبرة بقيادة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي والمهاجم الأوروغوياني لويس سواريز، بالإضافة إلى ثنائي برشلونة السابق سيرجيو بوسكيتس وجوردي ألبا، كما يضم الفريق الأميركي عدداً من العناصر الشابة التي أثبتت تميزاً في الفترة الماضية، مثل لاعب الوسط دافيد رويز الذي سجل هدفاً رائعاً في شباك الهلال، والمدافع نوح آلين، وزميله في الخط الخلفي توماس أفيليس.

وعلى مستوى المباراة الخاصة بين النجمين كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي، تعدّ هذه المواجهة رقم 38 بين رونالدو وميسي تاريخياً في جميع المسابقات الرسمية والودية، حيث فاز ميسي في 17 مباراة مقابل فوز رونالدو في 11، بالإضافة إلى 9 تعادلات، علماً بأن كل منهما سجل 23 هدفاً في المباريات السابقة، سواء الرسمية أو الودية.

وكانت آخر مباراة جمعت الثنائي رونالدو وميسي في نهائيات «كأس الرياض» عام 2023، حين انتصر باريس سان جيرمان بقيادة ليونيل ميسي على منتخب نجوم النصر والهلال بقيادة رونالدو بنتيجة 5 - 4 على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، ووقتها سجل كريستيانو رونالدو هدفين، في حين سجل ليونيل ميسي هدفاً واحداً.

رغم أصداء الوداع المر فإن المدرب الإيطالي أخفق «حديثاً»... وأحسن «عملاً»

مانشيني عقب الخروج الآسيوي: لاعبو الأخضر «شجعان»

الدوحة: فهد العيسى

عاد المدرب الإيطالي روبيرتو مانشيني، مدرب المنتخب السعودي، للاعتذار مجدداً عن خروجه الصادم في مباراة «الأخضر» الأخيرة أمام كوريا الجنوبية وتحديداً قبل تنفيذ ضربة الترجيح الأخيرة التي تأهل بموجبها رجال الألماني كلينسمان إلى ربع نهائي بطولة كأس آسيا في قطر، وقال عبر حسابه الشخصي في منصة «إكس»: «أنا ممتن حقاً للاعبينا الشجعان الذين أظهروا المرونة والشخصية في لعبة صعبة للغاية، لقد قدموا كل شيء، شكراً جزيلاً لمعجبينا الذين صنعوا جواً رائعاً بالأمس، لقد عملنا بجد للذهاب بعيداً جداً في هذه البطولة لكننا فشلنا. مرة أخرى، أكرر اعتذاري للجميع عن خروجي المبكر إلى غرفة الملابس قبل نهاية ركلات الترجيح».

وختم بالقول: «بدعمكم وثقتكم، نواصل البناء لمستقبل كرة القدم السعودية».

وعموماً وعطفاً على سيناريو المباراة، يعد خروج المنتخب السعودي من بطولة كأس آسيا 2023 أمراً مُزعجاً للغاية، فأن تكون منتصراً حتى الدقيقة الأخيرة من عمر المواجهة ثم تستقبل هدفاً في الوقت بدل الضائع، إنما يدل ذلك على خطأ تكتيكي وربما معنوي أطاح بأحلام «الأخضر» قبل ثوانٍ من إطلاق صافرة النهاية.

«أنتم لا تدركون مستوى منتخب كوريا الجنوبية... لديهم لاعبون لا يمكن مجاراتهم»... تلك هي الكلمات التي نطق بها الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب المنتخب السعودي، ولكنها مضت دون الوقوف عندها، فالإيطالي يواجه عاصفة من الانتقادات وسيلاً من الغضب في الشارع الرياضي السعودي بعد تصريحاته المتعاقبة والمثيرة للتساؤلات.

وبالحديث عن منتخب كوريا الجنوبية، فهو مُصنف في المركز الـ23 وفقاً لتصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مقارنة بالمنتخب السعودي الذي يحضر في المركز الـ56 في لائحة ترتيب المنتخبات العالمية.

وتبلغ القيمة السوقية لمنتخب كوريا الجنوبية 193 مليون يورو، وفقاً لـ«ترانسفير ماركت»، مقارنة بـ«الأخضر» السعودي الذي لا تتجاوز قيمته حالياً 23,15 مليون يورو، وفقاً للموقع ذاته المتخصص بالأرقام والانتقالات للأندية الرياضية في العالم.

مانشيني قسم الشارع الرياضي بين غاضب من أحاديثه ومشيد بعمله (تصوير: بشير صالح)

وعلى كلّ، فإن المقارنة ليست خياراً صائباً على الدوام في كرة القدم التي لا تعترف إلا بما يحدث في أرضية الملعب طيلة التسعين دقيقة دون النظر لأي أمور أخرى تتعلق بالفوارق والإمكانات، وقد تعني الانهزامية أو الاستسلام، وفوز «الأخضر» السعودي على الأرجنتين في مونديال قطر 2022 كان خير مثال لذلك إذ صُنف الانتصار بأنه أحد كبرى المفاجآت في تاريخ بطولات كأس العالم.

ودون النظر لنتائج منتخب كوريا الجنوبية في دور المجموعات، فقد كان أحد أبرز المنتخبات المرشحة لإحراز اللقب، وإن استقبلت شباكه 3 أهداف من منتخب ماليزيا لكنها كانت لأهداف مبطنة، لاختيار مسار أسهل نحو إكمال المشوار في البطولة وتجنب الخروج المُبكر عندما يلاقي اليابان في دور الـ16.

تضم قائمة منتخب كوريا أسماء لامعة، وخط هجوم هو الأقوى في البطولة قبل لقاء المنتخب السعودي بـ8 أهداف، كان من بينهم القائد سون لاعب فريق توتنهام الإنجليزي وأحد أبرز الوجوه في القارة الصفراء، وإلى جانبه تحضر أسماء عديدة تحترف في ملاعب كرة القدم الأوروبية، مقارنة بـ«الأخضر» السعودي الذي يشارك بقائمة تنشط في الدوري المحلي.

وكان الألماني كلينسمان مدرب منتخب كوريا الجنوبية تحدث عن مانشيني في المؤتمر الصحافي الذي أعقب المواجهة، وقال إنه قدم عملاً مميزاً في أشهر قليلة، مشيراً إلى تطور المستوى بين المواجهتين اللتين جمعتهما؛ حيث التقى المنتخبان ودياً في سبتمبر (أيلول) الماضي.

والحديث هُنا عن روبرتو مانشيني تحديداً هو: هل قام بالتغيير أم أنه قدم منتخباً متواضعاً وبالتالي تسبب في الخروج الصادم؟

منذ نهاية مواجهة الأرجنتين والفوز التاريخي الذي منح نشوة كبيرة بين الجماهير، دخل «الأخضر» في حالة فنية غير مستقرة، فقد خسر من بولندا ثم المكسيك وودع المونديال في دور المجموعات، ثم خاض مواجهتين وديتين تحت قيادة ريناردِ أمام فنزويلا وبوليفيا، ولكنه لم ينتصر وكانت تلك نهاية حقبة المدرب مع «الأخضر» السعودي رغم امتداد عقده لسنوات لكنه قرر إنهاء العلاقة واتجه لقيادة منتخب بلاده (فرنسا) للسيدات في كأس العالم للسيدات.

مانشيني وصف نجوم «الأخضر» بـ«الشجعان» (تصوير: بشير صالح)

العناصر الشابة أحدثت نقلة هائلة في أداء «الأخضر» (تصوير: بشير صالح)

وظل المنتخب السعودي دون جهاز فني حتى قدوم الإيطالي مانشيني الذي انتهت علاقته مع منتخب إيطاليا ثم أمضى سريعاً عقده مع «الأخضر» السعودي، وتحدث بكثير من الوعود وكان من بينها تحقيق البطولة الآسيوية.

وجرب مانشيني كثيراً من اللاعبين في معسكراته الأولية في نيوكاسل سبتمبر الماضي ثم البرتغال، قبل أن يصل لقائمة نهاية قبل خوضه تصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم 2026 وكانت قائمته تضم كثيراً من الأسماء الشابة في معسكر الأحساء وخروج كثير من اللاعبين المخضرمين وهو كان أشبه بإعلان نهاية حقبة وبدء صناعة منتخب جديد، وهو أمر يُفضل مانشيني القيام به والزج بالكثير من الشبان كما فعل في إيطاليا.

حتماً عند النظر للأمور الإيجابية، كان أبرزها التنظيم الدفاعي الكبير الذي بدا عليه المنتخب السعودي في البطولة، إذ كان الأفضل في دور المجموعات، حيث تمت صناعة فرصة وحيدة أمامه في مباراة عمان، واستقبلت شباكه هدفاً وحيداً من ركلة جزاء أيضاً، أما في مواجهة كوريا الجنوبية فقد استقبلت شباكه هدفاً آخر أيضاً.

وهناك الكثير من الأسماء الشابة التي زج بها المدرب الإيطالي ومنحها الثقة في البطولة الآسيوية، كان الأبرز منها عبد الله رديف صاحب الهدف في الشباك الكورية، وعيد المولد وطلال حاجي، وبعيداً عن البطولة فقد سبق له إشراك أسماء أخرى مثل عباس الحسن وريان حامد وحامد يوسف، إذ يعد هذا الخماسي من أصغر اللاعبين ولم تتجاوز أعمارهم العشرين عاماً، عطفاً على منحه الكثير من الأسماء أيضاً فرصة الحضور مثل عون السلولي وعلي لاجامي ومعاذ فقيهي.

يقف مانشيني بين «كاريزما» تعامله الذي يجد فيها امتعاضاً بين كثير من الأوساط الجماهيرية كما حدث في البطولة الآسيوية، إلا أن المدرب يحمل ملف مشروع طويل مع المنتخب السعودي، فهل يكون قادراً على التوازن وإكمال مشروعه بصناعة جيل جديد للمنتخب السعودي رغم تبعات الخروج الآسيوي المر؟

خروج جميع المرشحين... والمنتخبات العربية الخمسة خذلت جماهيرها

الفرصة مواتية لأربعة منتخبات لم يسبق لها التتويج باللقب الأفريقي

لاعبو جنوب أفريقيا يحتفلون بالتأهل لربع النهائي بعد فوزهم على المغرب (رويترز)

كيوتا لاعب مالي يحتفل بالتأهل لربع النهائي (رويترز)

كأس الأمم الأفريقية الحالية شاهدة على انتكاسة المنتخبات العربية الخمسة بفشل العبور لربع النهائي

حكيمي يتحسر لإهدار ركلة جزاء كانت كفيلة بإعادة الأمل للمغرب (د.ب.أ)

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

برهنت النسخة الحالية من كأس أمم أفريقيا 2023 لكرة القدم، المقامة في كوت ديفوار، على تغييرات في الخريطة الكروية بالقارة في ظل خروج صادم لكل المنتخبات المرشحة للقب سواء من دور المجموعات أو ثمن النهائي، وانتفاضة أخرى كانت بعيدة تماماً عن دائرة الضوء.

وأسفرت مباريات دور الـ16 عن غياب جميع المنتخبات الثمانية، التي حجزت مقاعدها بالدور ربع النهائي للمسابقة القارية في النسخة الماضية بالكاميرون قبل عامين، عن الظهور بالدور ذاته في البطولة الحالية للمسابقة، التي أصبحت تستحق أن يطلق عليها «بطولة المفاجآت»، خاصة بتوديع المغرب «المونديالي» بخسارة مدوية أمام جنوب أفريقيا صفر - 2.

وبعد يوم واحد من خسارة السنغال حاملة اللقب أمام البلد المضيف بركلات الترجيح، كان أغلب الظن أن الطريق بات مفتوحاً أمام منتخب المغرب للمضي قدماً نحو منصة التتويج، إلا أنه تعرض لكبوة أفريقية جديدة في تناقض صارخ مع مسيرته الرائعة في مونديال 2022 بقطر.

وأصبح المغرب أول فريق أفريقي يبلغ الدور قبل النهائي لكأس العالم قبل نحو 14 شهراً ودخل نهائيات كأس أفريقيا بصفته من أقوى المرشحين لنيل اللقب.

لم يكن أشد المتشائمين يتوقع خروج المغرب مبكراً كونه دخل النهائيات بأغلب عناصره التي أبلت البلاء الحسن في المونديال، بفوزها على عمالقة القارة العجوز بلجيكا وإسبانيا والبرتغال، ووقفوا نداً أمام فرنسا بطلة نسخة 2018 في نصف النهائي.

وقبل البطولة، تعرض لخسارة واحدة في 12 مباراة واستثمر بشكل كبير في استعداداته، بما في ذلك الوصول قبل أسبوع من انطلاق المباراة إلى كوت ديفوار للتكيف مع الحرارة الشديدة والرطوبة الخانقة، لكن سجله الأفريقي السيئ تواصل مكتفياً بلقب وحيد في خزائنه حصده قبل نحو 48 عاماً.

وخسر منتخب المغرب بنتيجة 2 - صفر أمام جنوب أفريقيا في واحدة من النتائج المفاجئة الأخرى التي ميزت البطولة الحالية.

كان المغرب يشارك في نهائيات كأس الأمم للمرة الـ19 لكن فوزه في 1976 يظل انتصاره الوحيد في البطولة، على النقيض من مشاركاته في نهائيات كأس العالم 6 مرات منذ 1970 عندما كان تمثيل أفريقيا محدوداً.

وعلى مدار العقد الماضي، دخل المغرب كأس الأمم الأفريقية وهو يتمتع بخبرة كبيرة بوجود العديد من اللاعبين الأساسيين في الأندية الأوروبية الكبرى، فضلاً عن الموارد التي لا يمكن لجميع البلدان الأفريقية تقريبا أن تحلم بها.

لكن كأس الأمم لا تزال لغزاً محيراً بالنسبة للمغرب كما قال المدرب وليد الركراكي: «بالنسبة لنا لا تزال كأس الأمم بطولة معقدة. هذه ليست المرة الأولى التي يصل فيها المغرب بوصفه المرشح المفضل والفائز المحتمل. قبل كل مشاركة تقريباً نكون من بين الدول المرشحة للفوز باللقب. لكن لسوء الحظ، لم نتمكن من الوجود بشكل منتظم بين الفرق الأربعة الأخيرة في هذه البطولة. آخر نهائي لنا كان في 2004».

ويملك المغرب سجلاً ضعيفاً في مرحلة خروج المغلوب. ولم يتجاوز دور الثمانية في آخر 8 مشاركات له في نهائية كأس الأمم ومن بين 15 مباراة لخروج المغلوب خاضها الفريق في البطولة فاز بأربع مباريات فقط.

وأضاف القائد رومان سايس أن اللاعبين يشعرون بحزن بالغ من أجل أنفسهم والجماهير المغربية التي كانت تتوقع منهم الكثير، وقال: «كأس الأمم مجنونة بعض الشيء. كان ينبغي لنا الأداء بشكل أفضل. يجب أن تكون قادراً على حسم المباريات خاصة عندما تتاح لك الفرصة. سيتعين علينا أن نرفع رؤوسنا ونتوقف عن ارتكاب هذا النوع من الأخطاء».

وستكون بطولة كوت ديفوار شاهدة على انتكاسة حقيقية للمنتخبات العربية، حيث لم ينجح أي من الخماسي المشارك في بلوغ دور الثمانية، الأمر الذي لم يحدث سوى مرتين فقط من قبل.

وسجلت المنتخبات العربية مسيرة كارثية في أبيدجان، حيث خرج 3 منها من ثمن النهائي بعد أن ودع منتخبان من دور المجموعات. وبدأت المأساة بخروج المنتخب الجزائري من دور المجموعات في الثالث والعشرين من يناير (كانون الثاني) وبعد 24 ساعة لحق به المنتخب التونسي مودعاً. واكتملت المحنة بخروج مصر وموريتانيا والمغرب من ثمن النهائي.

وتمتلك المنتخبات العربية الخمسة 11 لقباً في كأس أمم أفريقيا، بواقع 7 ألقاب لمصر صاحبة الرقم القياسي، مقابل لقبين للجزائر ولقب واحد لكل من تونس والمغرب، في الوقت الذي بلغت فيه موريتانيا الأدوار الإقصائية للمرة الأولى في تاريخها.

وفي ظاهرة تحدث للمرة الثالثة في تاريخ البطولة، بات ربع النهائي خالياً من المنتخبات العربية، بعد أن حدث ذلك في نسختي 1992 و2013، حينما كانت المسابقة تقام بمشاركة 16 فريقاً.

ويمكن وصف كأس الأمم الأفريقية الحالية بأنها بطولة الصدمات القاسية؛ حيث خرجت القوى الكبرى التي تنافست على لقب النسخة الماضية مبكراً.

وباتت السنغال، التي توجت بلقب النسخة الماضية، ووصيفتها مصر، وكذلك منتخبا الكاميرون وبوركينا فاسو، صاحبا المركزين الثالث والرابع على الترتيب بأمم أفريقيا 2021، أبرز الغائبين عن دور الثمانية في النسخة الحالية، بالإضافة لمنتخبات تونس وغينيا الاستوائية وغامبيا والمغرب، التي كانت موجودة أيضاً في الدور ذاته بالنسخة السابقة.

ودع منتخبا السنغال ومصر دور الـ16 بخسارتهما بركلات الترجيح أمام كوت ديفوار والكونغو الديمقراطية على الترتيب، وخسرت الكاميرون صفر - 2 أمام نيجيريا، والمغرب أمام جنوب أفريقيا في ثمن النهائي.

كما خسرت بوركينا فاسو 1 - 2 أمام مالي، وغينيا الاستوائية أمام غينيا صفر - 1، في حين صعدت أنغولا لدور الثمانية بفوزها 3 - صفر على ناميبيا، وتغلب منتخب كاب فيردي 1 - صفر على موريتانيا.

وكان منتخبا تونس وغامبيا، اللذان كانا موجودين بدور الثمانية في النسخة الماضية أيضاً، قد ودعا البطولة مبكراً للغاية من مرحلة المجموعات، إضافة إلى الجزائر الذي كان ينظر إليه على أنه منافس محتمل على اللقب.

والمثير أنه لم يوجد بدور الثمانية سوى منتخب واحد فقط من المستوى الأول هو صاحب الأرض (كوت ديفوار)، الذي كان قريباً للغاية من الخروج مبكراً بحلوله ثالثاً في ترتيب المجموعة الأولى برصيد 3 نقاط، غير أن نتائج المجموعات الخمس الأخرى منحته بطاقة الصعود للأدوار الإقصائية، ضمن أفضل 4 منتخبات صاحبة المركز الثالث.

في المقابل، صعد لربع النهائي 3 منتخبات من المستوى الثاني (الكونغو الديمقراطية ونيجيريا ومالي) ومثلها من المستوى الثالث (جنوب أفريقيا وكاب فيردي وغينيا)، ومنتخب واحد من المستوى الرابع (أنغولا).

والأمر الأكثر إثارة، هو خروج منتخبين من المستوى الأول (تونس والجزائر).

وتفتتح مباريات ربع النهائي، الجمعة، بمواجهة نيجيريا، الفائزة باللقب أعوام 1980 و1994 و2013، مع أنغولا، التي تحلم بتتويج أول، بينما تلعب الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً)، المتوجة بالبطولة مرتين 1968 و1974 مع غينيا، التي كان أبرز إنجازاتها الحصول على وصافة نسخة 1976.

وفي اليوم التالي، تواجه كوت ديفوار، الحاصلة على الكأس عامي 1992 و2015، منتخب مالي الذي حصد المركز الثاني عام 1972، بينما يلتقي منتخب كاب فيردي «المفاجأة الحقيقية» مع نظيره الجنوب أفريقي، بطل المسابقة عام 1996.

وأصبحت الفرصة مواتية لأربعة منتخبات لم يسبق لها التتويج باللقب من قبل الوصول لقبل النهائي حال فوز أنغولا وكاب فيردي وغينيا ومالي، ومن ثم إمكانية ظهور بطل جديد للمسابقة العريقة، التي انطلقت عام 1957.

أرتيتا يشيد بحماسة لاعبي آرسنال... وإيمري يتحسر على نهاية مسيرة فيلا المظفرة من دون خسارة على ملعبه

يونايتد لتصحيح المسار أمام وولفرهامبتون... ووستهام لمواصلة التقدم على حساب بورنموث

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي ارتفعت فيه حرارة المنافسة على صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز، تختتم المرحلة الثانية والعشرون اليوم الخميس بمباراتين، حيث يحل مانشستر يونايتد ضيفاً على وولفرهامبتون، ويلعب وستهام مع بورنموث في محاولة للاقتراب من ركب المتنافسين على المربع الذهبي.

يدخل مانشستر يونايتد، صاحب المركز الثامن برصيد 32 نقطة، مهمة ليست بالسهلة ضد مضيفه وولفرهامبتون الحادي عشر برصيد 29 نقطة، وهو لم يحقق سوى فوز وحيد في مواجهاته الست الأخيرة بالمسابقة، بينما في المقابل يقضي منافسه صاحب الأرض فترة جيدة للغاية حاليا، بعدما تحسنت نتائجه مؤخرا، حيث تلقى خسارة وحيدة في لقاءاته السبعة الأخيرة، مقابل 4 انتصارات وتعادلين.

وعانى مانشستر يونايتد هذا الموسم من مشكلات عدة تعلقت بإصابات امن عناصره الأساسية وأيضا تذمر وخلافات للبعض أدت لوقف الجناح جايدون سانشو قبل إعارته إلى دورتموند الألماني، ثم تفجرت مشكلة جديدة مؤخرا متعلقة بالمهاجم ماركوس راشفورد الذي شوهد في ملهى ليلي في العاصمة الآيرلندية بلفاست، ما أدى إلى استبعاده من المباراة ضد نيوبورت كاونتي في الدور الرابع بكأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم يوم الأحد، التي فاز بها يونايتد 4-2.

لكن المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ أشار إلى أن راشفورد غاب للمرض وأن ما تردد عن وجوده في ملهى نتعامل معه كمسألة انضباط داخلية.

وقال تن هاغ إن بإمكانه أخيرا أن يختار أقوى تشكيل لفريقه للمرة الأولى هذا الموسم بعد تعافي المصابين وسيخوض مواجهة وولفرهامبتون مدعوما بالبرازيلي كاسيميرو والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز ولوك شو، حيث شارك اللاعبون الثلاثة في المباراة ضد نيوبورت بعد غياب لفترة طويلة بسبب الإصابة.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يبدأ فيها اللاعبون الثلاثة مباراة سويا منذ المباراة الثانية بالموسم أمام توتنهام أغسطس (آب) الماضي. كما شارك هاري ماغواير لفترة قصيرة من على مقاعد البدلاء منذ غيابه للإصابة منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

كما سيكون الحارس الكاميروني أندريه أونانا متاحا للمشاركة مع الفريق بعد عودته من بطولة كأس أمم أفريقيا.

ومع ذلك، لم تتضح مسألة مشاركة راشفورد أمام وولفرهامبتون من عدمها، لكن تن هاغ لمح لإمكانية الدفع به، وقال: «ربما ستكون المرة الأولى منذ أن توليت تدريب الفريق التي يسنح لنا اختيار تشكيلة متكاملة بعد عودة المصابين، أعتقد أنه شيء مهم للغاية. يجب أن نسرع من جاهزيتهم البدنية بنسبة مائة بالمائة». وأردف: «بالتأكيد هذه المباراة ساعدت، اختبرنا بعضهم لدقائق أمام نيوبورت، والآن الجميع متاح للعب دقائق أكثر بمباراة الخميس».

وفي المباراة الثانية يأمل وستهام سادس الترتيب برصيد 35 نقطة التعافي من الخروج الصادم من الدور الثالث لكأس إنجلترا بخسارته أمام بريستول سيتي من المستوى الثاني 0-1 الأسبوع الماضي، عندما يستضيف بورنموث الثالث عشر برصيد 25 نقطة.

ويدخل وستهام مواجهة بورنموث وسط تقارير تشير إلى انتقال جناحه الجزائري سعيد بن رحمة إلى ليون الفرنسي في الساعات الأخيرة لفترة الانتقالات الشتوية. ويقدم وستهام بقيادة مدربه الأسكوتلندي ديفيد مويز موسما جيدا مخالفا لسابقه وحقق نتائج لافتة كان أبرزها الفوز على آرسنال في الجولة قبل الماضية 2-صفر.

وكان آرسنال قد افتتح المرحلة بفوز مثير على مضيفه نوتنغهام فورست 2-1 ليستعيد الوصافة مؤقتا، فيما سقط أستون فيلا الذي كان يشاركه المركز الثالث على أرضه بخسارته أمام نيوكاسل 1-3.

ورفع آرسنال بقيادة الإسباني ميكيل أرتيتا الذي تصدر الدوري لخمس مراحل بين الثالثة عشرة والثامنة عشرة قبل أن تتراجع نتائجه، رصيده إلى 46 نقطة في المركز الثاني مؤقتاً.

وتقدم آرسنال بهدفي البرازيلي غابرييل خيسوس الدولي الإنجليزي بوكايو ساكا في الشوط الثاني، لكن نهاية المباراة جاءت متوترة للغاية بعدما سجل الأرجنتيني غونزالو مونتييل هدفا لفورست من خطأ دفاعي، ثم شوهد اشتباك بين بن وايت وزينشينكو بعدما دخلا في جدال بشأن المتسبب عن الهدف حتى تم الفصل بينهما. وعلق أرتيتا عن ذلك قائلا: «هذا جدال إيجابي، أنا معجب بهذا، يطلبان المزيد من بعضهما بعضا، كما أنهما غير راضيين عن الطريقة التي دخل بها الهدف، ويحاولان حل الأمر».

وأضاف: «كانت الأمور مشتعلة قليلا، وهذا يعني أن الأداء الذي قدمناه لم يكن كافيا، والنتيجة كان ينبغي أن تكون أكبر». وتابع: «إنهما يدفعان بعضهما بعضا لتقديم الأفضل، كما أنهما ليسا راضيين عن تلقي هدف في مرمى الفريق، يجب أن أشجع هذا وأروج له بطريقة صحيحة ومحترمة».

وأكد: «في بعض الأحيان يحدث عقب نهاية المباراة أن تكون الأمور عاطفية وساخنة، ولكني أحب أن أرى اللاعبين يدفعون بعضهم بعضا لتقديم الأفضل ويطالبون بالكمال».

وكان سقوط أستون فيلا في معقله أمام نيوكاسل 1-3 هو الأول له منذ فبراير (شباط) 2023 حين خسر أمام آرسنال 4-2، ليتلقى بذلك الهزيمة الثانية هذا الموسم أمام الأخير بعدما خسر ذهاباً خارج الديار 1-5.

في المقابل انتفض نيوكاسل بعد السقوط لأربع مراحل متتالية ما أدى إلى تراجعه للمركز العاشر.

ورغم الهزيمة أشار الإسباني أوناي إيمري مدرب فيلا إلى أن فريقه يجب أن يفخر بخوض 17 مباراة في الدوري دون هزيمة على ملعبه قبل أن يضع نيوكاسل نهاية لهذا السجل الرائع.

وحقق أستون فيلا 16 انتصارا وتعادلا واحدا فقط خلال مسيرته الخالية من الهزائم على ملعبه وعلى الرغم من ذلك يحلق فريق المدرب إيمري في المركز الرابع.

وقال إيمري الذي أنعش حظوظ النادي منذ أن حل محل أسطورة إنجلترا ستيفن جيرارد في أكتوبر (تشرين الأول) 2022: «كانت الهزيمة ستأتي يوما ما ونيوكاسل يستحق الفوز بشكل عام. أنا فخور جدا بمشجعينا وفخور جدا باللاعبين للطريقة التي حققنا بها (المسيرة الخالية من الهزائم). لقد انتهى الأمر لأننا خسرنا بعد فترة طويلة جدا من النجاح هنا. دائما عندما تخسر، يكون الأمر محبطا بعض الشيء للاعبين والمشجعين، لكن علينا الخروج بإيجابيات بعد كل ما حققناه».

ويحل أستون فيلا ضيفا على شيفيلد يونايتد متذيل الترتيب في الدوري السبت.

ومني برايتون (32 نقطة) ثامن الترتيب والمهدد بالتراجع بهزيمة ثقيلة أمام مضيفه لوتون تاون برباعية نظيفة ليصل الأخير إلى نقطته التاسعة عشرة ويخرج من دائرة الخطر التي عاد إليها إيفرتون بتعادله مع مضيفه فولهام دون أهداف، فيما عمّق كريستال بالاس جراح ضيفه شيفيلد يونايتد الأخير بالفوز عليه 3-2 بعدما تخلف أمامه مرتين.

خيسوس (رقم 9) يسجل هدف آرسنال الأول في مرمى فورست (أ.ف.ب)

صاحب أعلى أجر في مانشستر يونايتد فقد بريقه وسحره... وصبر تن هاغ بدأ ينفد

السهر في الملاهي الليلية مستمر وتراجع الأداء يتواصل... مسيرة راشفورد إلى أين؟

لندن: جيمي جاكسون*

في شهر يوليو (تموز) الماضي، كان ماركوس راشفورد يقف أمامي في فترة ما بعد الظهيرة المشمسة في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو. إنه لاعب يبلغ من العمر 25 عاماً، وفي حالة جيدة، ويمتلك موهبة نادرة، وسجل 30 هدفاً لنادي طفولته في الموسم السابق. وعلاوة على ذلك، كان قد وقع قبل 13 يوماً على عقد جديد ضخم يحصل بمقتضاه على 325 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع لمدة خمس سنوات، وهو ما يجعله صاحب أعلى أجر في مانشستر يونايتد، كما أن الهدوء السائد في فترة ما قبل انطلاق الموسم الجديد كان يعطي تفاؤلاً لا حدود له فيما يتعلق بالموسم المقبل. وبالتالي، كانت كل المؤشرات تقول إن هذا اللاعب سيصل إلى أفضل مستوياته على الإطلاق خلال الفترة المقبلة، بعدما أتيحت له كل الظروف والأجواء التي تساعده على ذلك، خاصة وأنه يمتلك بالفعل إمكانات كبيرة. ومع ذلك، لم يستغل راشفورد كل هذه الأمور لصالحه، وتراجع مستواه بشكل كبير، للدرجة التي تجعل الأمر يتحول إلى لغز لا يعرف أحد كيفية الإجابة عنه.

إن الطريقة التي يحافظ بها أي لاعب على نفسه تعود إليه هو شخصياً، لكن سلوك راشفورد في ذلك اليوم - لا مبالاة، وعدم اهتمام، وعدم رغبة في التواصل مع من حوله بشكل جيد - يبدو الآن وكأنه مقدمة واضحة للمستويات المحبطة التي يقدمها خلال الموسم الحالي. فعلى أرض الملعب، وخلال 26 مباراة لعبها مع مانشستر يونايتد، قدم راشفورد عروضاً سيئة إلى حدٍ كبير ولم يسجل سوى أربعة أهداف ويصنع خمسة أهداف أخرى. أما خارج الملعب، فقد شوهد وهو يحتفل بعيد ميلاده في ملهى ليلي في مانشستر في مساء اليوم نفسه، الذي تعرض فيه فريقه لهزيمة مذلة بثلاثية نظيفة أمام مانشستر سيتي على ملعب «أولد ترافورد» في أكتوبر (تشرين الأول). وفي الأسبوع الماضي، اعتذر راشفورد عن حضور التدريب بداعي المرض، ثم أشارت تقارير صحافية إلى أنه كان في ملهى ليلي في الليلة السابقة في بلفاست.

وقال النادي إن راشفورد لم يكن في حالة تسمح له بالمشاركة في المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد على نيوبورت كاونتي بأربعة أهداف مقابل هدفين في كأس الاتحاد الإنجليزي يوم الأحد، وأنه بدلاً من ذلك تدرب في مقر تدريبات الفريق في كارينغتون. وإذا كان اللاعب مريضاً حقاً ولا يستطيع المشاركة في المباراة، فكيف يمكنه المشاركة في التدريبات؟ ربما تكمن الإجابة في رد المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، عندما سُئل عن اللاعب بعد الفوز على نيوبورت كاونتي على ملعب «رودني باريد»، حيث قال: «لقد أبلغ عن مرضه، والباقي مسألة داخلية. سوف أتعامل مع الأمر».

هنا، نجد مرة أخرى المشكلة المتكررة التي لا داعي لها والتي ابتلي بها تن هاغ: مشكلة غير متعلقة بكرة القدم، مع ضرورة إيجاد حل لها ضمن مجموعة من التعقيدات التي يخلقها لاعبو العصر الحديث الذين تحولوا إلى مؤسسات فردية، إن جاز التعبير. وفي وقت سابق من هذا الموسم، كانت المشكلة الأكبر تتمثل في جادون سانشو، والآن أصبحت المشكلة تتمثل في راشفورد، الذي يستطيع استئجار طائرة خاصة للسفر بها من وإلى أي دولة لقضاء عطلة منتصف الأسبوع، الذي يستغل العلاقات العامة الخاصة به للدفاع عنه في حالة ظهور أي دليل دامغ - مثل صوره وهو في ملهى ليلي في بلفاست، على سبيل المثال.

راشفورد لم يسجل سوى أربعة أهداف حتى الآن في الموسم الحالي (أ.ب)

ويتعين على تن هاغ أن يفعل كل هذا في الوقت نفسه الذي يشرف فيه على قيادة فريق يقدم نتائج غير جيدة، مع العلم بأنه إذا التزم راشفورد وقدم مستوياته المعروفة فإنه قادر على إنقاذ مديره الفني من إقالة تبدو محتملة. يرى البعض أنه لا يهم ما إذا كان راشفورد قد انتهك أي قواعد - كان يوم الخميس الماضي يوم إجازة لجميع لاعبي مانشستر يونايتد - لأنه بالنسبة للرياضيين على مستوى النخبة فإن الشيء الأهم يتمثل في تركيزهم داخل الملعب بالشكل الذي يجعل لاعباً مثل كريستيانو رونالدو، على سبيل المثال، يسعى للوصول إلى مرحلة الكمال خلال فترة وجوده في ملعب «أولد ترافورد». هذا ليس موقفاً أخلاقياً يتعلق بما إذا كانت النوادي الليلية وجهة مناسبة للاعبين خلال الموسم أم لا، لكن ما حدث يعكس سلوك اللاعب وطريقة تفكيره وقدرته على تحفيز نفسه، وعدم الشعور بالندم بسبب تراجع مستواه في مهنة لا تستمر طويلاً.

فلماذا فقد راشفورد بريقه وسحره، بعد أن ظهر بشكل استثنائي للمرة الأولى تحت قيادة المدير الفني الهولندي لويس فان غال وتألق بشكل لافت خلال ثلاثة أيام فقط في شهر فبراير (شباط) 2016 بتسجيله هدفين في أول ظهور له ضد ميتدلاند الدنماركي في المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد في الدوري الأوروبي، ثم تسجيله هدفين آخرين في مرمى أرسنال في المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد بثلاثة أهداف مقابل هدفين في الدوري الإنجليزي الممتاز؟ في الحقيقة، تتمثل المشكلة الأساسية لراشفورد في عدم قدرته على تقديم مستويات ثابتة خلال السنوات الثماني الماضية، كما يتضح من الأرقام التي تشير إلى أنه سجل 8، و11، و13، و13، و22، و21، و5، و30 هدفاً خلال المواسم السابقة. وفي الوقت نفسه، عندما يفقد راشفورد مستواه، فإن لغة جسده تتحول من لاعب يمتلك قوة لا يمكن مواجهتها إلى شاب ضائع لا يعرف ماذا يفعل!

الخطوة التالية لتن هاغ ستكون حاسمة في التعامل مع راشفورد (رويترز)

لقد وصف تن هاغ رحلة عيد ميلاد راشفورد بعد الهزيمة أمام مانشستر سيتي في مباراة الديربي بأنها «غير مقبولة»، ثم استخدم العبارة نفسها التي استخدمها للحديث عن مشكلة اللاعب بعد مباراة نيوبورت، حيث قال: «إنها مسألة داخلية». هنا، يبدو المدير الفني الهولندي وكأنه يحاول أن يعمل رقيباً على اللاعبين من أجل فرض الانضباط من جهة، ودبلوماسياً في الأمم المتحدة من خلال تصريحاته المتوازنة، من جهة أخرى. وكما ظهر في حالة سانشو، فإن ذلك قد يكون غير قابل للتطبيق!

في حالة سانشو، أظهر تن هاغ الاهتمام والصبر، حيث منح المدير الفني الهولندي اللاعب الشاب إجازة خلال الشتاء الماضي من أجل استعادة لياقته البدنية والذهنية المطلوبة، وقبل شهرين من استبعاده من الرحلة إلى أرسنال والتي أدت إلى تدهور العلاقة بينهما، وصف اللاعب بأنه يعمل في «أجواء جيدة». وقبل مشكلتي راشفورد، سواء فيما يتعلق بحفلة عيد ميلاده أو التغيب عن التدريب بداعي المرض، سُئل تن هاغ عدة مرات عن مستوى راشفورد المتراجع، وفي كل مرة كان يدافع عن اللاعب ويعمل على حمايته، باعتبار ذلك أحد مهامه الأساسية بصفته مديراً فنياً. لكن جميع المديرين الفنيين يفقدون مصداقيتهم بين باقي اللاعبين الآخرين في غرفة خلع الملابس عندما يدافعون عن لاعب يذهب للاحتفال بعد ساعات قليلة من خسارة فريقه في مباراة الديربي أمام الغريم التقليدي بثلاثية نظيفة، ثم يقوم في وقت آخر بالسفر إلى آيرلندا الشمالية للاحتفال قبل أن يغيب عن التدريبات في اليوم التالي بعد ساعات بحجة أنه مريض!

إذا التزم راشفورد وقدم مستوياته المعروفة فإنه قادر على إنقاذ مديره الفني من إقالة تبدو محتملة

وصف تن هاغ سلوك اللاعب في الحالة الأولى بأنه «غير مقبول»، لذلك فإننا ننتظر وصفه لما حدث في الحالة الثانية. خلال العام الماضي، استبعد تن هاغ راشفورد من التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد أمام وولفرهامبتون في ليلة رأس السنة الجديدة، بسبب تأخر اللاعب عن التدريب نتيجة استغراقه في النوم، وكان رد فعل اللاعب لدى مشاركته بديلاً في الشوط الثاني هو تسجيل هدف الفوز. بعد ذلك، قال اللاعب إن هذا «خطأ يمكن أن يحدث»، مشيراً إلى أنه «يشعر بخيبة أمل لعدم اللعب» وأنه «يتفهم» قرار تن هاغ.

وعند الموافقة على شروط التعاقد الذي جعله يحصل على راتب أعلى من كاسيميرو، الفائز بلقب دوري أبطال أوروبا خمس مرات، أعلن راشفورد ما يلي: «يمكنني أن أؤكد لكم أنني سأقدم كل شيء لمساعدة الفريق في الوصول إلى المستوى الذي نستطيع الوصول إليه. العمل تحت قيادة هذا المدير الفني يجعلني أكثر حماساً من أجل العمل للمستقبل». لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: ما هو هذا المستقبل، وهل المدير الفني سيكون متحمساً بعد ذلك للاعتماد على راشفورد بعد الذي فعله؟

* خدمة «الغارديان»

حارس المرمى التركي يأمل في المزيد من فرص اللعب بعد مشاركته الأولى مع الفريق

كيف حصل بايندير «صاحب الكاريزما القوية» على فرصة اللعب في مانشستر يونايتد؟

لندن: ويل أونوين*

يعرف ألتاي بايندير كيف يغتنم الفرص التي تُتاح له جيداً، وبعد أشهر من مشاهدة المباريات وهو يجلس على مقاعد البدلاء، حصل أخيراً على فرصة الدفاع عن عرين مانشستر يونايتد. لقد سبق أن لعب حارس المرمى الدولي التركي في أجواء صعبة للغاية ببلاده، لذا لم يشعر بالقلق عندما ذهب مع فريقه لمواجهة نيوبورت كاونتي، الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة، في الدور الرابع لكأس الاتحاد الإنجليزي، في ظل غياب أندريه أونانا، بسبب مشاركته مع منتخب بلاده في «نهائيات كأس الأمم الأفريقية».

وعندما كان بايندير في العشرين من عمره، كان الحارس الثالث لفريق أنقرة غوجو، الذي يلعب في الدوري التركي الممتاز، وكان مشتاقاً للمشاركة في المباريات وهو يجلس على مقاعد البدلاء ويرى الحراس الآخرين وهم يرتكبون الأخطاء. وبعد انتقاله إلى مانشستر يونايتد قادماً من فنربخشة التركي خلال الصيف الماضي، ربما كان يتوقع أن يشارك في المباريات قبل أواخر يناير (كانون الثاني)، لكن حارس المرمى الكاميروني أندريه أونانا لعب كل دقيقة خاضها الفريق هذا الموسم، رغم مستواه المخيب للآمال، قبل رحيله للمشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس الأمم الأفريقية.

يقول مصطفى الكبير، زميل بايندير السابق في فريق أنقرة جوكو: «كان ألتاي صبياً صغيراً، ولا يتحرك كثيراً بعيداً عن خط المرمى، وكان يتمتع بردود فعل رائعة، وكان يجيد اللعب بقدميه. وعندما أصيب حارس المرمى الأول، شارك الحارس الثاني في مباراة واحدة ولم يقدم أداء جيداً. أخبرت المدير الفني - بصفتي أحد اللاعبين الأساسيين الذين لهم بعض التأثير في الفريق - أن يدفع بألتاي، لأنه يقدم مستويات جيدة للغاية في التدريبات، وكان يتصدى لكثير من الكرات بشكل جيد، وكان يقدم التعليمات إلى خط الدفاع من أمامه، رغم أنه كان صغيراً في السن».

كان بايندير أصغر من زملائه الآخرين في مركز حراسة المرمى بعشر سنوات، لكنه تفوَّق عليهم وحافظ على مكانه في التشكيلة الأساسية خلال ما تبقى من الموسم، وانتقل في صيف عام 2019 إلى فنربخشة، وأصبح الحارس الأساسي للفريق على الفور. يقول الكبير: «أتذكر أنه قادنا للفوز في إحدى المباريات بشكل رائع بعدما تصدى لكثير من التسديدات الخطيرة، رغم أنه كان لا يزال في العشرين من عمره. كان يلعب بثقة لا حدود لها، وكان يمتلك كاريزما كبيرة للغاية على أرض الملعب، رغم صغر سنه. لقد كان شخصية انطوائية جداً خارج الملعب. لم يكن يتحدث كثيراً، لكنه كان يتعامل باحترام شديد مع اللاعبين الأكبر منه سناً».

كان الموسم الأول لبايندير في فنربخشة مخيباً للآمال بالنسبة للنادي الذي أنهى الموسم في المركز السابع في جدول الترتيب، لكنه كان ناجحاً بالنسبة لبايندير، الذي ارتدى القميص رقم 98 ولعب 32 مباراة في الدوري. وصل المدير الفني الحالي لكارديف سيتي، إيرول بولوت، على أمل إعادة الفريق إلى مساره الصحيح، وأحضر معه طاقمه التدريبي، بمن في ذلك مدرب حراس المرمى مايكل كرافت.

بايندير أصبح أخيراً أول لاعب تركي يمثل مانشستر يونايتد (غيتي)

يقول كرافت عن بايندير: «لقد قمت بتحليل كامل. لقد كان لافتاً للنظر بشكل كبير؛ فرغم طوله الفارع البالغ 1,98 متر، فإنه كان سريعاً جداً ويجيد اللعب بقدميه. ورغم أنه كان في الثانية والعشرين من عمره فقط، فإنه كان يلعب موسمه الثاني مع أحد الأندية الكبرى في تركيا. كانت تحركاته تلقائية، وفي بعض الأحيان كان يتحرك بشكل غير مدروس، ودون خطة واضحة، ولم يكن يسيطر على منطقة الجزاء كما ينبغي. قمنا بالتدريب على كل هذه التفاصيل من خلال فقرات تدريبية تتعلق بالمباريات، بالإضافة إلى تحليل كل شيء عبر مقاطع الفيديو. ألتاي ذكي للغاية، لذلك وصل إلى أفضل مستوياته في غضون أسابيع قليلة. إنه يتحلى بالشجاعة والقوة، والقدرة على اتخاذ ردود فعل سريعة. وبفضل طوله الفارع، فإنه يتمتع بقدرة مذهلة على التصدي للتسديدات التي لا يمكن إيقافها».

تبع ذلك ظهوره الأول على المستوى الدولي، في مايو (أيار) 2021، لكنه لم ينجح أبداً في أن يكون الحارس الأول لمنتخب تركيا، حيث لم يلعب حتى الآن سوى 8 مباريات دولية. كان مستواه متذبذباً خلال موسمه الأخير مع فنربخشة، وغاب عن الأسابيع الأخيرة بسبب الإصابة. لا تزال هناك علامات استفهام حول قدرته على اللعب بقدميه والتعامل مع الكرات العرضية، لكنه يعمل بجدية كبيرة على تحسين هذه الأمور. يقول كرافت: «في تركيا، يتعرض اللاعبون لضغوط هائلة. بالنسبة للجماهير لا يوجد حل وسط، فإما أن تكون بطلاً أو تكون ضائعاً. يُعد الانتقال إلى مانشستر يونايتد بمثابة بداية جديدة جيدة لألتاي، وسيستمتع الجمهور كثيراً بما سيقدمه مع مانشستر يونايتد».

رأى كشافة مانشستر يونايتد الإمكانات الكبيرة لبايندير أثناء البحث عن بديل بمقابل مادي قليل لأونانا، ودفع لفنربخشة 4,7 مليون جنيه إسترليني من أجل التعاقد مع هذا الحارس الشاب المميز. قرر المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، عدم الدفع ببايندير في «كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة»، رغم أخطاء أونانا، لكن بايندير أصبح أخيراً أول لاعب تركي يمثل مانشستر يونايتد.

يقول الكبير: «لكي أكون صادقاً تماماً، كنت أتوقع أن يلعب في أحد الأندية الثلاثة الكبرى في تركيا، لكن لم أكن أتوقع أبداً أن يصل لمستوى اللعب لنادٍ مثل مانشستر يونايتد. كنت أعلم أنه حارس موهوب للغاية، وسينضم لصفوف المنتخب التركي، وكنت أتوقع أن ينتقل إلى أحد الأندية الكبيرة، لكن مانشستر يونايتد يمثل مستوى مختلفاً تماماً. أنا سعيد جداً من أجله، وفخور جداً بما وصل إليه. هناك كثير من الضغوط على لاعبي مانشستر يونايتد في الوقت الحالي، لكنني أعتقد أنه قادر على تحمل ذلك. عندما يكون قادراً على اللعب لهذا النادي العريق، وفي هذه المرحلة، فليس لدي أدنى شك في أنه سيقدم أداءً جيداً».

* خدمة «الغارديان»

مجموعات منها منتشرة حول العالم بما في ذلك عدد من أهم الجامعات

«الإيثار الفعال»... لعبة فلسفيّة للأثرياء فقط

ندى حطيط

ويليام ماكاسكيل

توبي أورد

تقبّل البشر بشكل أو بآخر حقيقة التفاوت الطّبقي بينهم، وانقسامهم إلى مجموعتين متباينتين كليّة: أولئك الذين يملكون، وهم الأقليّة، وبقيتنا ممن لا يملكون، وهم الأكثرية الساحقة. وعلى الرغم من تعدد النظريات التي توثق هذا التفاوت أو تفسره أو تنقده أو تحاول التجاوز عنه أو تتنبأ بمآلاته، فإن شيئاً لم يتغيّر على الواقع الماديّ المكرّس لهذا الانفصام في الحياة المعاصرة. فهناك فن راق، وآخر شعبيّ، أزياء للأغنياء وأخرى للفقراء، مطاعم فاخرة وأخرى متواضعة، مساكن فخمة وأخرى تجاريّة، بل ثمّة طبّ للأثرياء وميسوري الحال، يقابله طبّ للعناية الصحية الأساسية، وتعليم في مدارس وجامعات النخب مقابل المدارس والجامعات العاديّة، وهكذا. على أن مساحة واحدة بقيت إلى وقت قريب عصيّة على هذه الثنائيّة المقيتة: الفلسفة. إذ إن علم «معرفة الحكمة» ومنذ بداياته الأولى في أروقة أثينا القديمة - فيما نعتقد - استطاع دائماً كسر كل فروق طبقيّة، حيث الانتماء الطبقي وحتى العرقي لا تعني شيئاً فور شروع المرء في تعاطي مسائل المعنى وتعريف الغايات وطبيعة الوجود، وحيث أمكن لكل ذي عقل، بصرف النظر عن عدد دراهمه، الانتفاع من أثمارها طيبة يانعة إن هو أراد، فيأخذ منها ما يقيم أوده، ويهدأ من روعه، وفق فهمه، وحاجته ومعاشه.

لكن ليس بعد الآن، إذ ثمّة مدرسة جديدة في الممارسة الفلسفيّة في البلاد الأنجلوساكسونيّة، تدعى «الإيثار الفعّال» تبدو معنيّة بشكل أساسي بمواجهة استحقاقات وهموم طبقة بحد ذاتها دون أخرى، فتبحث مثلاً في طرائق لتعظيم نتائج العطاء الخيري للأثرياء والمقتدرين، إذ يمكن بترشيد قرارات توظيف الموارد في جمعية خيرية مثلاً إفادة ألف شخص بدلاً من الاكتفاء بمساعدة مائة، كما يمكن عبر النظر فلسفيّاً في الأولويات العثور على ثغرات في الجهود الحالية للجهات الفاعلة، وإعادة توجيه الموارد للتأثير إيجابياً على أكبر عدد من البشر، وقضاياهم المهملة بشكل غير عادل.

بالطبع، فإن التاريخ عرف تجارب لشركات ومؤسسات حكمتها نظرة روحيّة أو فلسفيّة محدّدة كما في أيّام التجار المسلمين في شرقي آسيا، وأيضاً الكويكرز في بريطانيا في القرن السابع عشر، كما البرجوازيين الصاعدين الذين فقدوا مرجعيّة الإيمان المسيحيّ في العصر الفيكتوري فتبنّوا النظريّة الأخلاقيّة النفعيّة لجيريمي بنثام الداعية إلى تبني معيار «القيام بما قد يجلب أكبر قدر من السعادة لأكبر عدد من النّاس». لكن العمل الرأسمالي بشكله المعاصر يميل إلى أن تكون مجالس الإدارات والأجهزة التنفيذية خالية من الأيديولوجيا، وتعمل على مزيج من البراغماتية والانتهازية والأنانية وتعظيم الرّبح بوصفه قيمة عليا، وهو ما ترك فراغاً روحيّاً في منطق تبرير السلوك المجتمعي لمصالح المال والأعمال وهو ما أتت فلسفة «الإيثار الفعّال» لتملأه: منهجيّة عصرانية في التّعامل مع قضايا العالم ليست ذات مضمون أيديولوجيّ صريح، ولكنها أقرب إلى طريقة تفكير نفعيّة نخبوية تستهدف منح القادرين على العطاء الفرصة لتعظيم نتائج عملهم عند مدّهم يد العون للآخرين، وذلك من خلال تطبيق قوانين «إيثار» معينة.

بدأت «الإيثار الفعّال» في جامعة أكسفورد ووجدت لها صدى خلال أقل من عقد في أكاديميات الأبراج العاجيّة، وشركات وادي السيليكون، ونوادي الأثرياء عبر العالم الأنجلوسكسوني، ولتجد بين مشاهير العالم ونجوم شركاته جمهوراً وفيّاً. وتوجد الآن المئات من مجموعات «الإيثار الفعّال» المحليّة حول العالم، بما في ذلك في عدد من أهم الجامعات، ويشارك الآلاف منهم بانتظام في منتديات للحركة عبر الإنترنت، وينضمون إلى مؤتمرات يتم تمويلها بمئات الملايين من الدّولارات التي تتدفق من جيوب ملياردير وادي

لقد بدأت «الإيثار الفعّال» في جامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة على يد اثنين من الفلاسفة الشباب، وهما ويليام ماكاسكيل وتوبي أورد، اللذان أصدرا عدداً من الكتب حول منطلقاتها وأهدافها منها «شفا الهاوية» و«عمل الخير بشكل أفضل»، قبل أن تجد لها خلال أقل من عقد واحد أصداء في أكاديميات الأبراج العاجيّة، وشركات وادي السيليكون، ونوادي الأثرياء عبر العالم الأنجلوسكسوني، ولتجد بين مشاهير العالم ونجوم شركاته جمهوراً وفيّاً. وتوجد الآن المئات من مجموعات «الإيثار الفعّال» المحليّة حول العالم، بما في ذلك في عدد من أهم الجامعات، ويشارك الآلاف منهم بانتظام في منتديات للحركة عبر الإنترنت، وينضمون إلى مؤتمرات يتم تمويلها بمئات الملايين من الدّولارات التي تتدفق من جيوب ملياردير وادي السيليكون، ومن ثم، تحكي معاناة الذين بقوا، واضطرت عائلة أبراهام الذي نال دكتوراه في النقد الأدبي من جامعة السوربون وعاد إلى لبنان، وقد بدأت الحرب الأهلية، وقضت على ما قضت، للانتقال من حي اليهود في وادي أبو جميل في قلب العاصمة إلى المنطقة الشرقية لبيروت، تحت وطأة القصف، حيث اضطرت لأن تخفي ديانتها الأصلية وتتظاهر بأنها أرثوذوكسية، كي تقي نفسها الأذى، وقد تصاعد العداء لإسرائيل، وتنامى المدّ القومي. «أبي يتجّر بالساعات ويصلحها، وتعمل أمي في الخياطة الراقية لأهم سيدات المجتمع، يبذلان جهداً لتعليمنا أنا وأخوتي، ولا علاقة لنا بكل ارتجاجات المنطقة، فلم نحن عالقون بهذه الشبهة؟».

روح أبراهام السجينة تتحرر بالسفر في الأزمنة. لا نعرف لماذا كان للميت كل هذه الحيوات المتناسلة؟ ننتقل معه إلى حرب داحس والغبراء، نلتقي بعنترة العبسي. عندها تقهقه المرآة: «في الحرب الجميع خاسر. كان الدم في ماء الواحة عكراً، فلا يرى أحدٌ وجهه. حتى نرجس المغرور هجر انعكاسه في بطنها، وارتحل إلى عكاظ، واستقر في سوقها ساكناً في نفوس جميع العرب، وسكن في قصائدهم». ثم نرتحل معه إلى صدر الإسلام، والخلافات والفتن التي اشتعلت بعد وفاة النبي. يروي أبراهام لمرآته: «عبرت حياتين خلال تسعين سنة مع الدولة الأموية. أما الدولة العباسية التي استمرت 767 عاماً فما عدت أذكر كم خيبة أو حياة أو فتحاً شهدت». كانت رحلة العبور طويلة ومرهقة، طاف بها على الأندلس وشبه الجزيرة الإيبرية، ورأى محاولات تأسيس ممالك منفصلة، تم دفع ثمن إخمادها باهظاً. لم يكن سعيداً بما رأى بل متبرماً وساخطاً، شاعراً بعبثية لا توصف، خصوصاً وأنه لم يقتنع بواجب الحرب أو الاستشهاد. «السيناريو ذاته يتكرر بوجوه عديدة. في كل حياة عشتها، استمر العرب على المنوال نفسه مع تعديلات طفيفة شكلية».

هو ابن الحرب اللبنانية، اليهودي الذي وجد في ولادة إسرائيل، «الجيب الاستيطاني الجهنمي» كارثة على اليهود. «لأنها ضد الدين وتضرب عمق الفكرة اليهودية عن القصاص الذي ينبغي لنا أن ندفعه ثمناً لأخطائنا. لقد ضللنا الطريق، ولا بد أن نرتضي حساب الرب». لكنه لم يسلم من الأذى حتى حين اختار أن يبقى في وطنه، أو حتى أن يرفض فكرة قيام إسرائيل من أساسها.

الرواية تسلط الضوء على حياة عائلة يهودية قررت البقاء ومقاومة التيار، وبالمناسبة تتعمق ببعض العادات والممارسات اليهودية، من خلال حياة أبراهام وعائلته، والأجواء المحيطة به. ثمة في الرواية أحداث وقعت بالفعل وشخصيات، كانت موجودة في بيروت، ومارست دوراً في تلك المرحلة، من بينها شولا كوهين. فقد جعلت الكاتبة هذه المرآة اليهودية التي عرفت بسيرتها المتهتكة جارة لعائلة أبراهام. وشولا في الرواية كما في الواقع كانت قد ساهمت في تشجيع العديد من اليهود اللبنانيين على الرحيل، وسهلت لهم مهمتهم، كما أنها تدبرت أمرها لتنقل لهم أموالهم، وتهتم ببيع عقاراتهم. وقد حاولت شولا المستحيل مع عزرا والد أبراهام كي يبيع ممتلكاته، وصورت له إسرائيل أرض الفردوس، وضمنت له تهريبها سراً، لكنه لم يقتنع أن يعيش في بلد، يبغضه فيه جواره كله.

في صيف 1961 طوق الأمن العام اللبناني منزل شولا واقتادها مكبلة، وتبين أن لها عصابة من ثلاثة عشر عضواً من الداعرات المحترفات الجاسوسات إضافة إلى مهربين وموظفين آخرين، كانوا قد ألحقوا أذى كبيراً بلبنان، بأمنه ومصارفه وتسببوا بخسائر فادحة، جرّاء التهريب. لكن شولا كانت قد ورطت معها أسماء مهمة من المجتمع المخملي اللبناني، أثناء حفلاتها الصاخبة والمتهتكة، فطمست الكثير من المعلومات، وأفرج عنها بصفقة تبادل مع محتجزين في إسرائيل.

لا بد من الاعتراف للروائية بجرأة الخوض في تجربة فيها الكثير من المخاطرة، حين قررت أن تستغني عن الحبكة الروائية، وتذهب تسرد خواطرها، وتجعل بطلها مجرد روح حبيسة، تسافر في آلة الزمن وتشهد وتروي وتعلق وتتأسف، وتراجع مسارها وأخطاءها ورغباتها. كل هذا متمفصل مع لعبة ثانية، هي لعبة المرايا، حيث يلتقي أبراهام في تسافره عبر العصور بمرايا كثيرة، هو العالق بمرآته اليهودية كما يسميها، منها مرآة فينوس، ومرآة «ألبس في بلاد العجائب»، ومرآة نرجس، ومرآة دراكولا الخفية، لأنه كان يخاف مواجهتها، ويخشي رؤية انعكاس وجهه وأنيابه فيها.

الرواية هي خليط من سرد يتداخل مع حوارات لا تنتهي بين الميت وذاته، ومع مرآته وكل أولئك الذين يسترجعهم. فهو يعيش رحلتين في وقت واحد، رحلة إلى الماضي، عابراً الذاكرة البعيدة لحيواته المتتالية «قادماً بعد عشرين قرناً وعقدين من مولد المسيح» في محاولة للانعتاق، ورحلة أخرى إلى المستقبل برفقة عرّاف يجتاز به البوابات السومرية السبع، في رحلة الموت إلى الحساب. كل هذا وهو عالق في منزله وفي مرآته تحديداً، لا يعرف كيف يتحرر من هذا السجن، حتى يكاد ينسى أنها مجرد مرآة. هي نفسها تقول: «ما عدت أرى أبراهام ينظر إلي كمرآته اليهودية، لقد انحرف فكره، وأصبحت أنا مرآة هاري بوتر، ينظر بعينين زائغتين إلى مرآة تعكس أمنياته، وما يود أن يراه».

الحوارات تقوده لأن يتحدث مع شخصيات تاريخية وكتّاب بينهم أغاثا كريستي، وصديق العمر نبيل الذي كان قد فقده فجأة حين سقط في الحمّام، بعد أن خانه قلبه وتركه وحيداً.

الميت إذن، في هذا السجن الغريب، برمزيته اليهودية الدينية، يأخذنا في رحلة تمتد على أكثر من مائة صفحة، يروي خلالها قصة عائلته ووطنه، وأزمات منطقته من قبل الإسلام إلى اليوم، بعيني شخص، انتهى يهودياً، لكنه مرّ قبل ذلك، بمراحل دينية، وإنسانية وفكرية مختلفة، كأنه هو نفسه بانوراما لهذه الخلطة السوسيولوجية العجيبة، لمنطقة تعجّ بالشعوب والأديان، والخلافات، والفتن، والمآسي.

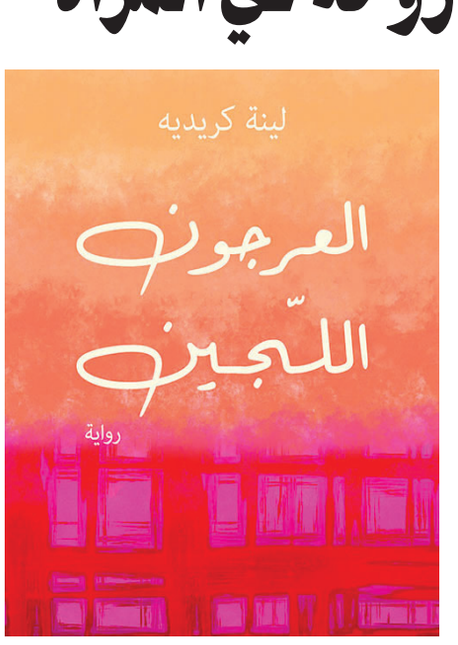

لينة كريدية تروي «العرجون اللّجين» على لسان رجل ميت

حكاية اليهودي اللبناني الذي علقت روحه في المرآة

سوسن الأبطح

في روايتها الخامسة «العرجون اللجين»، وتعني «الغصن الفضي»، تترك لينة كريدية العنان لمخيلتها، تسرح بها حيث تشاء. لكن الظريف، في هذا العمل، هو أن الكاتبة وجدت طريقةً سوريالية ذكيةً تسمح لها، بعبور العصور، واجتياز مئات السنين، والمرور على عشرات الشخصيات الأدبية والتاريخية، التي من الصعب أن تجتمع بين دفتين، خصوصاً حين يتعلّق الأمر بقصة، عادة ما تكون محدودةً في الزمان والمكان.

ومن المصادفات أن يكون بطل الرواية الرئيسي وراويها الذي حوله تدور كل الأحداث، في هذا الظرف الذي نمر به بالذات مع حرب غزة، هو أبراهام يهودي لبناني، من بين القلة النادرة التي بقيت ولم تهاجر، وظلّ في لبنان حتى أدركه الموت.

تبدأ الرواية بكلام أبراهام: «علقت في المرآة... فمنذ توفيت، لم أستطع مغادرة هذا المنزل. لا أعرف السبب». نعرف بعد ذلك أننا نقرأ حكاية الميت أبراهام، الذي علقت روحه في المرآة، لأن أصحاب البيت لم يغطوها بملاءة، كما يتوجب الأمر، حسب الاعتقاد اليهودي، فبقيت روحه بعد الموت عالقة بها. «وما استطاعت روحي أن تنفذ من جحيم الأرض إلى ما بعدها». هكذا تكرّ سبحة الحكي، خصوصاً وأن الميّت لا يكفّ عن القصّ ونبش الذكريات.

الرواية تتضمن أيضاً حوارات متتابعة بين أبراهام ومرآته، وبينه وبين نفسه وهو يراقب ورثته، يتقاسمون تركته، ويتناهشون المال، وكل ما هو ثمين، غير عابئين بالمكتبة أو بما خلفه والداه عزرا وروان من ممتلكات ذات قيمة معنوية أو عائلية، يفترض أن تكون موضع اهتمامهم.

مناسبة للكاتبة لتعود إلى حياة اليهود في بيروت،

شهد ندوات وأمسيات كثيرة في دورته الـ55

«القاهرة للكتاب»... احتفاء بالشعر ونجيب محفوظ في عيون نرويجية

ندوة «نجيب محفوظ بعيون نرويجية»

القاهرة: رشا أحمد

احتفى معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته (55)، التي تقام حالياً حتى 6 فبراير (شباط) تحت شعار «نصنع المعرفة - نصون الكلمة» بالشعر عبر كثير من الفعاليات التي شملت إصدارات دواوين شعرية جديدة، فضلاً عن أمسيات شعرية.

وألقى الشاعر عبد المعطي حجازي في أمسية حاشدة عدداً من قصائده عن فلسطين، وفرج فودة المفكر الذي تم اغتياله على يد الجماعات الإسلامية المتطرفة، وعن طه حسين. وشاركت في الأمسيات الأخرى مجموعة من الشعراء يمثلون مختلف الأجيال والمدارس: ماجد يوسف، وصلاح اللقاني، وعمر شهريار، وسهير الطويل «مصر»، وعلي الحازمي، وحاتم الشهري «السعودية»، وشوقي عبد الأمير، وسليم العبدلي «العراق»، وعلية الإدريسي، وريم نجمي «المغرب»، وعائشة السيفي «سلطنة عمان».

وامتد الاحتفاء بالشعر ليشمل عدداً من الشعراء الأجانب الذين ألقوا قصائدهم المترجمة؛ مثل الشاعر الأميركي من أصل مكسيكي خوان أرماندو روخاس، والشاعر الصيني داو لي هونغ.

وغطت بعض الندوات قضايا الشعر العالمية، مثل ندوة كتاب «ثقب المفتاح لا يُرى»، الذي يضم مختارات لـ20 شاعرة أميركية، ترجمة سارة حواس. كما حضر رئيس جمعية «دانتي أليغيري» ندوة «دانتي... شاعر المتوسط».

ومن أبرز الإصدارات الجديدة التي شهدت إقبالاً لافتاً وحفلات توقيع في أروقة المعرض ديوان «كانت هنا موسيقى» للشاعر جمال القصاص عن دار «بدائل»، و«قسوة الأبواب المغلقة» عن «بتانة»، و«بشر بأحجام دقيقة يكبرون في تجاعيدي» لمحمود خير الله، و«سرير فرويد» لمروة نبيل عن «منشورات المتوسط»، و«في سمك خوصة» لمحمد سادات التوني عن دار «المحرر»، و«رأى وتكلم» لعبد الرحمن مقلد عن دار «المحرر». كما كان لشعر العامية حظ وافر في هذا السياق عبر عدة إصدارات جديدة، منها «مزيكا منحوتة» لمها إبراهيم عن دار «المرسال».

وشهدت فعاليات الدورة الجديدة من المعرض إطلاق سلسلة «ديوان الشعر المصري»، ويستهدف ذلك إعادة اكتشاف أبرز الشعراء المصريين عبر ألف عام، وإعادة تقديمهم بعد أن طال غبار الإهمال والنسيان الكثيرين منهم. وصدر من هذه السلسلة التي تصدرها «الهيئة المصرية العامة للكتاب» أربعة أجزاء تشمل دواوين: البهاء زهير، وابن سناء الملك، وابن النبيه المصري، وابن قلاقس.

يُشرف على السلسلة الشاعر أحمد الشهاوي الذي قال في تقديمه للمشروع إن «الشعر المصري المكتوب بالعربية منذ ظهوره في النصف الثاني للقرن الثالث الهجري لم يتم تقديمه أو حفظه بشكل مؤسسي ومنظم ضمن رؤية توثيقية تصونه للأجيال القادمة، وكل ما لدينا محاولات جزئية متناثرة هنا وهناك في كتب محدودة التأثير، صدر بعضها قبل 60 عاماً ولم تتم إعادة طباعتها».

وشهدت فعاليات المعرض احتفاءً لافتاً بالثقافة النرويجية بعد اختيار النرويج «ضيف شرف» للدورة الجديدة. وأجرى في هذا السياق مدير المعرض الدكتور أحمد بهي الدين حواراً مع الكاتب النرويجي البارز جوستاين غاردر حول ملامح تجربته الأدبية بحضور الأميرة ميت ماريت، زوجة ولي عهد النرويج، ووزير الخارجية النرويجي إسبن بارث إيدي، وسفيرة النرويج في القاهرة هيلدا كليميتسدال، ووزيرة الثقافة المصرية نيفين الكيلاني.

وخلال جلسة حملت عنوان «نجيب محفوظ في عيون نرويجية»، تحدثت الكاتبة النرويجية هانة أورستافيك عن علاقتها بثلاثية محفوظ: «بين القصرين»، و«قصر الشوق»، و«السكرية»، كما ألقت محاضرة حول ملامح تجربتها الروائية والإنسانية.

في السياق نفسه عُقدت ندوة «إبسن على المسرح العالمي» تناولت فيها الدكتورة نينا ماري إيفينسن، ممثلة معهد دراسات إبسن بجامعة أوسلو، بعض ملامح التجربة الإبداعية لدى الكاتب النرويجي الشهير هنريك إبسن، مشيرة إلى أنه يُطلق عليه «أبو الواقعية»، و«أبو الدراما الحديثة»، ويسبقه فقط شكسبير. وأشارت إلى أن كتاباته لاقت رواجاً كبيراً في العالم العربي. ومن بين أعماله التي حظيت باهتمام عربي كبير «بيت الدمية»، كما قامت الإذاعة المصرية بعمل معالجات درامية لعدد من أعماله.

وعلى مستوى دور النشر شهد جناح «بيت الحكمة» إقبالاً ملحوظاً كونها مؤسسة ثقافية تأسست في الصين 2011 ثم تعددت فروعها في مصر والإمارات ولبنان بهدف التواصل بين الثقافة الصينية والوطن العربي، ثم استضافت القاهرة مؤخراً المقر الرئيسي للدار التي تشمل أنشطة النشر والترجمة والبحوث والدراسات، فضلاً عن أكاديمية لتعليم اللغة الصينية. ووفق الدكتور أحمد سعيد، المؤسس والرئيس التنفيذي للدار، فإنه تم حتى الآن ترجمة 1000 كتاب عن الصينية إلى العربية، و100 كتاب من العربية إلى الصينية لأهم الأدباء والمبدعين المصريين والعرب في مختلف المجالات.

وضمن محور ندوات «مبدعون وجوائز»، حظيت ندوة «حضور المكان وأثره في روايات زهران القاسمي» بحضور لافت، حيث أجرت الناقدة الدكتورة رشا الفوال حواراً مع الروائي العماني الذي فازت روايته «تغريبة القافر» بالجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر» في دورتها الأخيرة.

غرف عمرها قرنان... وتحتضنه جوهرتان تؤكدان الخصوصية

«إسكندر للضيافة» أنجبه الحبّ في جوار ملّاحات بحر شمال لبنان

بيروت: فاطمة عبد الله

الأفكار المولودة من الحنين وشغف التجذّر، تتيح للنتائج لفتَ الأنظار. «إسكندر للضيافة»، في بلدة أنفه بقضاء الكورة شمال لبنان، مما شُيِّد ليروي حكايته. نشأ مؤسِّسه جراح العظم إسكندر نعمة خارج مسقطه العائم على البحر، للدراسة بين فرنسا وأميركا. سكنُه في بيروت بعد العودة، شرَّع الجرح. ظلّ يشعر بأنّ الأشياء لا تكتمل والمرء بعيد عن مكانه الأول. أراد العودة إلى حيث الأمواج جارته ورائحة الملح ضيفته اليومية. أنفه الشهيرة بالملّاحات لم تكفّ عن ندائه. استجاب؛ بدايةً في عطل نهاية الأسبوع، قبل أن يجرّه الحب إلى البقاء الراسخ.

أحبَّ الرجل زوجته الصحافية رلى معوّض التي تُخبر «الشرق الأوسط» القصة، فشاء إهداءها غرفة مطلّة على بحر أنفه، تتيح إلهام الكتابة. رغب في استحداث مكتب على مقربة من «فقش» الموج، فبدأت الحكاية.

رُمِّمت غرفة يبلغ عمرها 200 عام، تحمل تصميم الهندسة العثمانية. عنها تقول: «واسعة جداً، سقفها عال، ومطلّة على البحر. تُزيّنها القناطر. سمّيتُها (بيت الستّ)».

في تلك الأثناء، بدأ تشييد ما عُرِف بـ«تحت الريح». اتّخذ ذلك الحيّز الملاصق للبحر لقب «أنفوريني»، لجَمْعه بين خصوصية أنفه وطابع جزيرة سانتوريني اليونانية الشهيرة. تُكمل: «بلغ أهالي بيروت وجبيل والمدن الأخرى، ما يجري في أنفه. كَثُر الآتون لإمضاء أوقات لطيفة على البحر، فتساءلوا عن مكان للاستراحة الليلية. وجدنا أنّ فكرة بيت الضيافة مرغوبة».

بجوار الغرفة الأثرية، مبنى يعود إلى سبعينات القرن الماضي، عشوائيّ الهندسة. حين اشتراه الزوجان نعمة ومعوّض، أرادا لبيت الضيافة طابعَيْن: أثري وعصري: «ذلك يُشبه الشعب اللبناني، لتمسّكه بالعصرنة الأميركية والأوروبية، وفي آن، حنينه للعودة إلى القرى». ضمَّ المبنى الأبيض العصري الذي لُوِّنت شرفته بالنيلي، 5 غرف: «أردنا إتاحة الإحساس بالمحيط، فيشعر الزوّار بزرقة السماء وتمايل الموج.

رائع أن نكون أولاد الطبيعة. يطغى الأزرق لأننا جزء من امتداد البحر المهيب إلى ما وراء الأفق».

يراعي «إسكندر للضيافة» المعايير البيئية والمعمارية، ويحافظ على الآثار. بالنسبة إلى أصحابه، «الهدف ليس الربح. نبحث عن الجمال في بلد نؤمن به. لم تُبعِدنا الحروب عن لبنان، فأردنا من الغرف السبع ترجمة هذا التعلُّق: 5 عصرية وغرفتان أثريتان».

تُشبه مقدّمة الغرف العصرية، الباخرة، من جهتها الأمامية، وفق تصميم المهندس أنطوان لحود الذي جمعته بـ«الأونيسكو» مشاريع، وينذر جهده للمحافظة على التراث. وبينما تخضع الغرفة القديمة لتعديلات طفيفة، اكتُشفت تحتها آثار فينيقية ورومانية. تقول معوّض: «حينها، فكّرنا في أنّ تحويلها إلى غرفة للإيجار لن يفيد إلا المستأجِر.

مددنا لوح زجاج شفافاً على الأرض، وأبقينا الآثار ظاهرةً تحته. أردناها صالوناً أدبياً مصغّراً، أو معرضاً فنياً، أو حيّزاً لإقامة محاضرات وحفلات غنائية، وحتى ممارسة اليوغا على الأسطح».

المكان يجمع الطابعَين الأثري والعصري (إسكندر للضيافة)

اللوحات على الجدران العتيقة (إسكندر للضيافة)

رغب صاحب «إسكندر للضيافة» في استحداث مكتب لزوجته على مقربة من «فقش» الموج، فبدأت هذه الحكاية

ملّاحات أنفه والجبل على هيئة طاولة (إسكندر للضيافة)

يقع «إسكندر للضيافة» بين ما تسمّيه جوهرتَيْن: القلعة الفينيقية من اليمين، ورأس أنفه وفي أسفله «تحت الريح». اتّخذت هذه البقعة الجغرافية لقبَها من قدرتها على صدّ ريح البحر الهدّارة المُتسبِّبة بصدأ الأشياء. هناك، يُروِّض الهواء مهما هبَّ في مكان آخر. تشكر معوّض جامعة البلمند لمبادرة الاهتمام بهذه الآثار، قبل الحديث عن الجوهرة الثانية: «جبل سيدة النورية الشبيه بجبل الطاولة في جنوب أفريقيا. المكان مُحاط بالكنائس، منها الأقدم في الشرق الأوسط؛ بمنمنماتها ورسومها وموزاييكها المذهلة».

لم يُطلَق «إسكندر» على بيت الضيافة فقط لأنه اسم مالكه: «طالت النقاشات، بحثاً عن اسم متوسطي يجمع الحضارة بالبحر. جميلة الأسماء الفرنسية والإسبانية، إنما لا تشبه فكرة الانتماء إلى الجذور. كان السؤال: (ليش مش إسكندر؟)، وبعد نقاش، اعتُمِد، لدلالته إلى الموج وهو يعبُر من بحرنا إلى ما وراء المتوسط».

من مزحة، حملت الغرفتان الأثريتان تسميتيهما: «الأولى (بيت الستّ) لافتراض أنها غرفتي المخصّصة للكتابة. ولما كان من غير المنصف أن تحظى (الستّ) بغرفة ويُهمَّش الرجل، أطلقنا (دار الخواجة) على الأخرى!». هدف بيت الضيافة التلاقي: «بينما يتناول الضيوف الفطور البلدي، مع القربان المشهور في الكنائس الأرثوذكسية، والزيتون ملك المائدة، تُطرَح أفكار ويدور البحث حولها».

يلحظ مَن يتجوّل في «إسكندر للضيافة»، اللوحات على الجدران و«الأنتيكا» في الزوايا. فالكنبات تحمل عطر الماضي، والتلفزيون المُعلَّب والمذياع القديم يُزيّنان الدار. أجواء السبعينات والثمانينات تعبق في المكان، والرسوم تحاكي محيطها، فيشعر الزائر بأنه يقيم في سفينة، وما إنْ يفتح عيناه ويزيح الستارة عن النافذة، تملأه روح البحر بتدرّجات الأزرق وطاقة الشمس قاهرة الظلمات.

ذلك كلّه يجعل من «إسكندر» تجربة حيّة بعد يوم يمضيه الزائر متأملاً في سيدة النورية بأعلى الجبل وهي تبارك السياحة الدينية، وبملّاحات أنفه الأيقونية، مع نشاطات تشمل موسم قطاف الزيتون، والسباحة، و«الهايكينغ»...

ترحّب لوحة لأستاذة فن التصوير الفوتوغرافي رانيا معوّض، تمثّل «شختورة» ملوّنة تُذكّر بالطفولة على البحر، وأخرى تمثّل موجتين تتعانقان للمصوّر الفوتوغرافي بول رغيب؛ بالصيوف. وتُعلَّق لوحة لـ«غرندايزر» تبدو غريبة عن محيطها، لكنها تختزل إرادة صمود المتمسّكين بتراب لبنان.

مارك توين قال عنها: «لا يمكنك رمي حجر فيها من دون كسر نافذة كنيسة»

36 ساعة في مونتريال... ما الذي يمكنك فعله وزيارته هناك؟

مونتريال: دانيال أدكيسون*

«بونجور... هاي» عبارة ترحيب عادةً ما يستخدمها العمال وأصحاب المتاجر في كل مكان في مونتريال، كندا، لمعرفة ما إذا كنت تفضل التحدث باللغة الفرنسية أو الإنجليزية، وهي جملة تلخص الكثير عن مونتريال، التي تحتفظ، مثل مقاطعتها الأم «كيبيك»، بهوية كندية - فرنسية قوية.

وفي هذه المدينة البالغ عمرها 381 عاماً التي يبلغ عدد سكانها 1,78 مليون نسمة، ووصفها الكاتب الأميركي الشهير مارك توين ذات مرة بأنها مكان «لا يمكنك رمي حجر فيه دون كسر نافذة كنيسة»، يزدهر أحد أكثر المشاهد حيوية في كندا والمتمثل في المجتمعات التي شكلها المهاجرون اليهود، والأفارقة، والآسيويون، والإيطاليون، والبرتغاليون، والهايتيون لتعرض جميعها فسيفساء فريدة تستمتع برؤيتها (وكذلك تذوقها).

وتبدو هذه المدينة في حالة ازدهار، إذ يمكنك رؤية المباني السكنية الحديثة، والمقاهي، ومسارات الدراجات في «غريفين تاون» وهي مدينة صناعية سابقة، في حين تعرض مناطق «بلاتوه» و«مايل إند» فناً وموسيقى تليق بفريق مثل «أركيد فاير» وبفنان مثل ليونارد كوهين، اللذين سطعا فيها. وصحيح أن ما يمكن مشاهدته هناك يحتاج إلى أكثر من 36 ساعة بكثير، ولكن إذا أحضرت معك بعض أحذية المشي الجيدة، ستجد وجبات رائعة ومناظر خلابة على قمة جبل «مونت رويال»، وستلمس روحاً إبداعية مهما كانت اللغة التي تتحدثها.

مونتريال مدينة تجد الفن على جدرانها وزوايا شوارعها (نيويورك تايمز)

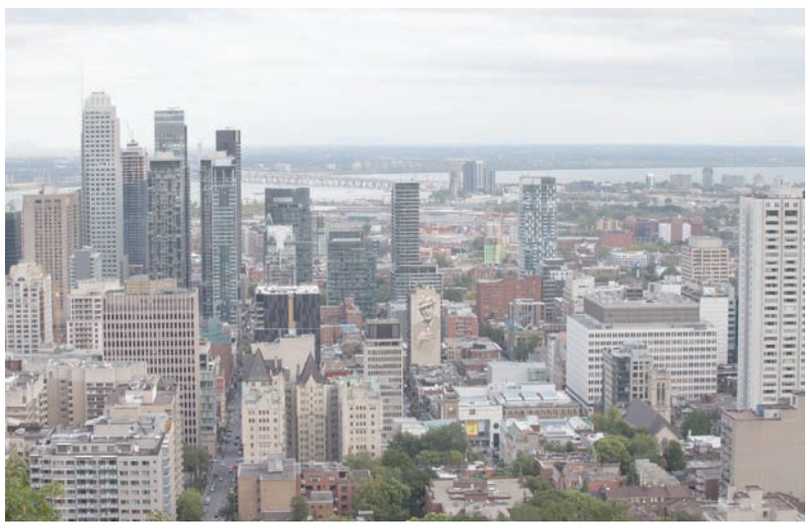

منظر مطلّ على المدينة (نيويورك تايمز)

الجمعة تناوُل العشاء في كنيسة سابقة

تعجّ مونتريال بأبراج وقباب الكنائس، وذلك على الرغم من تضاؤل الحضور الجماهيري في «كيبيك»، وقد عاد كثير من الكنائس إلى الحياة من جديد ولكن هذه المرة كمساحات للأنشطة الاجتماعية والمطاعم، بما في ذلك كنيسة «سانت جوزيف» التي بُنيت عام 1861 في حي «بيتيت بورغون».

وإذا أعجبتك الواجهة، فانتظر حتى تتجول في منطقة «كاندید» التي يوجد بها بيت القسيس السابق، ويمكنك الجلوس في البار هناك وسيشرح لك موظفو المطبخ المجتهدون، الذين غالبيتهم من الشباب، قائمة الطعام والشراب التي تتغير هناك شهرياً، برحابة. وتتألق مكونات كيبيك الطازجة في أطباق مثل سلطة الكرنب والفاصوليا والزبادي، وهي خليط بقوام ما بين الكريمي والهش، وعادةً ما تكون طريقة التقديم ممتعة بقدر ما هي لذيذة، وفي اختيارك الحلوى، هناك جبن «لو فرير شاسور» التي تُقطع بشكل رفيع على بكرة دوارة لتبدو مثل بتلات الزهور.

السبت استمتع بخبز مونتريال

في منطقة تتميز بالواجهات الزجاجية والجدران الخرسانية وسلاسل المطاعم الشهيرة، تجد في مطعم «سوليت كافيه» واحة مزيَّنة بأشجار البرتقال وسط حديقة في الهواء الطلق، ويبدو هذا المكان ملاذاً مريحاً لمشاهدة المارة في أثناء احتساء القهوة، ويمكنك هناك تجربة تناول الخبز من صنع «سانت فياتور» المحشوّ بصلصة الغواكامولي وجبن الفيتا والبيض.

وبعد الإفطار، يمكنك زيارة فندق «لو جيرمان» المجاور الذي خضع لعملية تجديد كبيرة في أوائل عام 2020، ويحتل المبنى المقر السابق لمنظمة مهنية للمهندسين جرى بناؤها عام 1967، وهو ما تزامن أيضاً مع إقامة معرض «وورلد فير» العالمي، المسمى أيضاً «إكسبو 67»، الذي غيَّر الكثير في المشهد العام لمونتريال.

شاهدْ الحِرف اليدوية للسكان الأصليين

يقع متحف «ماكورد ستيوارت» (سعر تذكرة الدخول 20 دولاراً) في مبنى جامعة «ماكجيل» السابق المستوحى من الفنون والحرف اليدوية في شمال وسط المدينة مباشرة، والمتحف متخصص في تاريخ مونتريال. ويسلّط معرض «أصوات السكان الأصليين اليوم» الدائم الضوء على نحو 100 قطعة، بما في ذلك أحذية الثلوج والسكاكين والحقائب المزينة بالخرز والسترات المصنوعة من أغشية معوية للحيوانات والمقاومة للماء، والتي تمثل 11 أمة بمقاطعة كيبيك.

توجَّهْ إلى القمم

والآن شاهدْ بنفسك كيف تغيرت تلك المناظر من قمة «مونت رويال»، وتسلقْ الدرج الموجود في الجزء العلوي من شارع «رو بيل» إلى قمة ما يطلق عليه السكان المحليون «الجبل»، واستمتعْ بالمناطق المحيطة بالمتنزه الذي صمَّمه فريدريك لو أولمستيد. وفي ساحة «كونديارونك بلفيدير» الحجرية في الأعلى ستجد مجموعة متنوعة من الأنشطة، وقد ترى أيضاً ألعاب الخفة وركوب الدراجات الهوائية أحادية العجلة (مونتريال هي المقر الرئيسي لسيرك دو سولي)، ويمكنك مقارنة جسر «صاموئيل دو شامبلان» الجديد المعلَّق بالكابلات والذي افتُتح عام 2019، مع جسر «فيكتوريا» القريب، وهو معبر سابق للسكك الحديدية (تسير عليه الآن السيارات أيضاً) وهو الذي أُشيد به بوصفه «الأعجوبة الثامنة في العالم» عندما افتُتح رسمياً للمرة الأولى عام 1860، وكان مصنوعاً من الحديد المطاوع.

زيارة أحد محال الأطعمة الجاهزة القديمة

فيما يصطف الكثير من الزوار أمام مطعم «شوارتز ديلي»، أحد أقدم المطاعم في كندا، فإنه يصعب الوصول إلى مطعم «سنودون ديلي» الذي افتُتح منذ 77 عاماً، ولكنه يستحق عناء الانتظار، ويمكنك أن تستقل المترو إلى محطة «سنودون»، أو ركوب دراجة «بيكسي» على طول ممر مخصص لركوب الدراجات في شارع «شيمين دي لا كوت - سانت أنطوان»، الذي يمر عبر طريق «ويستماونت»، إحدى أغنى المناطق في كندا، وابحثْ عن أحد الأكشاك هناك واستمتع بتناول ساندويتش اللحم المدخن مع بعض الخردل الأصفر.

التسوق واحتساء القهوة

يضم شارع «سان لوران»، الذي يقسم المدينة إلى شرق وغرب، الكثير من أفضل المحلات التجارية والمقاهي، وفي أحد المنازل المغطاة بالجداريات، ستجد متجر «إيفا بي» الذي يبيع مجموعة قديمة من الملابس، وهناك ستجد تماثيل عرض وأرض خشبية قديمة ورفوفاً مليئة بالدمى والكتب البالية التي قد تبدو مخيفة للبعض، وبعد ذلك يمكنك الاستمتاع بتناول وجبة خفيفة في مقهى «ديسباتش كوفي»، وبعد ذلك اتّجِهْ لمشاهدة معروضات متجر «أو ميرور»، المليء بالمرايا من جميع الأحجام والأشكال، وكذلك متجري «ستيل لابو أنتيكيتز» و«لا بومبادور»، الغنيين بالمعروضات من الأنتيكات الساحرة التي تعود لمنتصف القرن الماضي وكذلك الحديثة، وإذا كنت تبحث عن كرسي بذراعين من جلد الحمار الوحشي ستجده في متجر «لا بومبادور».

الأحد لا يوجد مكان يشبه جمال القبة

يتجلى الانطباع الدائم لمعرض «إكسبو 67» بشكل واضح في جزر «بارك جان درابو»، التي تستضيف الكثير من المعارض، وقد تحول جناح الولايات المتحدة السابق، الذي يحتوي على قبة ضخمة من تصميم المعماري الأميركي الشهير ريتشارد بكمنستر فولر، الآن إلى مكان حيوي يتمثل في متحف داخل مبنى زجاجي مثبّت على ركائز طويلة وسط القبة (الألواح الأكريليك للقبة احترقت في حريق عام 1976 تاركةً الهيكل الفولاذي فقط).

وإلى جانب كونه جميلاً بشكل مذهل، فإن هذا المتحف يقدم معارض تفاعلية، معظمها مناسب بشكل أكبر للأطفال، حول القضايا البيئية وتغير المناخ. وفي أثناء وجودك في الجزيرة، تجب زيارة تمثال «تروا ديسك» المصنوع من الفولاذ المقاوم للصدأ ويبلغ ارتفاعه 70 قدماً أنشأه ألكسندر كالدر عام 1967 للمعرض العالمي «وورلدز فير» سالف الذكر.

استمتعْ بجلسة تدليك

استمع إلى صوت المياه المتدفقة فوق أقفال القناة، الذي سيكون بمثابة الموسيقى التصويرية الخاصة بك للاسترخاء في منتجع «بوتا بوتا» الصحي الفاخر، الذي بدأ في السابق على متن عبَّارة قديمة رَسَت بالقرب من الميناء القديم وتوسع ليشمل حديقة برية قريبة تضم مجمعاً من حمامات السباحة. ويوفر القارب أحواض استحمام ساخنة ومغطساً بارداً وغرف بخار وساونا جافة وجلسات تدليك في جو صامت (تذكّرك اللافتات بعدم التحدث).

وعبر جسر للمشاة، في الحديقة، ستجد حمامات سباحة بعضها ساخن وبعضها بارد، وأحدها به شلال لتدليك كتفيك.

أين يمكنك أن تأكل؟

مقهى «سوليت» يقدم وجبات إفطار وغداء لذيذة.

«سنودون ديلي» هو المطعم المفضل لتناول اللحوم المدخنة، وهو أحد ألذ الأطباق في مونتريال.

مقهى «ديسباتش كوفي» يقدم المشروبات اللذيذة في ساحة خرسانية تطل على شارع «بوليفارد سانت لوران».

مطعم «لو باتربلوم» هو أحد مطاعم «مايل إند» المريحة وعادةً ما يركز على المكونات الطازجة.

«لو ترو» وهو مقهى صغير في منطقة «غريفين تاون» يقدم الخبز الطازج على طريقة مونتريال.

أين تقيم؟

فندق «فيرمونت الملكة إليزابيث»، وهو فندق ضخم يقع في وسط المدينة ويحتوي على 950 غرفة مفروشة بأسلوب عصري، ويضم جناحاً باسم «باربي دريم سويت» بلون دمى باربي الوردية الشهيرة.

وفندق «لو جيرمان» الذي خضع للتجديد بعدما بُني للمرة الأولى في برج إداري في ستينات القرن العشرين، ويحتوي على غرف كبيرة وهادئة بها طاولات من الخشب ومساحة خرسانية مكشوفة، وأحواض استحمام مميزة وكراسي أكريليك شفافة معلقة من السقف.

وأخيراً فندق «لو كارتييه بيد آند بريكفاست» وهو عبارة عن جوهرة صغيرة يحوي غرفاً شبيهة بغرف المنازل وحديقة خلفية رائعة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تشهد للمرة الأولى إطلاق «جائزة المصلّى» الدولية

«بينالي الدرعية» تطلق الدورة الثانية لـ«بينالي الفنون الإسلامية»

جدة: «الشرق الأوسط»

حدَّدت مؤسسة بينالي الدرعية شهر يناير (كانون الثاني) من عام 2025 موعداً لإقامة الدورة الثانية من «بينالي الفنون الإسلامية»، والتي ستشهد، للمرة الأولى، إطلاق «جائزة المصلّى» الدولية.

وستدشّن الدورة المقبلة من «بينالي الفنون الإسلامية» في صالة الحجاج الغربية، بمطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة، مستقبلاً زُوّاره من شهر يناير 2025 حتى مايو (أيار) من العام نفسه. وتبلغ المساحة الكلية للموقع أكثر من 110,000 متر مربّع، تمتد مساحة مَعارضه على ما يزيد عن 12,000 متر مربع منها.

يشرف على البينالي نخبة من القيّمين الفنيين العالميين، تضم كلاً من المدير الفني الدكتور أمين جعفر، مدير مجموعة آل ثاني، الذي تتناول أعماله الأكاديمية والفنية محطات التقاء الثقافات الأوروبية والآسيوية، والمدير الفني الدكتور جوليان رابي، المُحاضر السابق في الفنون والعمارة الإسلامية بجامعة أكسفورد والمدير السابق للمتحف الوطني للفن الآسيوي، التابع لمؤسسة سميثسونيان وعضو فريق القيّمين الفنيين للدورة الأولى لبينالي الفنون الإسلامية، والكاتب والمؤرّخ الدكتور عبد الرحمن عزّام، مستشار معرض ومنتدى «المدار» ضمن الدورة الأولى من «بينالي الفنون الإسلامية» في عام 2023، بالإضافة إلى القيّم الفني لأعمال الفن المعاصر الفنان السعودي مهنّد شونو، الذي شارك بعمل بوصفه تكليفاً جديداً في الدورة الأولى للبينالي ومَثّل المملكة العربية السعودية في المعرض الدولي الفني الـ59 ضمن «بينالي البندقية 2022».

صالة الحجاج الغربية بمطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة من تصميم شركة سكيدمور أوينغز وميريل (جاي لانغلويس - أوينغز كومينغ)

وأكد نائب رئيس مجلس أمناء مؤسسة بينالي الدرعية، الأستاذ راكان الطوق، أن عودة «بينالي الفنون الإسلامية» بدورته الثانية جاءت بعد نجاح استثنائي حققته الدورة الأولى، ليستكمل مهمته بتسليط الضوء على كنوز الحضارة الإسلامية وتاريخها، والاحتفاء بالمؤسسات المكرّسة لها؛ تثميناً لدورها في الحفاظ على التراث الإسلامي العريق.

وأضاف أن الدورة الثانية للبينالي ستشهد عودة معرض ومنتدى «المدار» بصورة موسَّعة، والذي يجمع تحت مِظلته كبرى مؤسسات الفنون الإسلامية المحلية والدولية، عارضاً مقتنياتها الثمينة، كما سيتضمّن جناحين منفصلين لمكة المكرمة والمدينة المنورة يستعرضان التاريخ العريق لهذين الموقعين المقدَّسين، ليستمر البينالي على عهده بإثراء الحوار ومدّ جسور التواصل بين الماضي والحاضر، بإشراف نخبة من الخبراء المحليين والعالميين، الذين سيمنحون زوار البينالي من داخل المملكة وخارجها معرضاً مؤثراً وجميلاً نفخر به.

من جهتها، أشارت الرئيس التنفيذي لمؤسسة بينالي الدرعية، آية البكري، إلى أن المؤسسة حرصت على اختيار فريق من القيّمين الفنيّين المبدعين، انطلاقاً من التزامها بتنظيم وإدارة معارض فنية وثقافية عالمية، واستكمالاً لمسيرة النجاح التي حققتها في الدورة الأولى، مشيرةً إلى أن «الخبرات المتنوعة التي يتمتع بها هذا الفريق الفني ستسهم في طرح رؤية فنية متجددة، إلى جانب تشجيع الحوار البنّاء في مجالات الفنون الإسلامية بين مختلف الجهات والزوار على الصعيدين المحلي والعالمي».

تنفرد «بينالي الدرعية» بتسليط الضوء على الإرث الغني لفنون الحضارة الإسلامية

وحول «جائزة المصلّى»، كشفت مؤسسة بينالي الدرعية أنها مسابقة دولية للتصميم المعماري، تأكيداً لأهمية العمارة بوصفها عنصراً أساسياً من عناصر الفنون والحضارة الإسلامية، وفي إشارة للمكانة التي يكتسبها الموقع بوصفه صَرحاً معمارياً بارزاً حائزاً جائزة آغا خان للعمارة. وستطرح هذه المسابقة الدولية بشكل دوري مع كل دورة جديدة من البينالي، وسيقدم فيها المشاركون تصميماً جديداً لمصلّى مؤقت، ليشيّد التصميم الفائز على أرض البينالي.

وستُولي المسابقة أولوية للتصميمات التي تطبق معايير عالية من الاستدامة البيئية، على أن يجري الإعلان عن مزيد من التفاصيل حول الجائزة، بما في ذلك أسماء أعضاء لجنة التحكيم، خلال الأسابيع المقبلة.

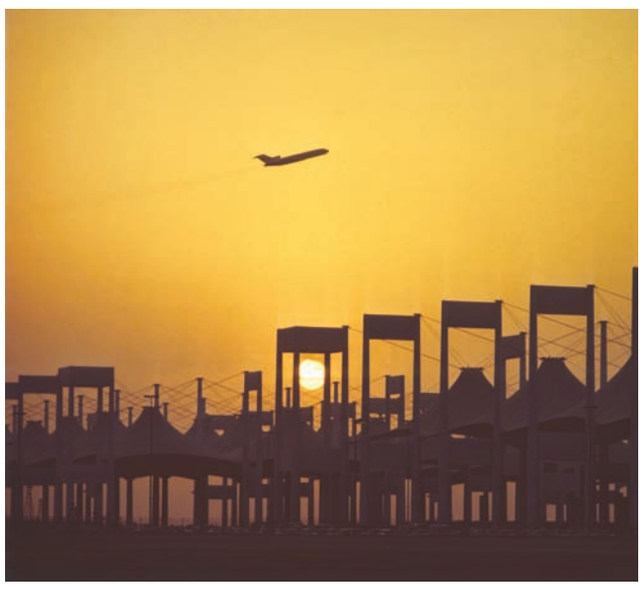

ويكتسب بينالي الفنون الإسلامية أهمية كبرى؛ لكونه البينالي الأول من نوعه المكرَّس لفنون الحضارة الإسلامية، حيث ينفرد بتسليط الضوء على الإرث الغني لهذه الحضارة، من خلال عرض خلّاق يجمع الأعمال التاريخية والمعاصرة في موقع وسرد واحد، ويقام في صالة الحجاج الغربية، التي تتمتع بمكانة خاصة لدى كل الحجاج والمعتمرين على اختلاف ثقافاتهم، إذ تمثل بوابة الاستقبال والعبور لملايين من ضيوف الرحمن.

يأتي اختيار وزارة الثقافة لهذه الصالة مع خيامها الفريدة لاحتضان البينالي، تأكيداً للأهمية التاريخية لهذا الموقع، وإثراءً لدوره في توفير ملتقى للتبادل الثقافي والاحتفاء بالفنون الإسلامية، ورفداً للمشهد الفني في جدة، والمملكة بشكل عام، حيث يوفر البينالي منصة مهمة للتلاقي الثقافي، وإطلاق العنان للإبداع، متيحاً لزواره فرصة استكشاف ما أسهمت به الثقافات والفنون الإسلامية على مر العصور وتأثيرها في الحضارات والمجتمعات العالمية.

وكانت الدورة الأولى لـ«بينالي الفنون الإسلامية»، التي أقيمت عام 2023 تحت شعار «أول بيت»، قد حقّقت نجاحاً كبيراً بحضور ما يزيد عن 600 ألف زائر، متضمناً نحو 40 عملاً فنياً، وما يقارب 500 قطعة أثرية مُعارة من مختلف المؤسسات المحلية والدولية.

وتُعدّ «مؤسسة بينالي الدرعية» مؤسسة ثقافية غير ربحية أسستها وزارة الثقافة عام 2020، بهدف تعزيز التعبير الإبداعي في السعودية.

مواده تستلهم الثقافة الفنية اليابانية والطبيعة عنصرها

معرض ميزوكامي: الفنان الأبرز في المعالجة المعاصرة للطين

روما: هدى سويد

تجول أعماله الفنيّة ما بين المناطق الإيطاليّة كان آخرها في توسكانا الواقعة في الوسط الإيطالي، وإن كانت ميلانو الواقعة في إقليم لومبارديا الشمالي مقره الدائم منذ سنوات.

هو الفنّان الياباني العالمي «كازوماسا ميزوكامي» ومعرضه الذي حمل عنوان مضمونه الساحر «حيث تختبئ النجوم»، واختار مكاناً له متحف لأبرشية، محاوراً مجموعتها التي نفّذها فيما مضى فنانون مشهورون أمثال جاكوبو ديلاكويرشا، وفيليشه بالما، ودومينيكو فيازيلا، ولعلّ اختياره للأبرشية ربما يعود لسكونها القادر على بثّ واستكمال المناخ المطلوب لأعماله النحتيّة، التي بلغت نحو 46 تم تحقيقها بدءاً من عام 2016.

الأعمال، إن جاز التعبير، بمثابة سفر السنوات الأخيرة، أما مادتها النحتيّة فمكوّنة باختصار من الطين واللون.

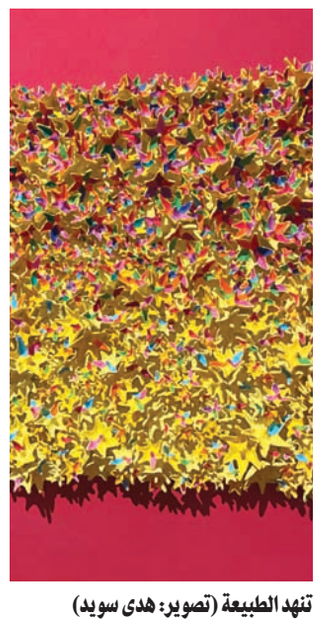

تنهد الطبيعة (تصوير: هدى سويد)

يوم تحولات آدم (تصوير: هدى سويد)

لا يُمكن قراءة أعمال ميزوكامي (مواليد آريتا 1958) من دون الإشارة سريعاً إلى سيرته ونشأته، التي انطلقت منذ طفولته في فرن إلى جانب والديه، اللذين يمتهنان صقل الفخار في المدينة المشهورة بصناعة السيراميك المُسمّى «أيماري»، وهو فن يعود إلى القرن الـ19 ذي الخصائص التزيينية لمواضيع الطبيعة، باللون الأزرق تحت التزجيج والأحمر الحديدي المؤكسد فوق خلفيّة بيضاء.

منذ طفولته امتص الفن هذا واستوعب ثقافة معالجة الطين، إلا أنه لم يرغب البقاء حرفيّاً وإنما بوصفه فناناً، لذا ساقه حلمه إلى الطيران خارج آريتا متوجهاً إلى المكسيك حيث تلقّى فن النحت، كما كانت له دراسة واهتمامات في إسبانيا، بعدها انتقل إلى ميلانو التي كانت فيها إقامته الدائمة لليوم، متردداً على أكاديميّة «بريرا» حيث تلقى الدبلوم سنة 1992 علماً بأن أكثر من معرض فني أقيم له يُذكر منه سويسرا، وإسبانيا وبرشلونة إلخ...

لعلّ أعمال الفنّان في معرضه الأخير هذا لا يمكن تناولها أيضاً بمعزل عن جذور الفن الياباني، التي استمدها من الثقافة اليابانيّة ذات الصلة الوطيدة بالطبيعة والمحيط بها من أشجار، وزهور، وصخور، وحيوانات وعلاقتها بالعنصر البشري والروحانيات.

هي ثقافة «الشنتوية» الدين الأصلي في اليابان، وما يؤول إليه من تطهير العيوب البشرية، وهي أيضاً ثقافة الجبل الملاذ لممارسة الروحانيّات، حيث تعود المعابد القديمة إلى ما قبل القرنين الثالث والرابع، لذا لا يصبح المعبد مكاناً للصلاة، بقدر ما هو ملاذ لتنقية الروح بواسطة ما يحيط به من طبيعة، بالتالي فإن الطبيعة اليابانية ليست سوى فنّ تناغم وقوة روحانيّة، تدخل هكذا من دون رادع في ثقافة الـ«زن»، التي تأثرت كما تأثر الفن الياباني بالدين والفن الصيني اللذين وصلا اليابان عبر الرحلات التبشيرية الصينية.

من هذا المنطلق نقرأ أعمال فنان، من خلال تجربته بصفته أحد أبرز فناني معالجة الطين المُعاصرة، وشاهداً على عمل تقني ونقي مرهف للطبيعة بكل عناصرها من ورود، وأشجار، وطيور، وأجساد، وفضاء، ومساحات، ناسين من شدّة إتقانها عند رؤيتها أن مادتها الطين وليست المائيات أو الزيتيات (أحياناً تقنيّة مختلطة).

تنساب أشكال ميزوكامي التي تغدق فرحاً تترجمها فعلاً أعماله، ورود ملونة بالأزرق والأحمر القاني والزهري والأخضر نلمح فيها جميع الفصول، قادر من خلالها على إيصال روحه وأسلوبه فيما يُشبه الحوار بينه وبينها النابعة من المعالجة الشرقية، ومن احترامه للغة تقنيته وقدرة خفيّة في انسجام العمل فكرة، شكلاً ولوناً وضوءاً وهذا ما يميزها، منها أذكر «تنهد الطبيعة»، و«يوم تحولات آدم»، و«حواء والتفاحة»، و«اللانهائي» (2019)، حيث الورود تسبح بخفة في الفضاء، والأزرق الغامق للزهور المُسمّاة بـ«الليل الذي يراقص النجوم» (2014)، أو «رقصة المطر» (2016) وأخيراً «وضوح القمر» (2016).

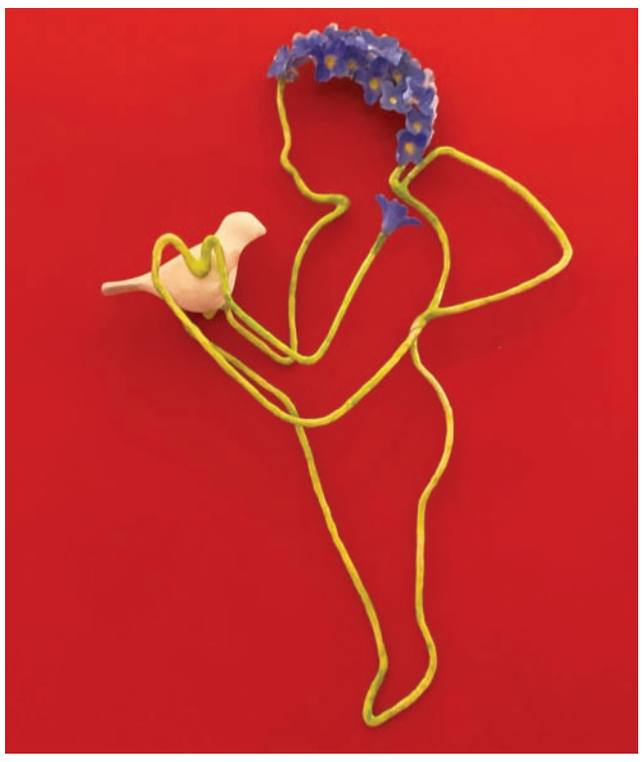

تحت عين السيدة العذراء (تصوير: هدى سويد)

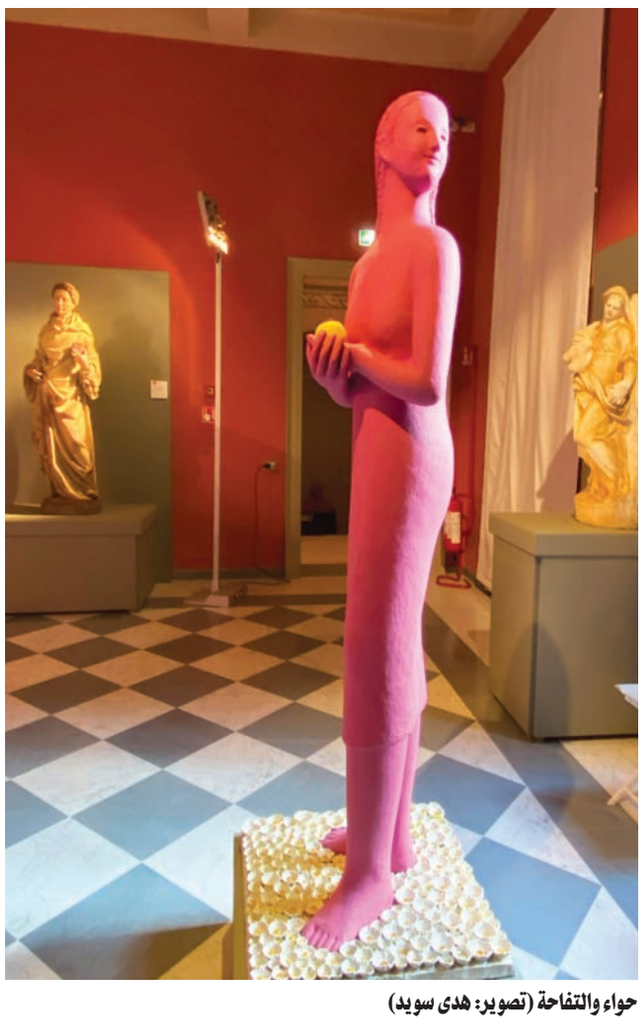

حواء والتفاحة (تصوير: هدى سويد)

لا يُمكن قراءة أعمال ميزوكامي من دون الإشارة إلى سيرته ونشأته

اللانهائي (تصوير: هدى سويد)

تحتضنه الرياض ديسمبر المقبل

السعودية تستضيف أكبر مؤتمر أممي بشأن مكافحة التصحر

الرياض: محمد هلال

وقّعت السعودية والأمم المتحدة اليوم الأربعاء اتفاقية تمهد الطريق لعقد الدورة الـ16 لمؤتمر أطراف اتفاقيه مكافحة التصحر (COP 16) في الرياض من 2 إلى 13 ديسمبر (كانون الأول) 2024.

وسيكون مؤتمر الرياض «كوب 16» أكبر اجتماع على الإطلاق للأطراف الـ(197) في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، وهو الأول من نوعه الذي يعقد في منطقة الشرق الأوسط، وأكبر مؤتمر متعدد الأطراف تستضيفه السعودية على الإطلاق، في وقت يصادف عام 2024 الذكرى الثلاثين لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، إحدى المعاهدات البيئية الثلاث الرئيسية المعروفة باسم «اتفاقيات ريو»، إلى جانب تغير المناخ والتنوع البيولوجي.

وخلال حفل التوقيع، قال وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي عبد الرحمن الفضلي، إن استضافة بلاده لمؤتمر الأطراف يأتي في إطار اهتمام حكومته بحماية البيئة على المستوى الوطني والإقليمي والدّولي، وتبنيها عدداً من المبادرات البيئية الرائدة، منها مبادرتا «السعودية الخضراء»، و«الشرق الأوسط الأخضر»، إذ أولت السعودية استضافة المؤتمر أهمية بالغة، لكونها تصب في مسار تحقيق المستهدفات البيئية محلياً ودولياً.

وأضاف أن انعقاد المؤتمر في هذه المرحلة يكتسب أهمية كبرى، نظراً للحاجة الماسة إلى تعزيز الجهود الدولية للحد من تدهور الأراضي والتصحر، التي تؤثر بشكلٍ كبير على الجوانب البيئية والاقتصاديةِ والاجتماعية، منوهاً بتأثر نحو 3 مليارات نسمة بتدهور الأراضي، وخسائر تقدر قيمتها بـ6 تريليونات دولار من الخدمات الإيكولوجية المفقودة، متطلعاً إلى أن المؤتمر يوفر منصة فعّالة للعمل المشترك لجميع الدول الأعضاء، والمنظمات الدولية، والجهات ذات العلاقة، لتطوير وتعزيز الآليات والإجراءات اللازمة، وتكثيف الجهود العالمية للحد من التصحر، وتدهور الأراضي، واستدامة البيئة والموارد الطبيعية للأجيال المقبلة.

من جانبه، قال الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر إبراهيم ثياو، إن العالم اليوم، يفقد الأراضي الخصبة بمعدل ينذر بالخطر، مما يعرض الاستقرار العالمي والازدهار والاستدامة للخطر، ويجب أن يشكل مؤتمر الرياض «كوب 16» نقطة تحوّل في الطريقة التي نتعامل بها مع أغلى مواردنا - الأرض - والتعامل بشكل جماعي مع حالة الطوارئ العالمية للجفاف.

وأضاف ثياو أنه ووفقاً لبيانات اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، فإن «ما يصل إلى 40 في المائة من أراضي العالم متدهورة، مما يؤثر على نصف البشرية وله عواقب وخيمة على مناخنا وتنوعنا البيولوجي وسبل عيشنا، وإذا استمرت الاتجاهات الحاليّة، فإن استعادة 1,5 مليار هكتار من الأراضي بحلول عام 2030 ستكون ضرورية لتحقيق عالم خالٍ من تدهور الأراضي».

وأشار إلى أن حالات الجفاف تضرب بقوة أكبر في جميع أنحاء العالم، بزيادة قدرها 29 في المائة منذ عام 2000، بسبب تغير المناخ، وكذلك بالطريقة التي ندير بها أراضينا، منوهًا بتأثر ربع سكان العالم بالفعل بموجات الجفاف، كما أنه من المتوقع أن يواجه كل ثلاثة من كل أربعة أشخاص في جميع أنحاء العالم ندرة المياه بحلول عام 2050.

الجدير بالذكر أن مؤتمر الرياض «كوب 16» يركز على حشد الحكومات والشركات والمجتمعات في جميع أنحاء العالم، لتسريع العمل على استعادة الأراضي والقدرة على التكيف مع الجفاف باعتبارها حجر الزاوية في الأمن الغذائي والمياه والطاقة.

ويأتي انعقاد المؤتمر في المنطقة الأكثر ندرة بالمياه التي تتأثر بشدة بالتصحر وتدهور الأراضي، وسيعرض الجهود الجارية في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وخارجها نحو التحول الأخضر على أساس الإدارة المستدامة للأراضي.

تعمل السعودية على مشاريع متعددة لمكافحة التصحر في البلاد (واس)

يركّز مؤتمر الرياض «كوب 16» على حشد الحكومات والشركات والمجتمعات في جميع أنحاء العالم

رحيل سلمان الشبيب راصد القوانين والعمل الدبلوماسي من حمورابي إلى العصر الحديث

الرياض: بدر الخريف

غيَّب الموت في العاصمة الفرنسية باريس، سلمان الشبيب، الدبلوماسي والمؤلف وصاحب «دار الإصدارات» أحد أقدم دور النشر في الرياض، وتمت الصلاة على الراحل ومواراته الثرى عصر أمس الأربعاء في الرياض.

وبرحيل الشبيب، فقدت المكتبة العربية مؤلفاً ومترجماً للعديد من الكتب التي حققت شهرة على مستوى العالم ولعل أهمها: «عهود خالدة - من الإرث التاريخي في المعاهدات»، و«ممارسة الدبلوماسية: تطورها ونظيرتها وإداراتها»، و«قاموس في الدبلوماسية».

وبحكم عمل الراحل في السلك الدبلوماسي لبلاده السعودية، فقد تميزت مؤلفاته وترجماته بغوصها في أعماق التاريخ وطغت عليها لغة القوانين، ولعل أهمها رصده لشريعة وقوانين الملك البابلي حمورابي، التي تعد أقدم القوانين التي بقيت مسجلة في التاريخ منذ آلاف السنين وإلى اليوم، وشملت أكثر من 280 قانوناً تناولت معايير السلوك في الإمبراطورية الأكثر والأشهر في بلاد الرافدين، وشملت حقوق الإنسان في جوانب الملكية والسلوك الإجرامي والعبودية والطلاق والعقوبات، وشكّلت هذه القوانين طبيعة ومسار الحياة البابلية في عهد الملك الأشهر في التاريخ وتأثر بها العالم القديم، وأصبحت مرجعية قانونية على مدى ألف سنة للدول والإمبراطوريات التي قامت بتلك الفترة.

وترجم الراحل الشبيب كتاب «ممارسة الدبلوماسية - تطورها ونظرياتها وإداراتها» لكيث هاميلتون وريتشارد لانجهورن، وعدت الترجمة العربية للكتاب هي الأوحد والأشهر، حيث استفاد منها دارسو العلوم السياسية وممتهنو العمل الدبلوماسي، وغطى الكتاب البدايات الأولى للعمل الدبلوماسي في الشرق القديم، والإمبراطورية الرومانية والحضارات العربية القديمة إلى مرحلة التطور والتوسع الدبلوماسي ومراحله الانتقالية إلى اليوم. ونشأ الراحل سلمان الشبيب في بيت عريق في العلم والأدب والثقافة، وهو ما انعكس على مسار حياته وجعله أحد الرموز الثقافية في السعودية، مؤلفاً ومترجماً وناشراً

الراحل في متحف الشاعر جبران خليل جبران في لبنان (الشرق الأوسط)

زاهي حواس

الجوف من أقدم مواقع الاستيطان البشري في العالم

تقع منطقة الجوف شمال غربي المملكة العربية السعودية، وتتكون من ثلاث محافظات رئيسية، وهي: دومة الجندل، وطبرجل، والقريّات، وتتبعها مجموعة من القرى والمراكز، بالإضافة إلى سكاكا، وهي حاضرة المنطقة، ومقرّ إمارتها.

عُرفت الجوف في شمال الجزيرة العربية باسم جوف السرحان؛ لكونها تُطلق على الجزء الجنوبي من وادي السرحان، الذي يمتد من محافظة دومة الجندل السعودية جنوباً، وحتى محافظة الزرقاء الأردنية شمالاً، ويعدّ وادي السرحان من أكثر أودية الجزيرة العربية تميزاً في الخصائص البيئية والطبيعية والتاريخية. ذكر ابن منظور في «لسان العرب» أنّ: «الجوف من الأرض أوسع من الشعب تسيل فيه التلال والأودية، وله جرفة، وربما كان أوسع من الوادي وأقعر، وربما كان سهلاً يمسك الماء، وربما كان قاعاً مستديراً فأمسك الماء».

وقد كانت المنطقة تُسمّى جوف آل عمرو، نسبةً إلى آل عمرو من قبائل طيء، الذين كانوا يسكنونها قديماً، كما كانت المنطقة تسمّى قديماً بـ«وادي النفاخ»؛ لشدّة كرم أهلها، وعنايتهم بالضيف.

وسوف نجد أن تاريخ الجوف يعود إلى ما قبل التاريخ، حيث إن منطقة الجوف هي إحدى أقدم مناطق الاستيطان البشري، ليس على مستوى شبه الجزيرة العربية فقط، بل على مستوى غرب قارة آسيا، وقد برهنت على ذلك مكتشفات موقع الشويحطية الأثري شمال مدينة سكاكا، الذي عاش فيه الإنسان قبل أكثر من مليون سنة.

كانت منطقة الجوف في عصور ما قبل التاريخ تتمتع بمقومات بيئية وطبيعية جذبت المجتمعات البشرية القديمة للعيش والاستقرار على أرضها التي يتوفر فيها كل ما كان يحتاجه الإنسان آنذاك من غذاء ومأوى، وقد خلّفت هذه المجتمعات البشرية على أرض منطقة الجوف الكثير من الآثار المتنوعة من مستوطنات ومدافن وأدوات حجرية ورسومات صخرية أُرِّخَت للعصور الحجرية، وما تلاها.

وسوف نعرض في مقالنا القادم معلومات هامة جداً عن تاريخ الجوف في عصر ما قبل الإسلام، وكذلك العصر الإسلامي حتى نصل إلى العصور الحديثة، وهنا أسأل المواطن الذي يعيش في المدن والقرى والمراكز التابعة للجوف هل تتصور أن تاريخ المنطقة التي تعيش فيها يعود إلى آلاف السنين، حيث أثبتت الدراسات والاكتشافات الحديثة بهذه المناطق أن الخطوة الأولى بدأت على أرض الجوف تعود إلى مليون سنة؟

كلمات متقاطعة

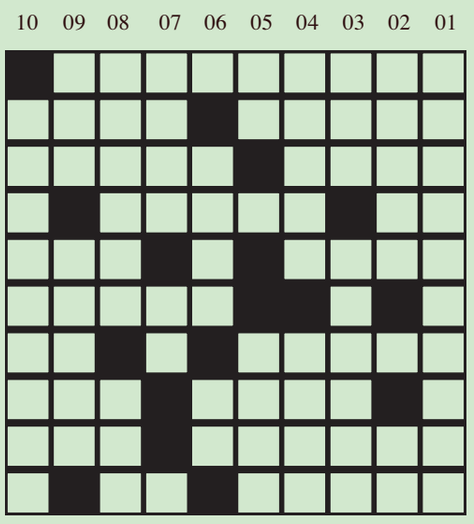

أفقي

01 روائية انجليزية
02 ساحة - علم مذكر
03 حيوان لطيف - من الانبياء «معكوسة»
04 للنهي - قيود «معكوسة»
05 من انواع الثياب - تقال على الهاتف «معكوسة»
06 نهر افريقي
07 الفكر والاعتقاد «معكوسة» - دماغ
08 منزل ريفي - صوت المدفع
09 غاز النشادر - اعطى «معكوسة»
10 مدينة سعودية - بين اثنين

عمودي

01 ممثل سوري
02 دولة فارسية - كثير «معكوسة»
03 مبتل «معكوسة» - اقليم سوداني
04 مدينة فلسطينية - علم مؤنث
05 حرف نصب - عملة آسيوية
06 وكالة الانباء السورية - متشابهان
07 تعادل القوة بالحرب - عقل
08 ملاكم امريكي - سحق وقضى عليه
09 سهام - من الحمضيات
10 امارة عربية

الحل السابق

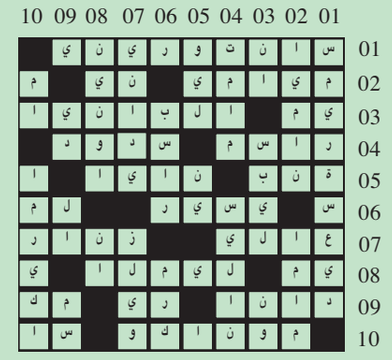

عرب و عجم

نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبله أول من أمس، جوهر إعجاز، وزير الداخلية الباكستاني المؤقت. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● بيرامه أمبانيك جيان، سفير السنغال المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، محمد عبد الله لولي، وزير التحول الرقمي والابتكار وعصرنة الإدارة، بمكتبه في نواكشوط، وتم خلال اللقاء بحث آفاق التعاون بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتطويرها خاصة في مجال الرقمنة. جرى اللقاء بحضور الأمين العام للوزارة عالي سيلي سوماري.

● ميريام الفاريز دولا روزا، سفيرة المملكة الإسبانية المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، انيانغ مامودو، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء علاقات التعاون بين موريتانيا وإسبانيا والسبل الكفيلة بتعزيزها وتفعيلها مستقبلاً، خاصة ما يتعلق منها بالتعليم العالي والبحث العلمي.

ميريام الفاريز دولا روزا

● فاهاكن أتابكيان، سفير أرمينيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، هنري الخوري، وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال، بمكتبه في الوزارة، وتناول اللقاء بحث التطورات العامة في لبنان والمنطقة، وسبل تفعيل العلاقات الثنائية بين لبنان وأرمينيا، خصوصاً على صعيد التعاون القانوني، إضافةً الى تعزيز مسار الاتفاقات الثنائية بين البلدين في المجال القضائي.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، التقى أول من أمس، بيتر لام بوث، سكرتير عام حزب الحركة الشعبية، حيث تم استعراض التاريخ الحافل للحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان، والدور المصري في دعم قيادات الحركة منذ نشأتها وحتى الآن. وتناول السفير أبرز مجالات التعاون الثنائي بين البلدين، وعلى رأسها قطاع التعليم، وما تلعبه مصر من دور محوري في توفير المنح الدراسية للطلبة الجنوب سودانيين، ما يساهم في تأهيل الكوادر الشابة لقيادة الدولة.

● جيوفاني بوغليسي، سفير جمهورية إيطاليا لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، في زيارة وداع، إثر انتهاء مهامه في الجزائر. حضر اللقاء مدير ديوان رئاسة الجمهورية بوعلام بوعلام.

عبد الله أبو رمان

● عبد الله أبو رمان، سفير الأردن لدى تونس، استقبله أول من أمس، سامي المكي، رئيس مجلس الإدارة المدير العام للبريد التونسي. وأشار السفير خلال اللقاء إلى ما يشهده البريد التونسي من عملية تطوير وتحديث للدور والواجبات، وما يمتاز به من إمكانات وخبرات عريقة، مؤكداً ضرورة بناء علاقات تعاون وشراكة مع البريد الأردني، بما يسهم في خدمة الطلاب الأردنيين الدارسين في الجامعات التونسية، وأبناء الجالية الأردنية عموماً، ويدعم جهود تطوير العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري بين البلدين الشقيقين.

أوكا هيروشي

● أوكا هيروشي، سفير اليابان لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، وزير الشؤون المالية والتخطيط والتنمية الاقتصادية، عصام خلف العنجري، بمقر الوزارة بالمنامة. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين، ويعزز من التعاون الاقتصادي والاستثماري بينهما، إلى جانب بحث عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● شي هونغوي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى سوريا، التقى أول من أمس، أنور عبد الهادي، مدير عام دائرة العلاقات العربية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في مقر السفارة الصينية بالعاصمة دمشق، وفي بداية اللقاء أطلع عبد الهادي سفير الصين على آخر التطورات في الأراضي الفلسطينية وسط وضع إنساني كارثي. من جهته، شدد السفير الصيني على موقف بلاده الثابت والواضح بدعم القضية الفلسطينية، وتأييد حل الدولتين، مشيراً إلى أنه حان الوقت لإعادة الحق للشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة.

أوكاي آساكو

● أوكاي آساكو، سفيرة اليابان لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، يوسف بن عبد الحسين خلف، وزير الشؤون القانونية البحريني، بمناسبة تعيينها سفيرة لبلادها لدى المملكة، حيث أعرب الوزير عن خالص أمنياته للسفيرة بالتوفيق في مهمتها الدبلوماسية، كما جرى استعراض عدد من الموضوعات محط الاهتمام المشترك. من جهتها، أعربت السفيرة عن شكرها للوزير على حفاوة الاستقبال، مؤكدة الحرص على مواصلة تعزيز العلاقات بمملكة البحرين تحقيقاً للتطلعات المشتركة، متمنية للمملكة المزيد من التقدم والازدهار.

سودوكو

		8	7	4		2		
			8				3	
					9			
		9	3		8		5	
	7		6					
5	8	1					9	
6						7	2	
						9		
	3	7					8	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	5	3	8	7	4	9	1	6
4	1	6	5	9	2	7	8	3
7	8	9	1	6	3	5	2	4
3	6	1	4	5	9	8	7	2
5	7	2	3	8	1	4	6	9
8	9	4	6	2	7	1	3	5
9	4	7	2	1	6	3	5	8
1	2	5	9	3	8	6	4	7
6	3	8	7	4	5	2	9	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 1 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16501

الخميس 20 رجب 1445 - 1 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16501

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

الحرب والسلم

منذ بداية الحرب في غزة إلى اليوم مضت سحابة فصل من سنة. لكن في هذه السحابة الزمنية توسعت الجبهات من المتوسط إلى البحر الأحمر، وشملت دولاً كبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، وأوقعت آلاف القتلى والمصابين، وشرّدت مئات الآلاف من البشر. ونشرت المجاعة والأوبئة.

منذ اشتعال الحرب الأولى، لا أدري أين، لم يتغير شيء: الحرب يشعلها عود ثقاب، والسلم مستحيل. ليس أسهل، أو أسرع، من جرّ الناس إلى الحروب، لأنه لا أحد يطلب رأيها في الأمر. وإذا ما طلب، فمن باب الكذب. وخلال ثلاثة أشهر، دُمّرت غزة على مدى 24 ساعة كل يوم، ولم يتمكن العالم أجمع من فرض هدنة تزيد على خمسة أيام.

ما من مشهد من هذه المشاهد التي نراها كل يوم جعلت نتنياهو يطفئ آلة الحرب الجهنمية ساعة واحدة. لكي نفهم تغوّل الحروب، يجب أن نعيد قراءة ملحمة «تولستوي» الرائعة «الحرب والسلم». أو رائعة «بوريس باسترناك»، «دكتور جيفاغو».

هذا لا يعني أن أدباء روسيا هم من بدأ ملاحم الحرب. أبداً. بدأها «هوميروس» اليوناني في «الإلياذة»، ومن ثم كان لكل شعب تقريباً سرديته الشعرية عن البطولات والهزائم. كل ملحمة فيها بطل وفارس، وعنتر وعبلة، وباقي الموتى بلا أسماء، في كل الملاحم والمناديب.

قتلت الحرب العالمية الثانية 15 مليون عسكري و40 مليون مدني. كم اسماً يحفظ أحدنا من هؤلاء؟ عشرة؟ خمسين؟ لكننا جميعاً نحفظ أنها كانت الحرب الأكثر قتلاً في تاريخ البشرية. وفي النهاية يتحول شيء مثل القنبلة الذرية إلى فيلم سينمائي، يحصد الجوائز ويجمع طوابير المتفرجين. وما بين «أوبنهايمر» و«الدمية الزهراء باربي»، طبعاً الفائز هو العالم الذي قرر المضي في اختراع سلاح الإبادة الشاملة.

ماذا سيفعل العالم الآن؟ سوف يحاول أن يسترضي نتنياهو. ومن الآن وإلى أن يرضى لا يكون قد بقي من غزة شيء. ركام يتم التوقيع فوقه على تسوية. وفي غضون ذلك تتمدد آثار الحرب في كل اتجاه. من مصر إلى لبنان، إلى قناة السويس، إلى الأردن، إلى الضفة الغربية. وقد أنستنا حرب غزة تماماً أن الحرب عند الروس لم تتوقف لحظة واحدة. وأن الهدنة مع أوكرانيا شبه مستحيلة. وأن أعداد الضحايا هناك أضعاف ما في غزة. وفي انتظار رواية أخرى تحت عنوان لا يتغير: الحرب والسلم.

مشعل السديري

الطفولة أولاً وأخيراً

قبل عدة سنوات ذهبت إلى مدينة (لوس أنجليس) في أميركا، وحيث إن أحد الأصدقاء يعمل في القنصلية هناك، فكان التواصل بيننا لا ينقطع، وبحكم معرفته بالمدينة سألته يوماً أن ينصحني ويدلّني على صالة رياضية (جيم)، لأتردد عليها بين الحين والآخر، لأطرد السموم من جسدي والهموم من نفسي، فقال لي:

سوف أدلّك على (جيم) رائع وعليه إقبال كبير، ولكن لا تتعجب إذا رأيت مجموعة من الأشخاص البالغين يزحفون مثل الأطفال الرضّع، فإن الهدف من ذلك هو بناء عضلات أقوى بالفعل، فإن رياضة زحف الأطفال رغم غرابتها الشديدة فإنها أصبحت حديثاً لكل وسائل التواصل الاجتماعي مؤخراً نظراً لما تقدمه من فائدة كبيرة لجسم أي شخص.

ووراء ذلك Original strength: وهي شركة لياقة بدنية لها فروع، في جميع ولايات أميركا، وتشجع عملاءها على العودة إلى تحركات الإنسان الأساسية مثل الزحف كأسلوب تدريبات القوة.

طبعاً شكرته على نصيحته التي لم ولن أعمل بها، وهذا النادي الرياضي الطفولي ذكّرني بخبر واقعي قرأته وهو في منتهى الغرابة أيضاً، حيث جاء فيه:

إنه في ظاهرة فريدة يعيش رجل أميركي حياة طفل رضيع في الثانية من عمره، رغم أن عمره تجاوز الثلاثين عاماً، إذ لا يزال يرتدي حفاضات صحية -أي ما يسمّى (البامبرز)- وينام في سرير للأطفال الذي وسعوا حجمه -لأن وزنه وصل إلى (133) كيلوغراماً، وهو ما زال يضع (ببرونه) في فمه، وعند تناوله الطعام يجلس على كرسي عملاق يشبه الذي يتناول عليه الصغار وجباتهم إلى جانب ألعاب صغيرة تناسب الرضع.

كان ستانلي ثورنتون قد أمضى طوال حياته طفلاً في الثانية من عمره، وقال: «أشعر عندما أرتدي حفاضة أني في عناق مستمر مع ماما»، ويؤكد أن تمسكه بمرحلة الرضاعة في عمره هذا ليس مرتبطاً بمرض عضوي أو نفسي، لكنه نابع من شدة تعلقه بهذه المرحلة، حيث قال: أشعر بأن سرير الأطفال الذي أنام عليه هو أهم شيء في حياتي، مشيراً إلى أنه سوف يستمر طوال عمره في هذا الوضع على أنه طفل في الثانية من عمره.

المأساة أنه أصبح يتيماً بعد وفاة أمه، وهو يبحث الآن عمّن يتبناه، لأنه يشعر باليُتم والحرمان ويحتاج إلى العطف.

الواقع أن ذلك (الرجل الطفل) قد قطّع قلبي، ربي يسخّر له امرأة ممتلئة الصدر بالحليب، فتعطف عليه وتُرضعه خمس رضعات مشبعات، وأنا أراهن أنه سوف يكون أسعد من كل أطفال العالم!

عارضة الأزياء جيجي حديد تعرض تصميماً من مجموعة «جاكيموس» للملابس الجاهزة لـ«ربيع وصيف 2024» في سان بول دو فينس جنوب فرنسا (أ.ف.ب)

تُشارك «التحدّي الكبير» للتوعية والمساعدة

سيلين ديون تُوثّق التغلُّب على المرض

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرُض منصة «برايم فيديو»، في أكثر من 240 بلداً، وثائقياً بعنوان «أي آم: سيلين ديون»، لـ«توعية» الرأي العام بمرض المغنّية الكندية، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن «أمازون».

وقالت ديون (55 عاماً)، المُصابة بمتلازمة الشخص المتيبس، وهو مرض عصبي نادر، في بيان: «إنّ العامين الماضيين شكّلا تحدّياً كبيراً لي، بدءاً باكتشاف مرضي، وصولاً إلى تعلّمي طريقة التعايش معه من دون السماح له بأن يحدّد مَن أنا».

وأضافت: «في حين يستمر مسار استئناف مسيرتي الغنائية، أدركتُ كم افتقدتُ الغناء ورؤية محبّيَّ. وخلال غيابي، قرّرتُ توثيق هذه المرحلة لمحاولة التوعية بهذا المرض غير المعروف بصورة كبيرة، ولمساعدة المصابين به».

أما «أمازون» فأوضحت أنّ الوثائقي من إخراج الأميركية إيرين تايلور، وصُوّر على مدى «أكثر من عام»، على أن يُعلن لاحقاً تاريخ طرحه عبر «برايم فيديو».

من جهتها، قالت مديرة «أمازون إم جي إم استوديوز» جنيفر سالك، إنّ «الوثائقي انعكاس خاص لفترة محورية في حياة ديون الشخصية ومسيرتها المهنية، ويكشف معاناتها في التغلّب على مرض صعب».

باعت سيلين ديون أكثر من 250 مليون ألبوم خلال مسيرتها الفنية طوال 40 عاماً. وتوقّفت النجمة الكندية عن الظهور على المسارح منذ حفلة موسيقية في نيويورك (الولايات المتحدة) في مارس (آذار) 2020، ثم توقّفت جولتها العالمية «كاريدج وورلد تور» في أميركا الشمالية بسبب جائحة «كوفيد - 19».

لم تسمح للمرض بأن يحدّد مَن هي (أ.ف.ب)

الشركات المُطوِّرة مُطالَبة بمزيد من الشفافية

الذكاء الاصطناعي «رعبُ» الموسيقيين

باريس: «الشرق الأوسط»

يعتقد 71 في المائة من العاملين في مجال الموسيقى بأنّ الذكاء الاصطناعي سيحرمهم من دخلهم ويهدّد مستقبلهم، وفق دراسة أجرتها جمعية المؤلّفين والملحّنين وناشري الموسيقى الفرنسية (ساسيم)، ونظيرتها الألمانية (جيما).

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، يعتمد هذا التقرير الأول من نوعه حول تأثير الذكاء الاصطناعي في الموسيقى «على تحليل السوق، ومقابلات مع خبراء، فضلاً عن دراسة استقصائية شملت أكثر من 15 ألف شخص من صنّاع الموسيقى والناشرين الأعضاء في (ساسيم) و(جيما)». وأشار المدير العام لشركة «غولدميديا» الاستشارية الألمانية التي أجرت الدراسة، كلاوس غولدهامر، إلى أنّ «35 في المائة ممّن شملهم الاستطلاع يستخدمون بالفعل الذكاء الاصطناعي في عدد كبير من المجالات المتعلّقة بالإبداع الموسيقي». وأضاف: «تثير التقنيات الجديدة مخاوف أيضاً؛ إذ يخشى 71 في المائة من أنّ الذكاء الاصطناعي التوليدي لن يسمح لمبدعي الموسيقى بكسب لقمة عيشهم من عملهم في المستقبل».

وبحلول عام 2028، تشير تقديرات «ساسيم» و«جيما» إلى أنّ «المؤلّفين والمبدعين قد يشهدون انخفاضاً في دخلهم بنسبة 27 في المائة؛ ما يمثّل خسارة تراكمية إجمالية قدرها 2,7 مليار يورو».

وفي مواجهة هذه التوقّعات، «يطالب 95 في المائة من المبدعين والناشرين الموسيقيين بمزيد من الشفافية من الشركات المُطوِّرة أدوات الذكاء الاصطناعي». ولفت التقرير إلى أنّ «93 في المائة من هؤلاء يقولون أيضاً إنهم يرغبون في أن يولي صنّاع السياسات أهمية أكبر للتحدّيات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي وحقوق التأليف والنشر».

بدورها، قالت المديرة الإدارية لهيئة «ساسيم»، سيسيل راب - فيبير: إنّ الأمر لا يتعلق بـ«إبطاء» نشاط الذكاء الاصطناعي، «ولكن بجعله أداةً للخير العام». وأضافت: «نعمل بنشاط مع الجهات الفاعلة في هذا القطاع لتنفيذ الحلول التقنية الهادفة إلى التعرُّف إلى المحتوى الناتج من الذكاء الاصطناعي».

أما المدير العام لهيئة «جيما» توبياس هولزمولر، فشدّد على أنّ «المؤلّفين في حاجة إلى الشفافية والقدرة على التحكّم باستخدام أعمالهم».

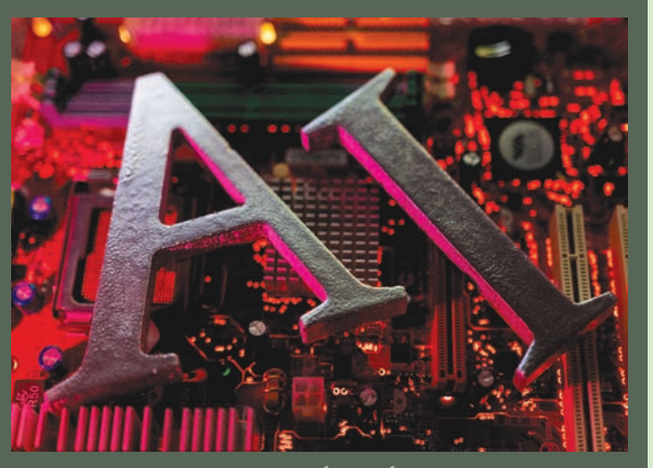

هل يمثل الذكاء الاصطناعي تهديداً مستقبلياً؟ (رويترز)

«قرد الثلج» الهارب يستدعي استنفاراً يابانياً

لندن: «الشرق الأوسط»

رصدت فرق البحث قردَ مكاك يابانياً كان هرب من حديقة للحياة البرّية في جنوب أفيمور بأسكوتلندا.

ووفق هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، نُشرت طائرات مسيّرة للتصوير الحراري، لمساعدة «الجمعية الملكية لعلم الحيوان في أسكوتلندا» للقبض على ذكر القرد البالغ 7 سنوات.

وشاهد الفريق الحيوان في اللقطات لمدّة 45 دقيقة تقريباً، من دون التمكُّن من اللحاق به. وتأكدت الرؤية على بُعد 300 متر من مدخل الحديقة.

نُشر متطوّعون من فريق الإنقاذ في المرتفعات لإكمال عملية البحث، وتبرَّع الفريق بطائراته المسيّرة المُستَخدمة عادة لتحديد مواقع الضالين في التلال، للجمعية، بينما حُذِّر السكان المحليون من وضع أي طعام خارج المنزل، لتشجيع القرد على العودة إلى الحديقة عندما يكون جائعاً، ونصحوا بعدم الاقتراب منه.

يعتقد الحراس أنّ قرد المكاك، المعروف بـ«قرد الثلج»، ربما كان يركض لتجنب القتال خلال موسم التكاثر.

وإذ رأت الجمعية أنه لا يُشكل تهديداً للبشر أو الحيوانات الأليفة، قال المسؤول في الحديقة كيث غيلكريست: «نُطالب السكان المحليين وَضْع أي مصادر مُحتملة واضحة للغذاء، مثل علف الطيور أو فضلات الطعام في الداخل، إذ نأمل أن يعود القرد إلى الحديقة إذا لم يجد طعاماً في مكان آخر».

«قرد الثلج» يستريح في البرك الباردة (شاترستوك)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية